

مغربي

في

تطريف

الأفعال

ويأتيه كتاب

اللغة

من

تطريف

الأفعال

تأليف

الدكتور محمد عبد الحليم عيسى

الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث
القاهرة



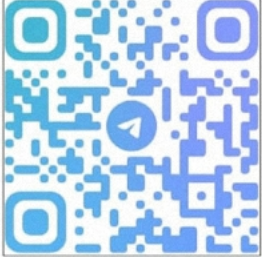
مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



المُعْتَبَرُ
في تصريف الأفعال

حقوق الطبع محفوظة للناس

الطبعة الثانية

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

رقم الإيداع ٩٥/١١٠٣٥
التسجيل الدولي L.S.B.N
977-5227-69-0

طبع ونشر بتوجيه



١٤٠ شارع جواهر الفائق أمام جامعة الأزهر

تليفون: ٥٩١٨٧١٩ - ٥٩١٩٦٩٧ - ١١٣٠٣٦ فاكس: ٥٩١٩٦٩٧

المعنى
م ع ا م هـ

في تصريف الأفعال

ويليه كتاب

اللباب

من تصريف الأفعال

تأليف

الشيخ محمد عبد الحالم عزيمة

الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الطبع

القاهرة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين .

وبعد:

فقد كانت الطبعة الثانية للمغنى سنة ١٩٥٥م، ثم تمت بعد ذلك طباعة كتب نحوية وصرفية كانت مخطوطة كالمخصائص، والمنصف شرح تصريف المارنى لأبى الفتح، وإيضاح علل النحو للزجاجى .

كذلك استطعت فى هذه الفترة قراءة هذه الكتب: المخصص لابن سيده - إصلاح المنطق لابن السكيت، وتهذيبه للتبريزى - مجالس ثعلب - الاقتضاب شرح أدب الكتاب لابن السيد - شرح الجواليقى لأدب الكاتب - أسرار العربية للأنبارى - الروض الأنف للسهلى - بدائع الفوائد لابن القيم - البرهان للزركشى - نفح الطيب للمقرئ - ألف با لبلوى - شرح أفعال ابن القوطية للمسرقسطى - سفر السعادة وسفير الإفادة لسلسخاوى (وهما من مخطوطات دار الكتب).

وقد رأيت أن يكون لقراءتى فى هذه الكتب أثرها فى هذه النشرة، وسيلمح القارئ ذلك مبثوثا منثورا فى تضاعيف الكتاب .

هذا وقد اتصل تدرسى لكتابتى منذ تأليفه إلى اليوم، وقد أحدثت تغييرا فى أسلوب عرض بعض الأبواب، على ضوء ما هدتنى إليه التجربة، ودلنى عليه ترداد النظر فى الكتاب.

لقد كتبت فى الإلحاق بحثا ضافيا أرسيت فيه قواعده، وجلوت غامضه، ولعله أوسع ما كتب عن هذا الموضوع، فحديثه فى كتب الصرف لا يعدو أن يكون غمغمة لا تبين، وهممة لا تتضح، وبمتابعة القراءة عثرت على ما يكشف الغموض فى ناحية، كما عثرت على ما استعصى على فهمه، وقد سجلت كل ذلك لعل غيرى يستطيع أن يجد له حلا.

ويذكر النحويون أن توكيد أفعال الطلب كثير وقد رجعت إلى أسلوب القرآن الكريم فوجدت أن توكيد الطلب فيه قليل، فأفعال الأمر تجاوزت مواضعها ١٨٤٠ موضع فى القرآن، وخلت كلها من التوكيد بالسنون فى القراءات السبعية والعشرية، وقد عرضت لذلك بتفصيل.

وقد ألزمت نفسى أن أعرض عند كل قاعدة فى كتابى لأسلوب القرآن فى قراءاته المختلفة حتى يكون القارئ على بينة فى ذلك.

وفى رأى أنه لا يجمل بالمتخصص فى مادته العاكف على دراستها أن تكون طبعات كتابه صورة واحدة، لا أثر فيها لتهديب أو قراءات جديدة. فإن القعود عن تجديد القراءة سمة من سمات الهمود، ولون من ألوان الجمود.

أسأل الله العون والتوفيق،

محمد عبدالحالقي عزيمة

١٩ من صفر سنة ١٣٨٢

٢١ من يوليو سنة ١٩٦٢

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله - أما بعد:

فهذه البحوث ثمرة دراسة مستوعبة، نفذت لها ما وصل إلى من كتب النحو والصرف - أرجو أن يكون فيها غناء في دراسة تصريف الفعل، وقد حرصت غاية الحرص على أن أذكر مراجع كل مسألة في كتابي، إذ أرى أنه يجمل بنا في تناول البحوث العلمية أن نكشف عن منابعها، ونشير إلى مصادرها.

كما نهجت نهجاً جديداً هو: الإكثار من الاستشهاد بالقرآن الكريم. وقراءاته المختلفة. فإن نحائنا السابقين قد استبد بجهدهم الاستشهاد بالشعر، بل جاوز كثير منهم حده فتسطاول على القراء، ونسب إليهم اللحن في قراءاتهم^(١).

وما من شك في أن الاستشهاد بقراءات القرآن الكريم فيه عضد وتأيد لقواعد النحو ودعم لشواهدنا. وفيه ردٌّ على هذه الصيحات المنكرة التي تنبعث بين الحين والحين، تنادى بالإعراض عن دراسة النحو والصرف،

(١) كتبت عن هذا الموضوع بإفاضة في رسالتي عن أبي العباس المبرد وأثره في علوم العربية.

راعمة أن لغة العرب في غنى عما شرع النحويون من قوانين، ورسموا من قواعد، واصطنعوا من شواهد.

وعلم الله - ما واتاني جمع هذه القراءات عفوا صفوا، ولا وافاني رهوا سهوا. وإنما كان ثمرة جهود متصلة في سنوات طوال، جاورت فيها بيت الله الحرام، فعكفت على دراسة ما يتصل بأسلوب القرآن الكريم، وجدت المصنفين الذين عرضوا لفهرسة ألفاظه قد وقفت جهودهم عند حصر ألفاظ الأفعال والأسماء وإحصاء آياتها، وتركوا جمع الحروف وإحصاء آياتها مع مالها من عظم الأثر وجليل الخطر في الدراسات النحوية، كما تركوا هذا الإحصاء في الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وبعض الظروف، فكملت هذا النقص، ثم أحصيت ما وصل إلينا من قراءاته المختلفة، وما ذكره اللغويون والنحويون فيما يتعلق بأسلوبه، ثم نثرت ذلك كله على أبواب النحو والصرف.

وفي السنة - إن كان في العمر بقية - أن أخرج كتابا يتناول دراسة أسلوب القرآن الكريم دراسة تعتمد على الاستقراء. أرجو الله أن يوفقني في إتمامه، ويعينني على إخراجه. إنه نعم المولى ونعم النصير.

٢٢ من ربيع الأول سنة ١٣٧٥

٧ من نوفمبر سنة ١٩٥٥

مقدمة

كانت العرب تنطق على سجيتها، وبما توحى إليها سليقتها، لا تتعثر السنن في خطأ، ولا يشوب صفو كلامها لحن. ولما انتشر الإسلام وخالط العرب العجم فسدت السليقة العربية، وبدأ اللحن يدب إلى الألسنة، وشمل هذا اللحن المفردات والأساليب.

سمع أبو عمرو بن العلاء رجلاً ينشد قول المرقش الأصغر :

ومن يلقى خيراً يحمد الناس أمره . . . ومن يغو لا يعدم على الغي لائماً

فقال: أقومك أم أتركك تتسكع في طمّتك ؟ فقال: بل قومنى، فقال: قل: ومن يغو (بكسر الواو) ألا ترى إلى قول الله عز وجل: وعصى آدم ربه فغوى^(١)، وروى أن نبطياً سئل: لم اشتريت هذه الأتان، فقال: أركبها وتلد لى بفتح اللام^(٢).

فكر العلماء في مقاومة تيار هذا اللحن ودفع خطره، فكان من ثمرة هذا التفكير وضع قواعد النحو والصرف.

عصفت حوادث الأيام بالكتب التي سبقت تأليف كتاب سيبويه فلم يصل إلينا منها سوى أسمائها.

(١) طبقات الزبيدي ٢٩، وشرح فصيح ثعلب ٣، وفي شرح القاموس قال أبو عبيد: بعضهم يقول: غوى يغوى كرضى يرضى، وليست بالمعروفة، وانظر أفعال ابن القطاع ٤٤٣/٢، وعبث الوليد ٢٨.

(٢) عيون الأخبار ١٥٩/٢، البيان والتبيين ٧٤/١، وقد عقد الجاحظ باباً للحن في كتابه ١٠/٢.

وأقدمها كان في موضوع صرفى ، وهو كتاب الهمز (١) لعبد الله (٢) بن أبي إسحق الحضرمي (المتوفى سنة ١١٧هـ)، ويعتبره الزبيدي في الطبقة الثالثة البصرية، ويعتبر سيبويه في الطبقة السادسة منها .

ثم وافانا كتاب سيبويه مستوعبا أبواب النحو والصرف، حتى مسائل التمارين، وما استطاع أحد من جاء بعده أن يزيد عليه باباً جديداً.

عاجلت المنية سيبويه وهو في رونق الشباب وبيع العمر، فلم يتمكن من قراءة كتابه لغيره (٣) .

ترك سيبويه للعلماء كتابه فأقبلوا على دراسته وروايتة وشرحه واستظهاره إقبالا منقطع النظير (٤)، وبلغ الأمر بمن كان يحفظه أنه كان يختمه مرة كل خمسة عشر يوماً.

(١) المزهر ٢/٢٤٧.

(٢) النحوي المقرئ، قال ابن سلام: أول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلى، أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس بن حبيب، وأبو الخطاب الأنخفش الأكبر.

(٣) بغية السوعة ٣٦٦، وقال في ١٨١ في ترجمة إبراهيم بن سفيان الزبيدي المتوفى سنة ٢٤٩: إنه قرأ كتاب سيبويه على سيبويه، ولم يتمه، ومثله في معجم الأدباء ١٥٨/١.

(٤) من مظاهر العناية بكتاب سيبويه أن بلغ عدد النسخيين الذين عرف عنهم أنهم فقهوا هذا الكتاب ودرسوه ١٥٠ نحوي، شرحه منهم خمسون نحويًا، وشرح شواهد سبعة عشر نحويًا، وكان يحفظه ويستظهره عشرة، وهذا فيما أحصيت، ولولا خوف الإطالة لذكرت أسماء هؤلاء.

اتصلت العناية بكتاب سيويه جيلا بعد جيل وطبقة بعد طبقة، فشرّق وغرّب حتى قال أبو حيان: من لا يُقرئ فى كتاب سيويه لا يعرف شيئا عند الأندلسيين.

وبهرهم الكتاب حتى قال المازنى: من أراد أن يؤلف كتاباً كبيراً فى النحو بعد كتاب سيويه فليستح.

وقد ألف المبرد كتابه المقتضب^(١) على نظام كتاب سيويه جامعاً للنحو والصرف.

ومازال كتاب سيويه على كثرة ما ألف بعده من كتب النحو هو المنبع الصافى لمن جاء بعده، فلم تتغير بهجته، ولم تخلق جدته، وما ذهب بهاؤه. وما حمد سناؤه، فهو كالذوحة الباسقة وغيره أغصان لها وفروع. وكالنهر المتدفق يغذى فروعه وجداوله، ولو ألزم المؤلفون أنفسهم أن يصرحوا بما أخذوه من كتاب سيويه لتردد اسمه فى كل مسألة عرضوا لها.

ونرى فيما بين أيدينا من كتب النحو ما ينسب الرأى إلى من تأخر عن سيويه كالسيرافى والجزولى على حين أنه مذكور فى كتاب سيويه، وبعض المؤلفين ينسب إليه خلاف ما فى كتابه^(٢).

ساير الصرف النحو ولم يتخلف عنه، يقول أبو الفتح فى مقدمة المنصف: لا تجد كتاباً فى النحو إلا والتصريف فى آخره.

(١) كتاب فى أربعة أجزاء، بدار الكتب المصرية، بالتصوير الشمسى، عن نسخة بالآستانة، وقد نسخت لنفسى منه نسخة.

(٢) ينظر توكيد الفعل وبنائه للمفعول فى كتابنا.

وكان لبعض النحويين هوى خاص بعلم الصرف فاشتهر به، وذلك كشهرة معاذ بن مسلم الهراء^(١) الكوفي (المتوفى سنة ١٩٠) في صياغة الأبنية ومسائل التمرين، كما كانت هناك ظروف خاصة جعلت بعض النحويين يقبلون على الصرف، ويتفرغون له.

فقد روى أن أبا عليّ الفارسيّ اجتاز بالموصل، فمر بالجامع وأبو الفتح ابن جني في حلقة يقرئ النحو وهو شاب، فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف، فقصّر فيها، فقال له أبو علي تزبّبت وأنت حَصْرِم، فأقبل على التصريف فلم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدقّ كلاماً منه.

وكان الأندلسيون قبل محمد بن يحيى الريحاني (المتوفى سنة ٣٥٨) لا ينظرون في إمالة ولا إدغام ولا تصريف ولا أبنية، ولا يجيبون في شيء منها، فلما عاد محمد بن يحيى الريحاني من رحلته إلى المشرق نهج لهم سبيل النظر، وأعلمهم بما عليه أهل هذا الشأن في المشرق من استقصاء الفن بوجوهه، واستيفائه على حدوده^(٢).

لم آل جهداً ولم أدخر وسعاً في سبيل البحث عن النحويين الذين أفردوا الصرف بتأليف مستقل.

استقرت لذلك : طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي، ومعجم الأدباء

(١) من أعيان النحاة أخذ عنه الكسائي، وروى الحديث عن جعفر الصادق، وكان يبيع الثياب الهروية، فقبل له: الهراء، وعمر طويلاً.

(٢) طبقات الزبيدي ٢٣٧.

لياقوت ، وبغية الوعاة للسيوطي ، وكشف الظنون وذيله ، وانتهى بي هذا الاستقراء إلى ما سأذكره من أصحاب هذه الأسماء مرتباً لها ترتيب وفياتهم .

١ - علي بن المبارك الأحمر^(١) الكوفى (المتوفى سنة ١٩٤) صنف التصريف .

٢ - يحيى بن زياد المعروف بالفراء^(٢) (المتوفى سنة ٢٠٧) صنف التصريف ، ذكره أبو علي الفارسي - خزنة الأدب ٢/٢٥٩ .

٣ - بكر بن محمد أبو عثمان المازني (المتوفى سنة ٢٤٩) صنف التصريف ، شرحه ابن جنى في المنصف .

التعريف بتصريف المازني

بدأ المازني كتابه بالحديث عن أبنية المجرد ، وكان حديثاً موجزاً ليس فيه ما في كتاب سيبويه من تفصيل ، وقد بسط القول في الإلحاق في غير موضع من كتابه ١ / ٣٦ - ٣٨ - ٤٠ - ٤١ - ٤٤ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٩ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ١٧٦ - ١٧٨ - ١٨٠ .

ثم تحدث عن همزة الوصل ومواضعها ، ثم انتقل إلى الحديث عن صيغ الزوائد في الأفعال وحروف الزيادة ومواضعها ، ثم تكلم عن أقسام الفعل المعتل ومضارعها واسم فاعلها ومفعولها ، وما يعرض لها من إعلال ، وفي

(١) من أصحاب الكسائي ، وخلفه في تأديب أولاد الرشيد ، كان يحفظ أربعين ألف شاهد في النحو .

(٢) أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي أخذ عن يونس وأهل الكوفة .

ثانياً حديثه عن الأجوف، تكلم عن اسم الفاعل من الأجوف المهور نحو جاء وما فيه من خلاف، وتبع ذلك أن تكلم عن بعض أمثلة القلب المكاني، وقد عرض للمضاعف، وبعض مسائل الإدغام، أما مسائل الإعلال والإبدال فهي كثيرة منثورة فى أضعاف الكتاب، وكذلك مسائل التمارين .

وقد تكلم عن بعض مسائل فى التصغير كتصغير نحو قبائل وخطايا علمين، وتصغير آدم أئمة ثم قال فى ٢ - ٨٨: وإنما كتبت لك شيئاً من التصغير هنا لأن هذا التصغير يجرى مجرى الجمع .

فتصريف المازنى كما ترى: لم يستوعب أبواب الصرف ولا مسائله، كما استوعب ذلك سيويه، لهذا لا أقر الأستاذ إبراهيم مصطفى ورميله على قولهما فى ٣ - ٢٧٦: وبعد سيويه جاء أبو عثمان المازنى فجمع فى كتابه المسمى التصريف، وهو متن هذا الكتاب كل مباحث علم التصريف .

وقولهم فى ٣ - ٢٨٨: تصريف (المازنى) على صفه أجمع كتاب لعلم التصريف . وقولهم فى ٣ - ٣١٦: وهو من علم التصريف ككتاب سيويه من علم النحو، فى أن كلاً منهما أصل فى علمه هذا فى النحو، وذلك فى التصريف، وما فى تصريف المازنى إنما هو صدى لما فى كتاب سيويه، فإذا قال سيويه فى ٢ - ٣٩٨: ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشئ من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضرب . قال المازنى فى تصريفه ١ - ١٧٥: ولم أسمع من كلام العرب شيئاً من الثلاثة بلغ به الخمسة من موضع اللام . وإذا وقفنا فى كتاب سيويه على نصوص متعارضة متضاربة فى زيادة الهمزة المتصدرة أربعة أصول وجدنا صدى ذلك فى تصريف المازنى، وسيأتى بيان ذلك فى موضعه، وقد يعرض المازنى فى تصريفه لخلاف سيويه مع غيره، فيعلق على الخلاف المشهور بين سيويه والأخفش فى المحذوف من اسم المفعول من

الأجوف الثلاثي بقوله ج ١ ص ٢٨٨: وكلا القولين حسن جميل، وقول الأخصش أقيس ويعلق على خلاف الخليل في نحو جاء بقوله ج ٢ ص ٥٣: وكلا القولين حسن جميل .

وللمازني آراء انفرد بها، وخالف الجمهور فيها نذكر طرفا منها:

١- يرى المازني أن واو الحيوان أصلية، وليست مبدلة من الياء، كما يراه الخليل ج ٢ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

٢- يرى الجمهور في صياغة أفعال التفضيل من نحو أم قلب الهمزة الثانية واوا، فيقول: أوّم ويقلب المازني الهمزة الثانية ياء فيقول: أيّم ج ٢ ص ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٨ .

٣- تصغير أيمة عند الجمهور أويمة، وعند المازني أيمة ج ٢ ص ٣١٨ . وقد ضَعَفَ أبو الفتح هذه الآراء في المنصف .

ويقول أبو الفتح عن تصريف المازني ج ١ ص ٥:

ولما كان هذا الكتاب الذي قد شرعت في تفسيره وبسطه من أنفس كتب الصرف وأسدها، عريقا في الإيجاز والاختصار، عازيا من الحشو والإكثار، متخلصا من كزارة ألفاظ المتقدمين، مرتفعا عن تخليط كثير من المتأخرين، قليل الألفاظ، كثير المعاني .

ويقول عنه في ج ١ ص ١٧٢: هذا الكتاب هو للمبتدئ كما هو للمنتهى، وفي موضع آخر ج ١ ص ١٣٥ يقول: فهذا تفضيل ما أجمله أبو عثمان وقد تعجرف فيه، ولكنه كان يخاطب من يثق بفهمه ومعرفته، ويشئى أبو الفتح على أبي عثمان المازني فيقول ج ٢ ص ٣١٠:

إن أبا عثمان قدوة وحجة، وقد أخذ عن جملة أهل العلم كسأبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وأبي عمر الجرمي وأبي الحسن الأخفش وغيرهم، ممن هو في هذه الطبقة، مع ما كان عليه من التوقف والتحري والعفاف .

وكم كنا نود للمازني أن يتحرج عن الطعن في القراء، فلا يضمن كتابه شيئاً من، ه حتى يتلاءم مع ما كان عليه من التوقف والتحري والعفاف، ولكنه أسهم في هذه الحملة الأثمة، قال في كتابه ج ١ ص ١٠٧ :

فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (معاشش) بالهمز فهي خطأ فلا يلتفت إليها، وإنما أخذت عن نافع بن أبي نعيم ولم يكن يدري ما العربية، وله أحرف يقرؤها لحنا نحوا من هذا (ونافع قارئ المدينة ومن القراء السبعة) .

ولم يقنع المازني بهذا القدر، وإنما سولت له نفسه أن يختم كتابه بالطعن على القراء، في إنهم يتعلقون بالألفاظ ويجهلون المعانى، قال في ج ٣ ص ٣٤٠ - ٣٤١ :

قال أبو عثمان والتصريف إنما ينبغي أن ينظر فيه من قد نقب في العربية، فإن فيه إشكالا وصعوبة على من ركبها، غير ناظر في غيره من النحو، وإنما هو والإدغام والإمالة فضل من فضول العربية، وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القراء للقرآن، فيصعب عليهم لأنهم لم يعملوا أنفسهم فيما هو دونه من العربية، فربما سأل الرجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء فكتب لفظه، فإن أجابه غير ذلك العالم بمعناه وخالف لفظه كان عنده مخطئاً، فلا يلتفت إلى قوله أخطأت، وإنما يحمله على ذلك جهله بالمعاني وتعلقه بالألفاظ .

والمازني أستاذ المبرد، وقد تأثر المبرد بأستاذه فحاكاه، في الطعن على القراء، قال في المقتضب ٤٦/١:

فأما قراءة من قرأ (معاش) فهمز فإنه غلط، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع ابن أبي نعيم، ولم يكن له علم بالعربية، وله في القرآن حروف قد وقف عليها - كما كان لذلك تأثيره عند ابن جنى في كتبه.

في النسخة المطبوعة ٢ - ٣٥: وسألت الخليل، والمازني لم يدرك الخليل، ويظهر أن في الكلام سقطاً، ففي ٢ - ١٢٨: قال- أبو عثمان: قال- يعنى سيويه: وسألت الخليل.

التعريف بالمنصف شرح تصريف المازني

بسط أبو الفتح على عادته القول في شرح تصريف المازني، فجاء كتابه في ثلاثة أجزاء: الأول والثاني في شرح التصريف، والثالث في شرح الغريب وبعض مسائل التمارين.

ويمتاز أسلوب ابن جنى بالوضوح، والعبارة المبسطة، وقد تحدث عن المنصف في كتابه الخصائص، فقال في ٢/٢٨٨: وقد ذكرنا هذا الموضع في كتابنا في شرح تصريف المازني، وبين الكتابين مسائل مشتركة كثيرة.

وهذه بعض ملاحظات على المنصف:

١ - يظهر لي أن أبا الفتح لم يقف على نصوص كتاب سيويه في الهمزة المتصدرة وبعدها أربعة أصول، فهو يحكى عن سيويه أنه يرى أصالة

الهمزة في نحو إبراهيم وإسماعيل، ذكر ذلك في كتابه التصريف الملوكي ٣،
وفي المنصف ١ - ١٤٤.

وفي كتاب سيويه نص^٤ صريح يفيد زيادة هذه الهمزة. قال في ٢-٣٤٣:
فالهمزة إذا لحقت أولاً رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً عندهم، وتصغير سيويه
لإبراهيم وإسماعيل على بريهم وسميعيل، كما ذكر في كتابه ٢-١٢٠،
يشهد لزيادة الهمزة، وإلا كان صغرها على أبيه وأسميع كما يقول المبرد،
والسيوطي في الهمع ٢-١٩٢ يقول: الهمزة زائدة فيهما عند سيويه.

وأبو الفتح في المنصف ١ - ١٤٨ يقول عن تصغير سيويه: تخليط في
الكلمة لأنها أعجمية خارجة عن أصول كلامهم (ينظر كتابنا في زيادة الهمزة
ففيه نصوص كثيرة).

٢ - كذلك يظهر لسي أن أبا الفتح لم يرجع إلى كتاب المقتضب
للمبرد، فقد نسب إليه القول بجواز تصحيح عين اسم المفعول من الأجوف
الواوي الثلاثي مطلقاً، ونقل رد أبي عليّ على المبرد في موضعين من
المنصف (١ - ٢٧٨ - ٢٨٥)، وتخطتته له، وجعله مما خالف القياس
والسمع، وأن سبيله سبيل من قال: قام زيداً، وضربت زيد.

وبالرجوع إلى المقتضب نرى أن المبرد يجيز ذلك في الضرورة فقط، قال
في ٣٦: فأما الواو فإن ذلك لا يجوز فيها كراهة للضمّة بين الواوين،
وذلك أنه كان يلزمه أن يقول مَقُول، فلهذا لم يجز في السواو ما جاز في
الياء هذا قول البصريين أجمعين، ولست أراه ممتنعاً عند الضرورة إذ كان قد
جاء في الكلام مثله، فإذا اضطر الشاعر أجرى هذا على ذلك.

ولو رجعنا إلى كتاب سيبويه ٢-٣٦٦ لوجدنا فيه مثل ما قال المبرد، وإن كان المبرد نفسه يقول: إن رأى البصريين أجمعين عدم جواز ذلك، وهذا هو نص كتاب سيبويه ٢-٣٦٦ وقد جاء مفعول على الأصل فهذا أجدر أن يلزمه الأصل: قالوا: مخيوط، ولا يستنكر أن تجيء الواو على الأصل.

وعمّن نسب إلى المبرد الجواز مطلقا ابن يعيش في شرح المفصل ١٠-٨٠ والأشموني ٣-٣٥٨.

ومما يتصل بهذا أن أبا الفتح في كتابه سر الصناعة قد نسب إلى المبرد أنه أخرج الهاء من حروف الزيادة ثم تابعه على ذلك من جاء بعده والمبرد في غير موضع من المقتضب يصرح بأن الهاء حرف من حروف الزيادة (تراجع زيادة الهاء من الكتاب).

٤ - محمد بن يزيد أبو العباس المبرد (المتوفى سنة ٢٨٦) ألف التصريف^(١).

٥ - محمد بن أحمد بن كيسان (المتوفى سنة ٢٩٩) صنف التصريف^(٢).

٦ - أحمد بن سهل أبو زيد البلخي (المتوفى سنة ٣٢٢) ألف كتاب النحو والتصريف^(٣).

(١) أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني، وكان فصيحا، صاحب نوادر وظرافة ولباقة.

(٢) كان يحفظ في النحو المذهبين البصرى والكوفى، لأنه أخذ عن المبرد وثعلب.

(٣) كان يجمع إلى العلوم القديمة العلوم الحديثة، يسلك في مصنفاته طريق الفلاسفة، وذكرته هنا لأنه جعل التصريف جزء من اسم كتابه.

٧ - أحمد بن محمد أبو جعفر الطبري كان ببغداد (المتوفى سنة ٣٠٤)، له كتاب التصريف^(١).

٨ - ولأحمد بن محمد بن يزيد بن رستم ٣٠٤ كتاب في التصريف.

٩ - أبو علي الفارسي (المتوفى سنة ٣٧٧) صنف التكملة في التصريف^(٢).

١٠ - علي بن عيسى الرماني (المتوفى سنة ٣٨٤) صنف كتاب التصريف^(٣).

١١ - أبو الفتح عثمان بن جني^(٤) (المتوفى سنة ٣٩٢) له التصريف الملوكي، وشروحه كثيرة، والخصائص، وسر الصناعة، وغيرها.

(١) سكن بغداد، وحدث بها عن نصير بن يوسف وهاشم بن عبدالعزيز صاحب الكسائي.

(٢) أخذ عن الزجاج وابن السراج، وهو شيخ ابن جني والربيعي وله مصنفات كثيرة.

(٣) أخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد وكان يمزج كلامه في النحو بالمنطق حتى قال فيه أبو علي إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء.

(٤) أديب نحوي قال عنه المتنبي: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس وتتجلى براعة ابن جني الأدبية في كتابه الخصائص وإذا كان عبد القاهر قد ألسف في البلاغة- وصلتها بالأدب وثيقة - بأسلوب أدبي، فقد تناول أبو الفتح مسائل صرفية بأسلوب أدبي رائع لا يقل عن أسلوب عبد القاهر إن لم يفقه أحيانا، ومن شاء فليرجع إلى هذه الصفحات من الخصائص ٣١٤-١١٤-١٩٧-٢٢٣-٣١٦-٣١٧-٥١٨-٥٥٤ على أنه قد يؤثر جزالة اللفظ فيأتي بالسخر من الالفاظ أحيانا.

- ١٢- محمد بن علي الهراشي^(١) (المتوفى سنة ٤٢٥) له كتاب في التصريف .
- ١٣- الحسن بن أحمد بن عبدالله بن البناء^(٢) (المتوفى سنة ٤٧٧) ألف غيث التصريف .
- ١٤- محمد بن أحمد البيهقي (المتوفى سنة ٤٨٥) له كتاب في التصريف مجدول^(٣) .
- ١٥- أحمد بن محمد الميداني (المتوفى سنة ٥١٨) له كتاب نزهة الطرف في علم الصرف^(٤) .
- ١٦- محمد بن علي الحلبي المعروف بابن حميدة (المتوفى سنة ٥٥٠) من كتبه كتاب في التصريف^(٥) .
- ١٧- إبراهيم بن محمد الخوارزمي (ولد سنة ٥٥٩) له كتاب تعريف شواهد التصريف^(٦) .

(١) أديب نحوي، شرح ديوان المتنبي.

(٢) المقرئ الحافظ اللغوي، صنف ٥٠٠ مصنف.

(٣) أديب فيلسوف رياضي ألف كتابا في المخروطات الهندسية.

(٤) عالم أديب نحوي لغوي صاحب كتاب الأمثال وكتابه نزهة الطرف مطبوع بمطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩هـ في مجموع مع كتاب الأتمودج للزمخشري وقواعد الإعراب لابن هشام.

(٥) قرأ على ابن الخشاب، وله معرفة جيدة بالنحو واللغة.

(٦) له شرح كلية ودمنة بالفارسية وكتب أخرى.

- ١٨- الحسن بن صافى الملقب بملك النحاة المتوفى سنة ٥٥٨ له كتاب
المقتصد فى التصريف (١) .
- ١٩- عبدالرحمن بن محمد أبو البركات كمال الدين الأنبارى (المتوفى
سنة ٥٧٧) من مؤلفاته الوجيز فى التصريف وميزان العربية (٢) .
- ٢٠- الحسن بن محمد الصاغانى (المتوفى سنة ٥٧٧) له كتاب فى
التصريف (٣) .
- ٢١- عبدالله بن الحسين أبو البقاء العكبرى (المتوفى سنة ٦١٦) من
مؤلفاته نزهة الطرف فى إيضاح قانون الصرف، التصريف فى علم
التصريف (٤) .
- ٢٢- عثمان بن عمرو جمال الدين بن الحاجب (المتوفى سنة ٦٤٦)
صنف الشافية (٥) .

- (١) برع فى النحو، وكان ذكيا فصيحاً، وكان عنده عجب بنفسه وتبه بعلمه، لقب
نفسه ملك النحاة، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك .
- (٢) قرأ على ابن الشجرى وأبى منصور الجواليقى، وله مؤلفات كثيرة منها كتاب
الإيضاح المعروف، وأسرار العربية .
- (٣) ولد بلا هور ودخل بغداد وذهب إلى الهند والحجاز واليمن، كان إليه المنتهى فى
اللغة .
- (٤) أديب نحوى فقيه له شرح ديوان المتنبي وإعراب القرآن الكريم مطبوعان .
- (٥) ولد بإسنا، وكان مشهوراً بالذكاء وبالنحو والأصول والفقه، ورزقت مصنفاته
قبولا حسناً، ومن أشهر شراح الشافية شرح الرضى، فهو يغنى عن غيره ولا يغنى
غيره عنه .

٢٣- محمد بن عبد الله بن مالك^(١) (المتوفى سنة ٦٧٢) نظم لامية الأفعال، وهى قصيدة على روى واحد، تكلم فيها على تصرف الأفعال وأبنية المصادر والمشتقات: اسم الفاعل والمفعول واسمى الزمان والمكان والآلة. وله ضرورى التصريف وشرحه كما شرحه ابن إياز والسيوطى.

٢٤- ولأبى الذبيح إسماعيل بن محمد الحضرمى التميمى (المتوفى سنة ٦٧٦) أساس التصريف.

٢٥- على بن مؤمن أبو الحسن بن عصفور (المتوفى سنة ٦٩٦) صنف الممتع فى التصريف، وهو مخطوط، والمقرب شرحه لم يتم^(٢).

ولأبى حيان كتاب اسمه «المبدع الملخص من الممتع» وهو مخطوط بدار الكتب المصرية، ولمحمد بن يحيى بن هشام الخضراوى (المتوفى سنة ٦٤٦) النقض على الممتع.

ولأحمد بن يوسف اللبلى (المتوفى سنة ٦٩١) كتاب فى التصريف ضاهى به الممتع.

٢٦- عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرى الزنجانى مؤلف «شرح الهادى» أكثر الجاربرى من النقل عنه.

(١) ولد بجيان الأندلس سنة ٦٠٠ ثم رحل إلى الشام وأقام بدمشق وسمع من السخاوى وغيره وكان إماما فى القراءات واللغة والنحو وصادفت مؤلفاته قبولا حسنا فى كل عصرها.

(٢) حامل لواء العربية فى زمانه، انقطع للنحو أخذ عن الدباج والشاويين.

ومؤلف تصريف العزى المشهور، كان ببغداد (المتوفى سنة ٦٥٤) وشرحه سعد الدين التفتازاني وغيره.

٢٧- وللشيخ أحمد بن محمود الجندی (المتوفى سنة ٧٠٠) عقود الجواهر في علم التصريف.

٢٨- ولحسام الدين حسين بن علي (المتوفى سنة ٧١٠) النجاح في التصريف.

٢٩- محمد بن يوسف الإمام أثير الدين أبو حيان (المتوفى سنة ٧٤٥) صنف المسبوع من المستع، ونهاية الإعراب في التصريف والإعراب^(١) لم يكمله.

٣٠- ولابن هشام (المتوفى سنة ٧٦١) كفاية التعريف في علم التصريف.

ثم تتابعت المؤلفات بعد ذلك في الصرف فالف:

٣١- أحمد بن علي بن مسعود كتابه «المراح في التصريف»، ويقول السيوطي في بغية الوعاة لم أقف له على ترجمة - ١٥١.
ولعبد الجليل بن فيروز الغزنوي؛ لباب التصريف.

(١) نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، ولد بالاندلس سنة ٦٥٤، ورحل إلى مصر.

تصريف الأفعال

ظفر تصريف الأفعال وجمعها بكتب مستقلة، وأول من صنف فى ذلك محمد بن عمر بن عبدالعزیز المعروف بابن القوطية القرطبي (المتوفى سنة ٣٦٧)، وكان من أعلم أهل زمانه بلغة العرب، اجتمع بأبى على القالى لما دخل الأندلس، وكان أبو على يبالغ فى تعظيمه حتى قال له الحكيم بن عبدالرحمن الناصر: من أنبل من رأيت فى بلدنا هذا فى اللغة، فقال: محمد ابن القوطية.

نشر كتاب أفعال ابن القوطية بعض المستشرقين بمدينة ليدن عام ١٨٩٤م، وطبع بمصر سنة ١٩٥٢.

قدم ابن القوطية لكتابه بمقدمة فى تصريف الأفعال قال عنها: هذا جملة ما يحتاج إليه المتأدب فى تصريف الأفعال. ولم يرتب كتابه على حروف المعجم وإنما بدأه بالأفعال المبدوءة بحروف الحلق: الهمزة، الهاء، العين، الغين، الخاء؛ الحاء. ثم انتقل إلى الجيم، والقاف، والكاف، والسين، وهكذا. لذلك صنع ناشروه لأفعاله فهرسا أبجديا.

وعذر ابن القوطية أن كتابه أول مؤلف فى بابه ولذلك تناوله المؤلفون بعده بالتنسيق والتهذيب.

أثنى على أفعال ابن القوطية تلميذه السرقسطى فى خطبة كتابه فقال: وإنى تأملت ما ألفه فى ذلك من عنى بلغات العرب من العلماء المتقدمين، كالزجاج وأبى حاتم وقطررب وغيرهم من أهل العناية والعلم؛ فرأيت توأليهم فى الأفعال غير موعبة ولا مقتضية لإتقان ما قصدوه بزعمهم، حتى

تلافي ذلك وتولاه محمد بن عمر بن القوطية، واستولى على أمد الغاية، لم يتقدمه إلى مثله في هذا الفن أحد من العلماء الماضين، ويقول عنه أيضاً: وأنه قد بدأ فيه الأولين والآخرين. وأثنى عليه ابن القطاع أيضاً.

(شرح أفعال ابن القوطية)

تناوله كثير من العلماء بالشرح والتهديب أولهم تلميذه أبو عثمان سعيد ابن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطى المتبوز بالحمار (المتوفى بعد سنة ٤٠٠)، قال في خطبته: فتلافيت ما احتل منه بإلحاقه، وترداد ذكره، وبسط تفسيره، وألحقت فيه الأفعال التي ترك ذكرها من الرباعية، وما جاوزها بالزيادة، وألحقت في كل باب منه ما لم يذكره إذ الإحاطة ممتنعة على البشر، ولخصت ما وقع منها في غير موضعه بنقله إلى الموضع الذي هو أحق به، ليخف على الدارس، ويسهل فيه وجدان لفظه على الطالب.

ورتبته على مخارج الحروف على ما اجتلب ذكرها سيبويه رحمه الله.

ترتيب السرقسطى لكتابه: رتبته على مخارج الحروف، وبدأ بحروف الحلق، وخالف ابن القوطية في تقديم بعض الحروف على بعض، وكان حديثه غالباً يدور حول هذه الأبواب: فعل وأفعل بمعنى - فعل وأفعل باختلاف المضاعف، ويسميه المفرد - الثلاثي الصحيح فعل، فعل، فعل المعتل بالواو في عينه، وبالياء - المعتل بالواو في لامه، وبالباء - فعلل - المكرر، ويريد به المضاعف من الرباعي - تفعل - استفعل - فيعل - افعل - افوعل، وقد أهمل السرقسطى أيضاً ترتيب الحرف الثاني مع الأول، وكان أسلوبه في الشرح أن يذكر القطعة من كلام ابن القوطية، مقدماً لها بقوله: قال أبو بكر،

ثم يتبعها الشرح بقوله: قال أبو عثمان، وكتاب السرقسطى غنى بالشواهد^(١) الشعرية.

وقد انتفع ابن القطاع بتقسيمات السرقسطى وإن لم يصرح بذلك.

ونظر فى أفعال ابن القوطية، وهذبه تلميذه عبدالمملك بن طريف اللغوى الأندلسى المتوفى سنة ٤٠٠هـ^(٢).

ثم جاء على بن جعفر السعدى الصقلى المعروف بابن القطاع، والمتوفى سنة ٥١٥، ونظر فى كتاب أفعال ابن القوطية، ورتبه، وهذبه، وزاد عليه زيادات كثيرة جليلة، وقد طبع هذا الكتاب بحيدر آباد سنة ١٣٦٠ هـ، وهو

(١) تعريف بالنسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية: هى جزءان فى خمسة مجلدات مأخوذة بالتصوير الشمسى عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كويريلى بالأستانة، وهى بخط يسحى بن المطرز الحنفى، أتم نسخها فى مستهل رجب سنة ٦٧٠، وقد كتب على أول صفحة من الجزء الأول والثانى: من كتب خليل أيبك الصفدى، صفحاتها ٩٧٠، مشكولة بالشكل التام، وخطها واضح، والمادة اللغوية مكتوبة على جانب الصفحات فى كتاب الصلة لابن بشكوال أنه أبا عثمان سعيد ابن محمد المعافى القرطبى المعروف بابن الحداد أخذ عن ابن القوطية، وهو الذى بسط كتابه فى الأفعال، وزاد فيه، وتوفى بعد سنة ٤٠٠. والصواب أن يقال المعروف بابن الحمار، أما ابن الحداد، وهو أبو عثمان سعيد بن محمد الغسانى القيروانى المالكى، النحوى فقد توفى سنة ٣٠٢. طبقات الزبيدى ٢٦١، شذرات اللهب ٢-٢٣٨.

(٢) من أهل قرطبة، كان حسن التصرف فى اللغة، أصلا فى تثقيفها.

يقع في ثلاثة أجزاء (١) .

يقول ابن القطاع في مقدمة كتابه: كتاب أبنية الأفعال لأبي بكر محمد ابن عبدالعزيز المعروف بابن القسوطية، هذا الكتاب في غاية الجودة والإحسان، لو كان ذا ترتيب وبيان، لأنه قد أرى فيه على كل من ألف في معانيه، إلا أنه لم يذكر سوى الأفعال الثلاثية، وما دخل عليها من الهمزة، ولم يستوعب ذلك، وترك نحواً مما ذكر، وخلط في التسويب، وقدم وأخر في الترتيب، وجعل الثلاثي باتفاق معنى في أبواب، وباختلاف معنى في أبواب . . . فأتعب الناظر، وأنصب الخاطر، وصار الطالب للحرف يجده متفرقا في الكتاب في عدة أبواب، ولم يذكر فيه الأفعال الرباعية الصحيحة، ولا الخماسية والسداسية المزيدة، ولا الثنائية المكررة . . . فرددت كل فعل إلى مثله، وقرنت كل شكل بشكله، ورتبته بخلاف ترتيبه، وهذبت بخلاف تهذيبه، وذكرت ما أغفله من الأفعال الثلاثية، والمزيدة بالهمزة، والثنائية المكررة، وأوردت الأفعال الرباعية الصحيحة، والأفعال الخماسية والسداسية المزيدة، وأثبتها على حروف المعجم حتى لا يحتاج الناظر أن يخرج من باب إلا وقد استوعب جميع الأفعال على التمام والكمال، وأعلمت على ما أورده بحرف القاف، وعلى ما أورده أنا بحرف العين، ليعرف بذلك ما أورده وما أوردت، وما ترك وما ردت، وجمعت فيه ما افترق في مصنفات العلماء، ونظمت فيه ما انتثر في مدونات البلغاء، وأردت أن يكون الكتاب

(١) ولد بصقلية سنة ٤٣٣، وأجاد النحو غاية الإجابة، ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج، ووصل إلى مصر في حدود سنة ٥٠٠، وأكرم في الدولة المصرية، وتصدر للإفادة والاستفادة، وروى بعضهم عنه صحاح الجوهري.

جامعا لسائر الأفعال، حائزا لقبص الكمال.

وفى الحق أن أفعال ابن القطاع معجم جليل القدر، اعتمد عليه أصحاب المعاجم اللغوية ممن جاء بعده، كما اعتمد عليه كثيرون من الصرفيين، كابن مالك وغيره.

والكتاب مقدم بمقدمة جليظة، تشمل قواعد عامة فى تصريف الأفعال والمشتقات والمصادر، وقد أضاف زيادات إلى مقدمة ابن القوطية.

ترتيب ابن القطاع لكتابه: رتب على حروف المعجم فبدأ بالهمزة، وجعل الحديث فيه يدور على هذه الأبواب: الهمزة من الثلاثى الصحيح على فعل وأفعل بمعنى واحد وغيره، والباء على فعل وأفعل . . . وهكذا.

الثنائى المضاعف (ويريد به مضاعف الثلاثى).

المهمور (ويتكلم فيه على مهمور العين واللام).

باب المعتل (ويذكر فيه أفعال الأجوف والمعتل الآخر ناقصا أو لفيفا).

باب الثنائى المكرر (يذكر فيه أفعال المضاعف الرباعى).

باب الرباعى الصحيح (يذكر فيه أفعال الرباعى المجرد، وقد جرت عادته

أن يذكر فى هذا الباب الأفعال الملحقه بالرباعى المجرد نحو بيقر، حوقل، دهور، سرول، هرول، هينم).

باب الخماسى والسداسى (يذكر فيه الأفعال المزينة التى على خمسة

أحرف أو ستة).

تنظيم ابن القطاع لكتابه يمكن الناظر فيه أن يحصى بسهولة ويسر أفعال كل نوع من مهموز، ومضاعف ثلاثى ورباعى، ومثال واوى أو يائى، وأجوف، وناقص، ولفيف، والأفعال الرباعية المجردة والأفعال المزيدة.

وقد عاب ابن القطاع على ابن القوطية الخلط فى الترتيب، وكتاب ابن القطاع محتاج أيضاً إلى شئ من التنسيق، إذ هو قد راعى فى تنظيمه الحرف الأول، وأغفل مراعاة الترتيب فى الحرف الثانى، فيذكر هذه الأفعال بهذا الترتيب: أجر، آدم، أمر، أدب، ألت، ألف، أتق، أرل، أصر، أكل، أنف، أذن، أثر، أهل، أسف.

ويرتب المضاعف هذا الترتيب أم، أض، أب، أج، أط، أث: أر، أن، أك وهكذا يغفل ترتيب الحرف الثانى مع الأول فى جميع كتبه.

لذلك يحتاج الناظر فيه إلى أن ينظر فى جميع الأفعال المبدوءة بحرف واحد حتى يحصل على ضالته، ولو راعى هذا الترتيب لوفر كثيراً من وقت وجهد الناظر فى كتابه. وقد صنع له ناشره فهرساً أبجدياً مرتباً مستقلاً.

والنسخة المطبوعة ضبطت فيها عين الفعل برسوم الحركات، ومثل هذا الضبط لا يغنى فى المعاجم اللغوية.

وفىها ذكر اضرورى فى باب الرباعى الصحيح ٢-٢٨٥، ومكانها فى المزيد، كاغدودن واذلولى واعرورى. وفىها ذكر فهى فى الصحيح ٣-١١، ثم أعيدت فى المعتل ٣-٥٩.

وجاء أسعدُ بن المهذب^(١) (المتوفى سنة ٦٠٦) وصنف كتاب تهذيب الأفعال لابن طريف.

وصنف عيسى بن عبدالعزيز الاسكندراني^(٢) (ولد سنة ٥٥٠) الرسالة البارعة في الأفعال المضارعة.

وصنف أبو منصور محمد بن علي الجبان سنة ٤١٦ أبنية الأفعال، وهو من ندماء الصاحب بن عباد.

وآلف محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي^(٣) الأندلسي (المتوفى سنة ٦٤٦) فصل المقال في أبنية الأفعال.

وصنف أحمد بن يوسف اللبلي^(٤) المتوفى سنة ٦٩١ مستقبلات الأفعال، وقد أفردت بعض أبواب الصرف بتأليف مستقل.

فآلف محمد بن الحسن أبو جعفر الرؤاسي أستاذ الكسائي والقراء كتاباً في التصغير، كما فعل ذلك أيضاً أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب (المتوفى سنة ٢٩١).

(١) أصله من نصارى أسيوط، أسلم هو وجماعته أيام صلاح الدين. صحب القاضي الفاضل وهو أديب، قال عن النحويين الذين انقطعوا للنحو، ولم ينظروا في غيره: مثلهم كمثل الذي يعمل الموازين، وليس عنده ما يزنه، فيأخذها غيرهم فيزن فيها الدر النفيس، والجوهر الفاخر، والدنانير الحمر، والجواهر البيض.

(٢) نحوي مقرئ، له مصنفات كثيرة.

(٣) أخذ عن ابن خروف، وأخذ عنه الشلوين.

(٤) أحد أصحاب الشلوين، وأخذ عن ابن خروف، وروى عنه أبو حيان.

- واستقل باب فعل وأفعل أو فعلت وأفعلت بالتأليف (١) .
وأفردت المصادر بكتب مستقلة (٢) .
كما أفرد المقصور والممدود بكتب مستقلة في كل العصور (٣) .
وأفرد باب الهمز بالتأليف (٤) .
وألّف في الأبنية الفراء سنة ٢٠٧، وقد ذكره ابن ولاد في كتابه المقصور
والممدود ص ٨٧، والجرمي ٢٢٥، وابن القطاع ٥١٥، وغيرهم .

- (١) فعل ذلك الفراء ٢٠٧، ومعمّر بن المنشي ٢١٠، وأبو زيد الأنصاري ٢١٥،
والأصمعي ٢١٥، ويعقوب بن السكيت ٢٤٣، والزجاج ٣١١، والأمدى ٤٧١،
وكمال الدين الأتباري ٥٧٧، وابن مالك، وغيرهم .
(٢) منهم: الكسائي ١٨٩، والنضر بن شميل، والفراء، ومعمّر بن المنشي، وأبو زيد،
والأصمعي، وإبراهيم بن يحيى ٢٢٥، وأحمد بن سهل البلخي ٣٢٢، ونفطويه
٣٢٣ وأحمد بن علي البيهقي ٥٤٤، وغيرهم .
(٣) منهم يحيى بن المبارك، وأبو محمد السيزيدي ٢٠٢، والفراء، والأصمعي،
والسجستاني، والمبرد، وابن دريد، وابن ولاد، وكتابه مطبوع وابن مالك، وكتابه
مطبوع أيضاً .
(٤) أول من صنع ذلك عبد الله بن إسحاق الحضرمي ١١٧، وقطرب ٢٠٦، وأبو زيد
الأنصاري، والأصمعي، وغيرهم .

تعريف الصرف

المادة التي تتكون حروفها الأصلية من الصاد والراء والفاء تدور معانيها حول هذا المعنى العام: التغير والتحويل والانتقال.

صرفت المال: أنفقته، صرفت الأجير والصيد: خلعت سبيله، صرفت الكلام: رينته؛ صرفته في الأمر فتصرف: قلبته فتقلب، واصطرف: تصرف في طلب الكسب، واستصرفت الله المكاره: سألته صرفها عنى: وصروف الدهر: حوادثه.

والصريف بالكسر: الشراب الذي لسم يمزج، ويقال لكل خالص من شوائب الكدر؛ لأنه صرف عن الخلط.

وتصريف الرياح؛ وتصريف الأمور، وتصريف الآيات، وتصريف الخيل، وتصريف المياه، يجمع بينها التحويل والانتقال.

وكذلك جاءت مادة (ص. ر. ف) في القرآن الكريم: ﴿ صرف الله قلوبهم ﴾، ﴿ وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن ﴾، ﴿ فصرف عنه كيدهن ﴾، ﴿ لنصرف عنه السوء ﴾، ﴿ ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ﴾.

﴿ ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل ﴾، ﴿ وصرفنا فيه من الوعيد ﴾، ﴿ كذلك نصرف الآيات ﴾. ﴿ ثم انصرفوا ﴾ - ﴿ فما يستطيعون صرفا ﴾، ﴿ وتصريف الرياح ﴾، ﴿ ليس مصروفا عنهم ﴾، ﴿ ولم يجدوا عنها مصرفا ﴾.

يشمل النحو عند النحاة المتقدمين الصرف، ويعرف بأنه علم يعرف به

أحوال الكلم العربية إفراداً وتركيباً.

وتعريف الصرف عند المتأخرين باعتبار أنه علم مستقل عن النحو: علم يعرف به صياغة الأبنية وأحوالها وما يعرض لها مما ليس بإعراب ولا بناء.

الأبنية: جمع بناء، وهو عدد حروف الكلمة المرتبة وحركاتها، وسكناتها، مثل: بناء الماضى والمضارع والأمر واسم الفاعل والمفعول وبقية المشتقات والمصغر والمنسوب والتثنية والجمع.

وأحوال الأبنية: الإعلال والإبدال والإدغام فى كلمة، والتقاء الساكنين فى كلمة. الابتداء. الإمالة. تخفيف الهمزة.

أما الوقف، والتقاء الساكنين فى كلمتين، والإدغام فى كلمتين. فليس ببناء ولا حال بناء.

موضوع علم الصرف: الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة، فلا يدخل الحروف لأنها مجهولة الأصل، ولا يدخل الأسماء المتوغلّة فى البناء، كالضمائر وأسماء الأفعال الجامدة، وما دخله التصريف من الحروف، وما أشبهها فهو شاذ يوقف عند المسموع منه، كالحذف فى سوف، والحذف والإبدال فى لعل وتصغير ذا والذى، والإبدال والحذف فى عسيت ولست^(١).

فائدة علم الصرف: عليه المعول فى ضبط الصيغ وبه يدفع اللحن فى نطق الكلمات، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلم من مخالفة القياس التى تخلّ ببلاغة الكلام.

(١) المنصف ١ - ٧ - ٩ - ١٢٢، التصريح ٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤، الأشموني ٣ - ٢٧٤، يقال فى سوف سف يحذف الوسط وسو يحذف الأخير.

الميزان الصرفى

صناعة التصريف شبيهة بالصياغة، فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة، والصرفى يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة، لهذا احتاج الصرفى فى صناعته إلى ميزان يعرف به عدد حروف المادة، وترتيبها، وما فيها من أصول وزوائد، وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير، كما احتاج الصائغ إلى ميزان يعرف به مقدار ما يصوغه من أصله^(١).

فائدة الميزان: يبين حال الكلمة، وما طرأ عليها من تغييرات، وما فيها من أصول وزوائد، بأخصر عبارة وأوجز لفظ^(٢).

آثر الصرفى أن يكون ميزانه من حروف (ف ع ل) لأمور^(٣) :

(أ) الذى يطرد فيه التغيير ويكثر إنما هو الفعل والأسماء المتصلة به.

(ب) مادة (ف ع ل) أشمل المواد وأعمها، فكل حدث يسمى فعلا.

(ج) مخارج الحروف ثلاثة: الحلق واللسان والشفتان، فأخذوا من كل

مخرج حرفا: الفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان.

وكان الميزان ثلاثيا، لأن الثلاثى أكثر الألفاظ العربية وأعدلها، ولأنه لو

كان رباعيا أو خماسيا ما أمكن وزن الثلاثى به إلا بحذف حرف أو اثنين

(١) حاشية الجاربردى ١٥.

(٢) تبين الميزان الحرف الزائد أغلبي، فالزائد بتكرير اللام يستوى وزنه و وزن المجرد،

فدحرج وجلبب وجعفر وقردد على وزن فعملل، وقمطر وهجف على وزن فعل،

وسفرجل، سهلل على وزن فعملل، وهكذا.

(٣) التعليل من شرح الرضى للشافية ولامية الأفعال.

والزيادة أسهل من الحذف (١).

كيفية الوزن

الكلمات التي يراد وزنها إما أن تكون مجردة أو مزيدة، وعلى كلِّ إِمَّا أن تكون صحيحة أو معلة.

وزن المجرد: إن كان ثلاثياً قبول بالفاء والعين واللام، ويسمى الحرف المقابل لفاء: فاء الكلمة، والحرف المقابل للعين: عين الكلمة، والحرف المقابل للام: لام الكلمة، وتشكل الفاء بحركة الحرف الأول، وتشكل العين بحركة أو سكون الحرف الثاني، أما الحرف الأخير فهو محل للإعراب والبناء.

وإن كان المجرد على أربعة أحرف زدنا لاما على حروف (ف ع ل)، وشكلنا اللام الأولى بحركة أو سكون الحرف الثالث من الكلمة التي يراد وزنها، فجعفر على وزن فعَّلَل، ودرهم على وزن فعَّلَل، وقمطر على وزن فعَّلَل.

وإن كان المجرد على خمسة أحرف (ولا يكون إلا اسماً) زدنا لامين على حروف (ف ع ل) مع مراعاة ما ذكرناه في التشكيل، فسفرجل على وزن فعَّلَل، وجحمرش على وزن فعَّلَلَل، وإنما زادوا على حروف (ف ع ل) من جنس اللام لأنها طرف، وهم بصدد أن يزيدوا بعد الآخر، فكررت اللام لقربها من الطرف.

(١) شرح الرضي على الشافية.

ولو وقع فى الأصول إبدال حرف بحرف قوبل البديل فى الميزان بما يقابل به البديل منه، فوزن تراث فعال، و وزن بنام فعال، وقائم وبائع فاعل، ولا يمنع المقابلة عند سلامة المورون من الإدغام وجوده فى الميزان لمقتضيه، فيقال فى وزن قمطر: فعل - وسفرجل: فعّل بالإدغام.

وزن المزيد: الزيادة إما أن تكون بتكرير حرف من أصول الكلمة (ويقبل التكرير جميع حروف الهجاء إلا الألف)، وإما أن تكون الزيادة من حروف معينة مجموعة فى قولهم: (سألتمونها).

إن كانت الزيادة بالتكرير ضعف الحرف المكرر فى الميزان أيضا، فوزن جلبب وشملل: فعّل، وقردد ومهدد: فعّل، وقطّع وهذب: فعّل.

ولم يوضع فى الميزان ذلك الزائد بعينه تنبيها على أن الزائد حصل من تكرير حرف أصلى (١).

وإن كانت الزيادة ليست بالتكرير (ولا تكون إلا حرفا من حروف سألتمونها) يعبر عن الزائد بلفظه فى الميزان.

فوزن أحسن وأجمل أفعّل واستغفر واستخرج استفعّل ومفهوم مفعول.

وإذا حدثت فى الكلمة زيادتان: زيادة بتكرير أصل، وزيادة من بين حروف سألتمونها، أعطينا لكل زيادة حكمها الخاص فوزن تعلم وتقدم: تفعلّ، وسجنجل وعقنقل: فعنعل، واغدودن واعشوشب: افوعل (٢).

(١) من شرح الشافية، وفى الأشباه والنظائر ٢ - ٢٦٠ تعليل آخر.

(٢) من دروس التصريف لاستاذنا الشيخ محيى الدين.

ولو ضعف الحرف الزائد، ضعف في الميزان أيضا فورن هيئخ^(١): فعيل،
وعطوّد^(٢) وكروّس^(٣): فعول.
وزن ما وقع فيه إعلال أو إبدال:

لا تراعى في الميزان هذه الأنواع من الإعلال والإبدال.

(أ) الإعلال بالقلب، فورن قال وباع: فَعَل، وخاف وهاب: فَعِل.

(ب) الإعلال بالنقل، ويسمى الإعلال بالتسكين أيضا، فورن يصون:
يَفْعَل، ويبيع: يَفْعِل.

(ج) الإعلال بالنقل والقلب معا، فورن يخاف ويهاب: يَفْعَل،
والأصل يَخُوف وَيَهَيَّب. نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم
قلبت الفاء، ووزن مستقيم: مستَفْعِل، والأصل مستَقِيم، نقلت حركة العين
إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء.

(د) الإبدال من تاء الافتعال وشبهه تقول في وزن اصطبر: افتعل،
والأصل اصتبر، فقلبت التاء طاء، وفي وزن اردجر: افتعل، والأصل ارتجر،
فقلبت التاء دالا، وفي وزن اذكر واظلم: افتعل، والأصل فسيهما ادتكر
واظلم.

وتقول في وزن اطيّر وازين: تفَعَّل، والأصل تطير، تزين، وفي وزن

(١) الغلام المتلى.

(٢) السريع.

(٣) الشديد.

أَدَارَكُ وَاثَاقِلُ: تفاعل، والأصل تَدَارَكُ وَاثَاقِلُ، وفي وزن يَهْدِي وَيَخِصِّمُ: يَفْتَعِلُ، والأصل يَهْتَدِي وَيَسَخْتِصِمُ، ويصحح أن يقال: إن ذلك تغيير لأجل الإدغام فلا ينظر إليه في الميزان.

وأصل يَخِصِّمُ يَخْتِصِمُ قلبت التاء صادًا وأدغمت في الصاد ثم حركت الخاء بالكسرة للتخلص من الساكنين. وكذلك أصل يَهْتَدِي.

وهذه إحدى لغتين عن العرب: واللغة الأخرى تنقل حركة أول المثليين إلى الساكن فتحرك الخاء بالفتحة في يَخِصِّمُ والهاء بالفتحة في يَهْتَدِي، وقد قرئ في السبعة باللغتين في قوله تعالى يَخِصِّمُونَ - يَهْتَدِي. شرح الشافية ٣ - ٣٨٥ والبحر المحيط وسيبويه ٢ - ٤١٠.

هذا هو رأى الجمهور، وبعضهم يزنها بالصفة التي هي عليها، فيقول في وزنه أَطِيرُ وَأَرِينُ: أَفَعَلُ، وفي وزن ادَارَكُ وَاثَاقِلُ: أَفَاعِلُ.

والخلاصة أن الإبدال إن وقع في حرف أصلى قسوبل في الميزان بما يقابل به الأصلى، وإن وقع في حرف رائد وضع في الميزان بلفظه لأن حق الزائد أن يوضع بلفظه في الميزان، تقول في وزن صحائف وعجائز: فعائل.

ويستثنى من ذلك المبدل من تاء الافتعال، فإنه يعبر عنه بالمبدل منه لا بالبديل عند الجمهور، وانظر المحتسب لابن جنى ١ - ٤٤ - ٤٥.

(هـ) وما لا يراعى في الميزان التفسير الذى يكون للإدغام فوزن شد ومد: فَعَلُ، وود: فَعِلُ، واشتد: أَفْتَعَلُ، ومرد: مَفَعَلُ.

ووزن أفعال الأمر هذه "عَضُّ، شُدُّ، فَرُّ، أَفَعَلُ، أَفَعِلُ، أَفَعِلِ.

أما ما يراعى في الميزان فهو ما يأتي:

(أ) الإعلال بالحذف - يحذف في الميزان مقابل ما حذف من الموزون فورن عد : عل ، عد : قل .

وإذا حدث في الكلمة إعلال بالنقل وتبعه إعلال بالحذف ورنّت الكلمة على صورتها الأخيرة^(١) .

فورن مقول عند سيبويه الذي يرى أن المحذوف هو واو مفعول : مفعّل ، ووزن مبيع : مفعّل ، ووزنهما عند الأخفش الذي يرى أن المحذوف هو عين الكلمة : مقول ، مفعّل .

ووزن إقامة عند سيبويه : إفعلة ، وإستقامة استفعلة ، ووزنهما عند الأخفش : إفالة وإستفالة .

وتقول في وزن يرى : يفل ويُرى : يُقل وفي وزن قلن ويعن : قلن وقلن .
(ب) ومما يراعى في الميزان القلب المكاني ، فورن راء : فلع ووزن آراء وآبار وآرام «جمع رأى ، بئر ، رثم» : أعفال .

(ج) والتغيير الذي يعثرى بعض الكلمات في بعض اللغات من تغيير حركة بسكون أو غيره ، فسوزن عُصْرَ «مخفف عُصْرَ» فُعْل ، ووزن شِعير ، رَغيف : فِعيل .

من الكلمات ما يتعذر وزنه ، وذلك في أسطاع وأهراق عند سيبويه ، فالسين في أسطاع زائدة عنده عوضاً من تحرك العين كما سيأتي ، والأصل

(١) حاشية الصبان ٣ - ٣٥٨ .

أطوع، وكذلك السهاء: في أهراق، فلو طبقنا نظام الميزان لاجتمع في لفظ الميزان ساكنان يتعذر النطق بهما، يقول صاحب التصريح: الصواب أن يقال في ورنها: أفعل وفي الخصائص ٢-٤٩: فلو أردت تمثيل أهرقت على لفظه لجار فقلت: أهفقت. فإن أردت تمثيله على أصله لم يجز من قبل أنك تحتاج إلى أن تسكن فاء أفعلت، وتوقع قبلها هاء أهرقت، وهي ساكنة فيلزمك على هذا أن تجمع حشوا بين ساكنتين صحيحين، وهذا على ما قدمناه وشرحناه فاسد غير مستقيم.

ومما يتعذر وزنه أيضا اسطاعوا من قوله تعالى: ﴿فما استطاعوا أن يظهره﴾. وتسطع من قوله تعالى: ﴿ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا﴾.

خالف الوزن في التصغير الوزن التصريفي الذي تحدثنا عنه فأوزان التصغير ثلاثة: فاعيل، فعيعل وفعيعيل، فيدخل في فعيعل دريهم، ووزنه التصريفي فعيلل، وأسيود ووزنه التصريفي أفيعل، ومطيلق ووزنه التصريفي مفيعل.

ويدخل في فعيعل عصيفير، ووزنه التصريفي فعيليل، ومفسييح ووزنه التصريفي مفيعل.

وإنما خالف الوزن التصغيري الوزن التصريفي، لأنهم قصدوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بنحسب الحركات المعينة والسكنات، لا بحسب زيادة الحروف وأصالتها^(١).

(١) شرح الرضى للشافية ١ - ١٤.

فائدة :

في شرح التسهيل لأبي حيان قال أبو بكر محمد بن يحيى^(١) المعروف بابن الخياط: أقيمت سنين أسأل عن وزن ارعوى فلم أجد من يعرفه، ووزنه له فرع وأصل فجائر أن يقال: وزنه افْعَلَلْ نظراً إلى الأصل، ولو قال قائل: افعلّ نظراً إلى الفرع لكان وجهها، والأول أقيس^(٢)، وقال أبو الفتح وزنها افعلّ. المنصف (١-١٦-٨١) ٢-٢٠٧ وفي لسان العرب وزن ارعوى: افْعَلَلْ.

تطبيقات

- ١) قال تعالى: ﴿ فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقض ﴾ يحتمل انقض؟ أن يكون من الانقضاض أو من النقض فما وزنه في الحالين؟
- ﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ﴾ - قرئ ﴿ تَثْنُونِي صدورهم ﴾ فما وزن الفعل في القراءتين؟
- ٢) سائل ، جائر، ثائر، بائر.
- تحمّل الهمزة أن تكون مبدلة وغير مبدلة، فهل يختلف الوزن، ولماذا؟
- ٣) الأفعال الآتية تحتمل وزنين: فِدْ، شِم، رِن، هَبْ، فبين ذلك؟
- ٤) رن الكلمات الآتية في الاشتقاقين:

(١) في معجم الأدباء والبغية: محمد بن أحمد (توفي سنة ٣٢٠) من أصحاب ثعلب.

(٢) الأشباه والنظائر ٣-٨٦-٨٨ مع بعض التصرف والتلخيص، وكذلك في سفر السعادة للسخاوي ١٠-١١.

محيص (من محص، ومن حاص)، مخوض (مخض، خاض)، مشيط
(مشط، شاط)، مهين (مهن، هان)، مدين ومدينة (مدن، دان).

(٥) رن ما يأتى :

مختار، تدان، اظلم، اظلم، اظالموا، مشتد، المزمّل؛ المدثر، دلى
سنور؛ مشمخر، معان، مدهامتان، صياصبيهم، الحجر، منجر، امره، إمعة،
مرد، إردب، مقيت، ضوضاء. إن (امر من أى بمعنى وعد مؤكد للمؤنثة).
خوايا (جمع لحوية وحاوية)، وطوايا (جمع لطوية وطاوية)، وروايا (جمع
روية وراوية).

(٦) أنتم تدعون وأنتم تدعون، هم يغزو وهم يغزون؛ وأنت تقضين
وتسترضين وتسعين وتقوين وتتصابين، وأنتم تقضين وتسترضين وتسعين
وتتصابين وتقوين. رن هذه الأفعال؟

(٧) هات فعل الأمر من الأفعال الآتية ثم رنه.

وآد. آد. ودى. أدى. وأى. ولى، وجأ

(٨) وء. مل. قلن. بعن

تحتل هذه الأفعال أن تكون أفعالا ماضية وأفعال أمر. فزنها فى
الحالين؟

القلب المكائى

تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، ويكثر فى المعتلّ والمهموز، وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متلوّه.

ويتوسع علماء الكوفة فى إطلاق لفظ القلب على كل كلمتين اتحد معنهما ووجد بينهما خلاف فى تقديم بعض الحروف على بعض، وإن وجد المصدر لكل من الفعلين نحو: جذب يجذب جذبا وجذ يجذب جيدا .

أما البصريون فلا يقولون بالقلب المكائى إن وجد المصدران للفاعلين، وقد أفصح أبو الفتح بن جنى عن مذهب البصريين بألف عبارة حيث قال (١): اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن إن يكونا جميعا أصليين ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه، فهو القياس الذى لا يجوز غيره، وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه، فمما تركيباه أصلا لا قلب فيهما قولهم: جذب وجذب، ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه، وذلك أنهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا، نحو جذب يسجدب جذبا فهو جاذب والمفعول مجذوب .

وجذب يسجدب جبذا فهو جابذ والمفعول مجبوذ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر، فإذا وقفت الحال بينهما، ولم يؤثر بالمزية أحدهما، وجب أن يتوازيا وأن يمثلأ بصفتهما معا وكذلك ما هذه سبيله، فإن قصر أحدهما

(١) الخصائص ٢ - ٦٩، الاقتضاب ٢٣٦، وينظر سيويه ٢ / ٣٨٠، وشرح الكافية لابن مالك ٢ / ٥٥٥.

عن صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفاً أصلاً لصاحبه .
ولا نقول بالقلب أيضاً إذا كانت الكلمتان المختلفتان في ترتيب الحروف
للغتين من لغات العرب، فقد استعمل الحجازيون صاعقة وصواعق،
واستعمل التميميون صاقعة وصواقع، قال شاعرهم :

ألم تر أن المجرمين أصابهم .: صواقع لا يل من فوق الصواقع (١)
وقرأ الحسن قوله تعالى : ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم من
الصواعق ﴾ - (من الصواقع) .

وفي القاموس المحيط : «يوامئ فلانا ويوائمه لغتان أو مقلوبة» .

أمثلة للقلب المكاني

١ - تقديم اللام على العين - راء من رأى، قال كثير عزة (وهو من
شواهد سيويه) :

وكل خليل راءنى فهو قائل .: من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

سأى من ساء قال كعب بن مالك (وهو من شواهد سيويه)

لقد لقيت قريظة ماسأها .: وحل بدارهم ذل ذليل

وجاء الشطر الأول مطلع قصيدة لحسان بن ثابت (الديوان ١٨٢) :

لقد لقيت قريظة ماسأها .: وما وجدت لذلك من نصير

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيان ١/٨٤-٨٦، رغبة الأمل من الكامل ٨-٢٩.

ناء يناء من نأى - نغز الشيطان بينهم من نزغ - وتنازبوا من تنازبوا .
 وقالوا فلان يتمنى الأحاديث أى يفتعلها ، وهو مقلوب من المين ، وهو
 الكذب وفى الحديث الشريف: «ما تغنيت، ولا تمنيت، ولا شربت خمرأ فى
 جاهلية» (لسان العرب) - واعتقاه الشئ مقلوب عن اعتاقه .
 وراذيته على الماء مقلوب عن راودته .

ومن المقلوب قولهم : هذا رجلٌ خافٍ (شديد الخوف) ، وشاكٍ من
 الشوكة ، ومالٍ (كثير المال) ، ونالٍ (كثير نائله أى عطاؤه) ، وطاعٍ (بمعنى
 طائع وطيع)، وهاعٍ لاعٍ أى جبان . وهو من الياء لقولهم هاع يهيع ولاع
 يليع ، وفى القاموس لاع عينه ياء أو واو .

وقالوا: هذا كبش صافٍ (كثير الصوف)، ويوم طانٍ (ذو طين)، ويوم
 راحٍ (ذو ريح)، وقالوا أيضاً: هذا رجل خافٍ مالٍ نالٍ . الخ برفع هذه
 الصفات، فتحتمل هذه الصفات أن تكون مما حذفت عينه فوزنها فالٌ، أو
 تكون على وزن فَعِلٍ ثم قلبت العين ألفاً . وإذا كان الموصوف مجروراً كما
 فى قولك: نظرت إلى رجلٍ خافٍ ومالٍ ونالٍ . . الخ احتملت الصفات
 أن تكون مقلوبة فوزنها فالٍ، وأن تكون محذوفة العين فوزنها فالٌ وأن تكون
 على وزن فَعِلٍ فتحتمل الوجوه الثلاثة المتقدمة (١)، وفى الحديث : «لا
 يحتكر الطعام إلا طاغٍ أو باغٍ أو راغٍ» أراد أو رائغٍ فقلب للمطابقة (ألف باء
 ١ - ٣٤٠) .

(١) سيبويه ٢-١٢٧، إصلاح المنطق ٣٨٠-٣٨١، الخصائص ٢-٢٨٩-٤٩٣،
 سر الصناعة ١-١٢، أمالى الشجرى ١-١٢٧-٢-٩٤، وشرح الرضى للشافية .

واللجز مقلوب من اللزج، وشخسر الشباب مقلوب شرخه، وباز وأبواز
وييزان مقلوبة عن مادة البازى (الصقر)، بدليل أن الفعل تصرف عليه بزا ييزو
إذا غلب، فورن بازٌ: فلع، وأبواز: أفلاع، وييزان: فلعان (الخصائص ١ /
٧ - ٨) .

ميدان إن أخذ من المدى كان مقلوباً، والأصل ميدان، وإن أخذ من ماد
يميد لم يكن مقلوباً (الجاربردى ١ - ٢١) .

حانوت - فى ابن يعيش ٥ - ١٥١: وأصل حانة حانية لأنها من الحنو،
كأنها تحنو على من فيها لاجتماعهم فيها على اللذادة، والحانوت مقلوب
منه، وأصله حنوت، فقدمت اللام إلى موضع العين، ثم قلبت ألفا فوزنه
الآن: فلحوت مقلوب من فعلوت . وفى لسان العرب - ابن سيده -
الحانوت فاعول من حنوت تشبيها بالحنية من البناء، تاؤه بدل من واو، حكاه
الفارسي فى البصريات له، قال: ويحتمل أن يكون فلحوتاً منه (١) .

ومن تقديم اللام على العين فى جموع التكسير جمع قوس على
قسى (٢)، وجمع مساءة على مسائية، قال سيويه ٢ - ١٣٠: ومثل ذلك
قولهم: أكره مسائتك، إنما جمعت المساءة ثم قلبت، وكذلك زعم الخليل X

(١) فى الأصل فعلوتاً، وهو محرف، وقد وقع التحريف أيضاً فى تاج العروس،
وأخطأ صاحب المصباح فى جعله فى مادة حون.

(٢) أصل قسى قووس جمع قوس، قدمت اللام على العين (قسوو)، ثم قلبت الواو
المتطرفة ياء لوقوعها لاما فى جمع على فعول، ثم اجتمعت الواو مع الياء، وسبق
الساكن، فقلبوا الواو ياء، وأدغمت الياء فى الياء، ثم كسرت السين لمناسبة الياء،
ويجوز كسر القاف وبقاء الضمة.

٢ - ٣٧٩، والمنصف ٢ - ٩٣، وقولهم: جاءت الخيل شواعي، أي متفرقة، والأصل شوائع.

والسائمة جمعها السوائم والسوامي على القلب (المخصص ١٢ - ١١).

٢ - تقديم اللام الأولى على العين - الغضروف ما لان من العظام، قالوا فيه: غرضوف على وزن: فلحول .

واطمان مجردة طمان مقلوب عن طامن عند سيويه ٢ - ١٣٠ والمبرد، وخالفهما الجرمي فجعل طمان أصلا لطامن، والذي أراه أن يجعل كلا من الكلمتين أصلا وليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه إذ سمع المصدر لكل من الفعلين طمان طمانة وطاقم واطمان اطمثانا .

وقد ناصر سيويه أبو الفتح في الخصائص ٢ - ٧٤، وفي المنصف ٢-١٠٤ وفي تصريف المازني ٢ - ١٠٥، وأما طامن فليس أحد يقول فيه طمان: وانظر الروض الأتف ١ - ١٤٩ .

٣ - تقديم اللام الثانية على الفاء قالوا تزحزحت عن المكان، وتزحزحت مقلوب منه على وزن تلفعلت، وماء سلسال وسلاس مقلوب منه، ومسلسل ومسلس كذلك - الغمغمة كلام لا يفهم والمغمغة مقلوب عنه - السبب المفازة والسبب مقلوب .

٤ - تقديم اللام الثانية على اللام الأولى، قالوا: عجزوز شهرية، أي مسنة وشهيرة المخصص ١ - ٥٠، يؤيؤ طائر جمعه يأيئ ويأي على القلب .

٥ - تقديم العين على الفاء أيس مقلوب من يشس - قالوا: ما أطيبه

وأطيب به، وما أيطبه وأيطب به، هفا قلبه وفها قلبه مقلوب عنه .

أحجم عن الأمر وأجحم مقلوب .

ويأسل مقلوب من يسأل، قال الشاعر :

إذا قام قوم يأسلون مليكهم .: عطاء فدهماء الذى أنا سائله

وفلان يتسكع بمعنى يتحير فى مشيه، ويتكسع مقلوب عنه، ونهر عميق ومعيق مقلوب، الجاه مقلوب من الوجه، وفي الخصائص ٢ - ٧٦: لما أعلوه بالقلب أعلوه أيضاً بتحريك عينه، ثم أبدلت عينه ألفاً لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وانظر المخصص ١ - ٨٨، والجواليقى ١ - ٢١، وفي حواشى الجاربردى ١ - ٢١، الأولى أن يقال نقلت الواو - وهى متحركة - فصار الجيم الساكن فاء، ولا يمكن الابتداء بالساكن، فحركوها بالفتح لكونه أخف، ولكونه حركة الفاء الاصلى فصار جوها .

القماط: ما يشد به الصبى فى المهدي، والمقاط مقلوب منه .

ومن تقديم العين على الفاء فى جموع التكسير آراء - آبار^(١)، آرام، آراس، آماق، آراب، آناء، جمع رأى، بشر، ورثم، ورأس، ومؤق العين مؤخرها إرب، وهو العضو، ونأى، ونؤى (الحفير حول الخباء) .

جمع دار على آدر، الاصل أدور على وزن أفعل، قلبت الواو المضمومة همزة، ثم قدمت العين على الفاء، ومثل ذلك جمع صاع على أصع .

(١) فى سيبويه ٢ - ١٧٩: بشر وآبار على الاصل - إصلاح المنطق - ١٤٧، وفى المخصص ١ - ٣٤: جمع بشر آبار ومن العرب من يقلب.

أينق جمع ناقة لسيويه فيها قولان: قول بالقلب والأصل أنوق، فقدمت العين على الفاء، ثم قلبت الواو ياء شذوذاً، فوزنها: أعفل .

والقول الآخر حذف العين، و عوض عنها الياء، فوزنها: أيفل (سيويه ١ - ٣١٧ - ٢ - ١٢٩) وفي الخصائص ١ - ٢٦٧ استغنوا بأينق عن أنوق، ويقسى عن قووس . وفي إصلاح المنطق لابن السكيت - ١٤٤: يقال: ناقة وأنوق وأينق وأونق، ومثله في المخصص ٧ / ٢٤ - ١٤ / ٢٦، وكذا في لسان العرب، وانظر الروض الأنف ١ - ٢٢٢ .

٦ - تأخير الفاء عن اللام، الحادى أصله الواحد، فاعل من وحد، فنقل من فاعل إلى عالف، فانقلبت الواو ياء، وفي الخصائص ٢ - ٧٨ - ٣ - ٣٠٤: ومن المقلوب بيت القطامي :

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد .^١ ولا تقضى بواقى دينها الطادى^(١)

وهو مقلوب عن الواطد فاعل من وطد يطد أى ثبت، وانظر المخصص ١٢-٧١ .

٧ - تقديم اللام والعين على الفاء، عاقر الخمر وراقعها مقلوب عنه، فوزنه لاعفها (لسان العرب رقع) .

٨ - تقديم اللام على الفاء، وذلك في كلمة أشياء، وستفصل القول فيها.

(١) تقضى: تآدى، أى لم يأت حبها في ميعاده، ولم تؤد ما عليها من ديون الوصل والرضا، وضبط في اللسان: الدين بالكسر أى الدأب والسعادة في مادة الطادى، وهو غير ظاهر.

المذاهب فى أشياء

١ - مذهب جمهور البصريين^(١) أن أشياء اسم جمع لشيء، وفيها قلب مكاني، فوزنها: لفعاء، والأصل شيئا على وزن فعلاء، استثقلوا اجتماع همزتين ليس بينهما حاجز حصين فقدموا الهمزة التى هى لام على الفاء. والذي يدل على أن أصلها فعلاء جمعها على: أشياء، وأشاورى، وأشياوات. فجمعت كما جمعت فعلاء اسما نحو: صحراء وصحارى وصحروا، كما يشهد لهم تصغيرها على لفظها أشياء.

وأصل أشايا أشايى بثلاث ياءات: الأولى: عين الكلمة، والثانية: بدل من ألف أشياء، والثالثة: بدل من همزتها. حذفت الياء الأولى من المشددة للتخفيف، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا فصار أشايا، كما فعلوا فى جمع صحراء الأصل صحارى، بتشديد الياء حذفت الياء الأولى، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا فصار صحارى.

وأصل أشاورى أشايا قلبت الياء واوا شدودا، كما قالوا: جبيت الخراج جباية وجباوة، وأتته أتية وأتوة، وقد سمع هذا الجمع فى كلام العرب.

وقف أعرابي على خلف الأحمر فقال: إن عندك لأشاورى، فكسر أشياء على أشاورى^(٢)، ولما كانت اسم جمع لحقت التاء الفاظ العدد معها مراعاة

(١) كتاب سيويه ٢- ٣٧٩، والإنصاف للأبصارى المسألة ١١٨، وشرح الرضى للشافعية ١- ٢٩، وابن يعيش ٩- ١١٧، المنصف- ٢ ٩٤ - ١٠١، المخصص ١٦ / ٦٣ - ٩٢ / ١٧٦.

(٢) شرح شواهد الشافية ١٥٤ المقتضب- ٩- تصرف المازنى ١- ٩٤.

للمفرد في قولهم: ثلاثة أشياء، وأضيف إليها العدد، كما يضاف إلى اسم الجمع. ووزن أشايا وأشأوى لفاعي.

٢ - ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن أشياء جمع شئٍ بالتخفيف جمع شئٍ على أفعلاء، والأصل أشيئاء، ثم حذفت اللام للتخفيف، فصار أشياء على وزن أفعاء.

ويضعف هذا المذهب أمور:

أ - فعل لا يجمع على أفعلاء، وإنما يكسر على فعول وأفعال.

ب - حذف الهمزة التي هي لام الكلمة من غير سبب فهو حذف شاذ.

ج - ليس في كلام العرب جمع أفعلاء على فعالى، فجمع أشياء على أشايا وأشأوى يرد مذهب الأخفش.

د - تصغير أشياء على لفظها مما يبطل أنها جمع في الأصل على أفعلاء لأن صيغة أفعلاء من صيغ جمع التكسير التي للكثرة، وهي لا تصغر على لفظها، وإنما يصغر مفردها ثم يجمع، ولذلك أفحسم الأخفش لما ناظره أبو عثمان المازني في ذلك، قال له: كيف تحقرها، فقال: أقول في تحقيرها أشياء، فقال له: هلا رددت إلى الواحد - فقلت: شَيْئَاتٍ، لأن أفعلاء لا تصغر على لفظها، فلم يأت بمقنع^(١).

٣ - مذهب الفراء^(٢) من الكوفيين أشياء جمع لشئٍ بالتشديد،

(١) أمالي ابن الشجري ٢ - ٢٠، والمقتضب ٨، تصريف المازني ٢ - ١٠٠.

(٢) معاني القرآن للفراء ١ - ٣٢١.

والأصل أشيائى على وزن أفعلاء، فحذفت الهمزة للتخفيف، فصار أشياء على وزن أفعاء ويرد عليه:

أ - دعوى أن أشياء جمع شئ بالتشديد لا يقوم عليها دليل، فإن شيئاً المشدد لم يجرى فى كلامهم لا فى حالة الاختيار ولا فى حالة الضرورة، ولو كان أصل شئ المخفف شيئاً المشدد لجاء الأصل فى كلامهم كما جاء الأصل كثيراً فى نحو: سيد وميت وهين المخففة.

ب - كما يرد على مذهب الفراء ما ورد على مذهب الأخفش من أن حذف اللام من غير سبب يقتضيه، فهو حذف شاذ، وكذلك جمعها على أشايا وأشاورى وأشياوات، لأن أفعلاء لا تجمع على هذه الجموع.

وتصغير أشياء على لفضها مما يرد به على الفراء أيضاً، كما سبق فى الرد على الأخفش.

٤ - مذهب الكسائى من الكوفيين: أشياء جمع لشيء المخفف فورنها أفعال، وليس فيها قلب مكاتى، وفعل المعتل العين يجمع على أفعال كبيت وأبيات وسيف وأسياف، قال: والذي يدل على أن أشياء جمع وليس بمفرد قولهم: ثلاثة أشياء لأن الثلاثة وما بعدها إلى العشرة تضاف إلى الجمع، ويقول: منعت الصرف للتوهم فشبهت بما فى آخره همزة التانيث كحمراء ويرد عليه:

(أ) منع صرفها يكون بلا علة تقضيه فهو منع شاذ، وأشياء وردت ممنوعة من الصرف فى القرآن الكريم وكلام العرب، ويسعد أن يكون ذلك المنع من الصرف جاء شاذاً بلا علة سوى التوهم.

(ب) جمعها على أشياء، وأشأوى وأشياوات، يبعد أن تكون أشياء على وزن أفعال، لأن أفعالاً الجمع لا يجمع على هذه الجموع.

ولما كانت أشياء اسم جمع لشيء عند البصريين أضيفت إليها ألفاظ العدد، ولحقت التاء هذه الألفاظ مراعاة لمفرداتها المذكور، وهو شيء فلا يطل هذا مذهب البصريين (١).

هل يجزى القياس في القلب المكاني؟ يرى الخليل بن أحمد أن القلب المكاني مقيس مطرد في كل ما يؤدي تركه إلى اجتماع همزتين، وذلك في اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام الثلاثي نحو: جاء وساء وفي جمعه على فواعل نحو: جواء وسواءٍ جمعى جائية وسائية، وفي الجمع الأقصى لمفرد لامة همزة قبلها حرف مد نحو: خطايا (٢) في جمع خطيئة.

دفع الخليل إلى القول بالقلب المكاني في جاء ونحوه هذه الأمور:

أ- كثرة القلب المكاني في اسم الفاعل من الأجوف الصحيح اللام نحو: شاك، وصاف، وهار، لاث، هاع، لاع.

ب- لما رأى فرارهم مما يؤدي إلى همزة واحدة في بعض المواضع أوجب الفرار مما يؤدي إلى اجتماع همزتين.

(١) سيويه ٢- ١٧٤.

(٢) خطايا الأصل خطائي، فقدمت اللام على الياء الزائدة عند الخليل خوفاً من اجتماع همزتين فصار خطائي، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً فصار خطاءاً، ثم قلبت ياء فصار خطايا على وزن فعالي.

ج- في سلوك طريق القلب المكاني دفع لاجتماع إعلالين في الكلمة الواحدة.

ويردّ على الخليل بأن القلب المكاني خلاف الأصل والقياس، وإذا كان الحمل على الأصل يؤدي إلى أن يجتمع همزتان، ثم يزول اجتماعهما على القياس كان حملة عليه أولى من حملة على التقديم والتأخير؛ فإثما يحترز عن مكروه إذا ثبت واستمر، أما إذا أدى الأمر إلى مكروه، وهناك سبب لزواله فلا يجب الاحتراز من الأداء إليه، كما أن نقل حركة واو مقوول إلى ما قبلها وإن كان مؤدياً إلى اجتماع الساكنين لم يجتنب لما كان هناك سبب مزيل له وهو حذف أولهما.

وقد نقل عن الخليل أنه رجع عن رأيه هذا إلى رأى جمهور البصريين، ويقول ابن يعيش في شرحه على الفصل ٩- ١١٧: ومذهب الخليل متين ويقول المبرد في المقتضب ٤٣: القلب المكاني في جاء عند الخليل حسن جميل، وانظر المنصف ٢- ٥٣.

وزهد الكوفيون إلى أن نحو: سيد وميت وهين (كما يرى البصريون أو وزنه فيعل) أصله سويد، وهوين، ومويت على وزن فعيل، لأن له نظيراً في كلام العرب، ولما كان هذا هو الأصل أرادوا أن يعلوا عين الوصف، كما أعلت في ساد يسود، ومات يموت، فقدمت الياء الساكنة على الواو فانقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، وإثما صار هذا الإعلال قياساً في الصفة المشبهة لكونها كالفعل وعملها عمله، وقالوا في طويل: إنه شاذ، فإن لم يكن صفة لم يعل هذا الإعلال كعويل وسويق، ويرد عليهم بأن هذا التقديم

والتأخير لا نظير له في الصحيح، لأن ياء فعيل لا تتقدم على عينه في شيء من الصحيح، وفيه مخالفة للظاهر الذي يشهد للذهب البصريين بأنه في فعل، وهو بناء مختص بالمعتل، ولا غرابة في ذلك فللمعتل أبنية مختصة به لا يشركه فيها الصحيح^(١).

القلب المكاني في القرآن الكريم: يقول أحمد بن فارس في كتابه الصحاحي ١٧٢: ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة، فأما الكلمة فقولهم جذب وجبد وبكل ولبك، وهو كثير، وقد صنفه علماء اللغة، وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله جل ثناؤه شيء.

وأحمد بن فارس نحوي على طريقة الكوفيين، والكوفيون قد توسعوا في القلب المكاني حتى جعلوا منه نحو: سيد وميت كما ذكرنا، فابن فارس في رأيه هذا لم يوافق الكوفيين ولا البصريين. والحكم بأن القرآن الكريم خلا من القلب المكاني إنما يكون بعد النظر في قراءاته المختلفة.

وقد رجعت لما أحصيته من قراءات للقرآن الكريم فوجدت قراءات سبعة متواترة يتعين فيها القلب المكاني، وأخرى تحتمل القلب المكاني وغيره، أو يكون فيها قلب عند بعض الصرفيين ولا يكون عند الآخرين.

كما وجدت قراءات أخرى غير سبعة تجرى هذا المجرى.

في البحر المحيط ٥-٣٣٥ في قوله تعالى: ﴿ فلما استياسوا منه خلصوا

لجيا ﴾.

(١) الإنصاف ٤٦٩ وشرح الرضى للشافية ٣-١٥٢.

قرأ ابن كثير « استايسوا » استفعلوا. من آيس مقلوبا من يس، ودليل القلب كون ياء آيس لم تنقلب ألفا، وقال في ٥ - ٣٣٩: قرأت فرقة: « ولا تايسوا من روح الله »، وانظر كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١ - ٤٠٥، غيث النفع - ١٣٨، وشرح الشاطبية - ٢٢٨.

الطاغوت: ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في ثماني آيات، وفي لسان العرب، والمخصص ١١ - ٢٥، والقاموس المحيط، والمصباح المنير، وكلليات أبي البقاء ١٥٨، والبحر المحيط لأبي حيان: أنه مقلوب وزنه فلعوت، وهو من الطغيان، قدمت الياء على الغين، وقد نقل أبو حيان رأيا آخر ضعيفا عبر عنه بقوله: وزعم بعضهم أن التاء في طاغوت بدل من لام الكلمة، ووزنه قاعول ٢ - ٢٧٢.

قريء في السبعة «ضئا» بهمزة مفتوحة بعد الضاد في ضياء حيث جاء في القرآن وهو ثلاثة مواضع:

﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء ﴾.

﴿ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء ﴾.

﴿ من إله غير الله يأتيكم بضياء ﴾.

شرح الشاطبية ٢١٨، وغيث النفع ١١٨، وخرجت هذه القراءة على القلب المكسائي قدمت اللام على العين، ثم قلبت العين همزة فوزن ضياء فلاع.

قال بذلك الزمخشري، الكشاف ٢ - ١٨١، وأبو البقاء العكبري

٢- ١٣ ، وابن سيده فى المخصص ٩-٥٠ ، والقرطبى ٨-٣٠٩ ، وابن الجزرى فى النشر ١-٤٠٦ ، وصاحب إتحاف فضلاء البشر - ٢٤٧ ، وغيرهم ، وضعف أبو حيان القلب المكائى بأنه يؤدى إلى اجتماع الهمزتين ، ولم يذكر تخريجا غيره ، البحر المحيط ٥-١٢٥ .

وفى القرآن الكريم آيات قرىء فيها بما يحتمل القلب ويحتمل غيره ، وآيات قرىء فيها بما يعتبر قلبا مكانيا عند بعض الصرفيين ولا يعتبر عند آخرين ، وإليك طرقا منها^(١) :

١- فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ :
قرأ ابن عامر^(٢) ، (وناء) قيل : هو مقلوب نأى ، فمعناه بعد ، وقيل : معناه نهض بجانبه ، وهذه القراءة سبعة .

٢- فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرِثَ حَجْرٌ ﴾ قرىء حرج بكسر الحاء وتسديد الراء على الجيم وسكوها ، وخرج على القلب فمعناه

(١) فى البحر المحيط لأبى حيان ٧-٤٣٦ فى قوله تعالى : ﴿ بلى قد جاءتك آياتى ﴾ قرأ الحسن والأعمش والأعرج : جأتك بالهمزة من غير مد ، وهو مقلوب من جاءتك ، وقال فى ٦-٣٦٤ ، فى قوله تعالى : ﴿ وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴾ :
قرأ ابن مسعود (من كل فج عميق) .

وقال فى ٦-٤١٠ ، فى قوله تعالى : ﴿ أحسن أنا ورثيا ﴾ قرأ أبو بكر فى رواية الأعمش عن عاصم وحמיד : (ويثا) بياء ساكنة بعدها همزة ، وهو على القلب ، وقال فى ٧-٣٢٠ ، فى قوله تعالى : ﴿ ومكر السيء ﴾ وروى عن ابن كثير «السيء» بهمزة ساكنة بعد السين وياء بعد مكسورة ، وهو مقلوب السيء المخفف من السيء .

(٢) البحر : ٧٥ .

معنى حجر أو من الحرج وهو التضييق.

٣- في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾: قرأ معاذ^(١) «ولا تقف» مثل تقل من قاف يقوف، تقول العرب: قفت أثره، ويرى صاحب اللواح: أن قاف مقلوب من قفا، وقال أبو حيان: هما لغتان لوجود التصاريف فيهما كجذب وجذب.

٤- ﴿ أَمِنْ أَسْسِ بِنِيَانِهِ عَلَى شَفَا جَرْفٍ هَارٍ ﴾.

قال أبو حيان^(٢): هار يهور ويهار ويهير، فعين هار تختمل أن تكون واواو أو ياء فأصله هاير أو هاور، فقلب وصنع به ما صنع بقاض، وصار منقوصا مثل: شاكي السلاح، وقيل: هار محذوف العين.

٥- الأيامي: ورد في غير موضع من القرآن الكريم جمع أيم على القلب المكاني عند أبي عمرو^(٣) بن العلاء، وابن السكيت، وأبي على الفارسي، والزمخشري، والأصل أياسم على وزن فياعل، ثم قدمت اللام على العين فصار أيامي ثم قلبت الكسرة فتحة فصار أيامي على وزن فيالع، وكذلك يتامى عند الزمخشري فيها قلب مكاني.

ويرى سيويه^(٤) أن أيامي ويتامى جمعا على فعالي شاذا يحفظ ولا يقاس عليه.

(١) البحر: ٦-٣٦.

(٢) البحر: ٥-٨٨.

(٣) البحر: ٦-٥٤١، وإصلاح المنطق: ٣٤١، والمصباح المنير، وشرح القاموس.

(٤) كتاب سيويه: ١-٢٤٤.

ومما وقع فيه اختلاف ملك وملائكة .

فملك إن أخذ من لآك كسان غير مقلوب، وفيه تخفيف الهمزة لا غير، وإن أخذ من الك كان مقلوبا ومخفف الهمزة، أمالي الشجرى ٢ - ٢٠، الخصائص ٢ - ٧٨ / ٧٩ - ٣ - ٢٧٤، شرح الرضى لسشافية ٢ - ٣٤٦، البحر المحيط ١ - ١٣٧. ولأبي العلاء المعرى رسالة معروفة سماها «رسالة الملائكة» عرض فيها لاشتقاق الكلمة، وذكرها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٤ - ١٤٦، وهى ضمن رسالة الغفران ٣ - ٣٥. إصلاح المنطق ٧٠ - ٧١ - ١٥٩. المنصف ٢ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤، والروض الأنف ٢ - ١٦٠.

وانظر كتاب «مقدمتان فى علوم القرآن» - ٢٢٥. فقد مثل للقلب المكاني فى القرآن الكريم وكتاب «ألف باء» ١ - ٣٤٠.

٦- أشياء ورد فى غير موضع من القرآن الكريم، وتقدم الحديث عنه كما تقدم خلاف الخليل فى جمع خطيئة- (خطاياكم- خطاياها- خطاياهم).
أمارات القلب المكاني: يعرف القلب المكاني بالاشتقاق، والرجوع إلى المصدر وبعض التصاريف كما قدمنا، وإن كان جمعا يعرف بمفرده، وعرف فى آيس بالاشتقاق والصحة، وفى لفظه أشياء كما ذكرنا.

الزيادة وأنواعها

الزيادة: أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها مما يسقط تحقيقاً أو تقديراً لغير علة تصريفية.

فواو وعد أصلية وإن سقطت في المضارع والأمر، لأن حذفها كان لعلّة صرفية، ونون قرنفل زائدة، وإن لزمت في الاستعمال فيقدر سقوطها.

والزيادة نوعان: زيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة (وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف) وهذه الزيادة على أنواع.

١- تكرير العين، إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك في الفعل نحو، هذب وكرم، وفي الاسم نحو: سلم وقنب، وإما مع الفصل بزائد بين الحرفين، ويقع ذلك في الفعل نحو: غدودن واعشوشب واحدودب.

وفي الاسم نحو: سجنجل^(١) وعقنقل^(٢).

٢- تكرير اللام إما من غير فصل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك في الفعل نحو: جلبب وشملل واحمر.

وفي الاسم نحو هجف^(٣) ونخذب^(٤)، وإما مع الفصل، ولا يكون ذلك

(١) المرأة.

(٢) الكتيب المتراكم.

(٣) الثقليل.

(٤) الضخم.

إلا في الاسم نحو: حندقوق، وبهلول.

٣- تكرير الفاء والعين معاً مع مباينة اللام، ولا يقع ذلك إلا في الاسم نحو: مرميس، ومرميت^(١)، ولا ثالث لهما.

٤- تكرير العين واللام مع مباينة الفاء، نحو: عرمرم وضمحصح^(٢) ولا يكون ذلك إلا في الاسم.

أما ما ظاهره أنه مكرر الفاء وحدها، نحو: قرقف^(٣)، وسندس، أو العين المفصولة بأصلي نحو: حدرد^(٤)، فأصلي لا زيادة فيه.

وكذلك مضعف الرباعي، وهو ماكنت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو: زلزل، سمس حروفه كلها أصلية عند البصريين، وقد رجح مذهب الكوفيين السهلي في الروض الأنف ٣٦-١.

ضابط زيادة التضعيف أن نقول: كل تضعيف صحب ثلاثة أصول فأكثر فهو زائد.

أما النوع الآخر من الزيادة، وهو الزيادة بغير التكرير فله حروف عشرة

(١) الاثنان بمعنى الداهية.

(٢) الرجل الشديد.

(٣) من أسماء الخمر.

(٤) القصير، وفي القاموس عن شرح التسهيل لم يجرى فعلع غيره، وهذا عجيب فإن حروفه كلها أصلية.

لا يتجاوزها^(١)، مجموعة في قولهم: «سألتمونيها»، وجمعها بعضهم في أمان وتسهيل فقال:

سألت الحروف الزائدات عن اسمها:، فقالت ولم تبخل: أمان وتسهيل وجمعها بعضهم أربع مرات في قوله:

هنا وتسلم تلاً يوم أنسه:، نهاية مسؤل أمان وتسهيل^(٢)

والزيادة التي بالتكرير تكون للإلحاق وغير، والزيادة الأخرى تكون للإلحاق وغيره، ما عدا حروف المد، فإنها لا تكون للإلحاق كما سيجئ. أغراض الزيادة^(٣):

- ١- مد الصوت نحو كتاب، وسعيد، وعمود.
- ٢- التعويض عن محذوف نحو: إقامة، واستقامة.
- ٣- الإلحاق، وسيأتي حديثه مفصلاً.
- ٤- تكثير حروف الكلمة نحو: قبعثرى وكمثرى، وسيأتى بيان كيف كانت هذه الألف للتكثير. ولم تكن للإلحاق.
- ٥- لإمكان الابتداء بالساكن كهزمة الوصل، وإمكان الوقف على الكلمة

(١) ولذلك رد على ثعلب في قوله: بزيادة الباء من رغذب، الخصائص ٢- ٤٩.
(٢) انظر نفع الطيب ٥/٦-٧-٨. فقد ذكر لها ضوابط تجاوزت المائة، وانظر ألف باء ٣١٨-١.
(٣) ينظر الأشباه ٢- ١٣٧، والأشمونى وغيره، والهمع ٢- ٢١٦، المنصف ١- ١٣-١٥.

التي بسقيت على حرف واحد نحو: عه وقه، إذ لا يمكن الابتداء بحرف والوقف عليه.

٦- لبيان الحركة أو الحروف: هاء السكت في نحو: ماله، ويا زياده.

٧- الزيادة لمعنى، وهي أكثرها نحو: كاتب ومستغفر.

أدلة الزيادة :

١- سقوط الحرف من الأصل دليل على زيادته، كسقوط الياء في كريم من الكرم، وألف صائم من الصوم.

٢- سقوطه من فرع ذلك اللفظ، كسقوط ألف كتاب وسحاب في كتب وسحب.

٣- سقوطه في بعض استعمالات اللفظ بأن يستعمل مرة بهذا الحرف، ومرة من غيره مع اتحاد المعنى فيهما، وذلك كسقوط ياء أيطل في إطل، والمعنى فيهما واحد (الخاصرة).

٤- حمل الجامد على المستق، فإذا دل الاشتقاق على اطراد زيادة حرف في موضع حكم بزيادة هذا الحرف إذا وقع هذا الموقع في اسم جامد، وذلك نحو: دلالة الاشتقاق على زيادة النون في جحنفل^(١) من الجحفلة، فيحكم على ذلك بزيادة النون إذا وقعت هذا الموقع في اسم جامد نحو:

(١) غليظ الشفة.

شربت (١) ، وعصنصر (٢) كما سيأتى - كذلك إذا دلّ الاشتقاق على كثرة زيادة حرف فى موضع، فيحكم بزيادته إذا وقع هذا الموقع فى اسم جامد كالهيمزة إذا وقعت متصدرة وبعدها ثلاثة أصول، فإنه يحكم بزيادتها وإن لم يعلم الاشتقاق لأنها قد كثرت زيادتها إذا وقعت كذلك فيما علم اشتقاقه نحو: أفضل وأكرم وأحمد، فنحكم بزيادتها فى أرنب وأفكل (٣).

٥- أن يلزم على تقدير كونه أصلاً عدم النظر فى تلك الكلمة نحو: تُتْفَل (٤) ، ونرجسن، فلو قلنا بأصالة التاء والنون لزم وجود وزن لا نظير له بين أوزان الاسم الرباعى المجرد.

وكذلك إن لزم عدم النظر بتقدير الأصالة فى لغة أخرى للكلمة، وذلك كما فى اللغة الأخرى لتتفل، وهى تُتْفَل بضم التاء، فعلى تقدير أصالة التاء فى تُتْفَل بالضم يكون مما له نظير وهو برثن، ولكن يلزم عدم النظر فى لغة فتح التاء.

٦- أن يدل الحرف على معنى، وذلك كما فى حروف المضارعة، وميم مفعل وغيرها (٥).

(١) غليظ الكفين والرجلين.

(٢) جبل.

(٣) الرعدة.

(٤) ولد الشعلب، فى كتاب سيويه ٢- ٣٥٠: والنون من جنس دب وعنصل وعنطب (أثدة)، لأنه لا يجرى على مثال فعلل شيء إلا وحروف الزيادة لازم له، وأكثر ذلك النون ثابتة فيه.

(٥) انظر الهمع ٢- ٢١٣- ٢١٤، والأشمونى وغيره.

الإلحاق

كل مثال على مثال أريد منه ليعامل معاملته في التصريف يلحق الفعل بالفعل ليجرى مجراه في تصاريفه في الماضي والمضارع والأمر والمصدر وبقيّة المشتقات، وذلك نحو: سيطر يسيطر سيطرة فهو مسيطر، عومل معاملة الملحق به، وهو: دحرج يدحرج دحرجة فهو مدحرج.

ويلحق الاسم بالاسم ليعامل معاملته في التصغير والتكسير إن كان الملحق به رباعيا فضيغم ملحق. يجعفر، يصغر كتصغيره ضيغم، ويكسر كتكسيره ضياغم.

أما الملحق بالخماسي فلا يعامل معاملته في التصغير والتكسير، لأن تكسير الخماسي المجرد وتصغيره يكونان بحذف خامسه تقول: سفيرج وسفارج في سفرجل.

أما فيه زيادة وهو على خمسة أحرف، فيحذف راءه إلا إذا كان الزائد حرف علة رابعا- تحذف زيادته سواء كانت هذه الزيادة للإلحاق أم لغيره. تقول في تصغير وتكسير غضنفر: غضيفر، غضافر، فتحذف النون، وهي زائدة للإلحاق بسفرجل.

وتقول في تصغير وتكسير مدحرج دحيرج، ودحارج، فتحذف الميم وهي زائدة لغير الإلحاق.

من شرط زيادة الإلحاق أن لا تطرد في إفادة معنى فنحو: أكرم وقاتل وقدم ليس ملحقا بدحرج، وإن ساوت هذه الأفعال دحرج في عدد الحروف

والحركات والسكنات لأن هذه الصيغ أفعال وفاعل فعل تطرد فى إفادة معانى سيأتى حديثها.

ويدل على أن هذه الصيغ ليست للإلحاق مخالفة مصادرها لمصدر دحرج ووجود الإدغام فى بعض أمثلتها نحو: وادّ وحادّ، ولو كانت ملحقة لوجب فك الإدغام كما سيأتى.

ولا يكون للإلحاق أيضاً ما جاء على هذه الصيغ مفعّل مفعّل (للمصدر والزمان والمكان)، ومفعّل للآلة، وأفعال للتفصيل لدلالاتها على معنى مطرد، ولوجود الإدغام فى بعض أمثلتها نحو: مردّ، مشدّ، أشدّ، مسلة، مخدة.

لأن الغرض من زيادة الإلحاق غرض لفظى، وهذه الزيادات تفيد معنى فلا نحيلها على الغرض اللفظى مع تحقق الغرض المعنوى.

أمارات الإلحاق

محور أمارات الإلحاق يدور حول هذا القانون العام كل كلمة (اسما كانت أم فعلا) فيها زيادة لا تطرد فى إفادة معنى، وساوت الكلمة بهذا الزيادة وزنا من أوزان المجرد فى عدد حروفه وحركاته وسكناته فهى ملحقة بهذا الأصل وزيادتها للإلحاق.

ولما كان الإلحاق فى الفعل محصوراً فى أوزان محدودة لا يتجاوزها نكتفى هنا بذكر هذه الأوزان ثم نعود إلى تفصيل أمارات الإلحاق فى الاسم.

الإلحاق في الفعل

يلحق الفعل الثلاثي بالفعل الرباعي المجرد (دحرج)، بتكرير اللام وبزيادة الواو ثنائية أو ثلاثة والياء ثنائية أو ثلاثة. والنون وسطاً والالف آخر، وهذه هي صور الملحق بدحرج:

- ١ - فعلل، نحو جلبب^(١)، وشملل^(٢).
 - ٢ - فوعل، حوقل (ضعف) - جوربه (البسه الجورب).
 - ٣ - فعول، هرول - جهور (رفع صوته).
 - ٤ - فيعل، سيطر - هيمن.
 - ٥ - فعيل، شريف (الزرع قطع شريافه، وهو ورقة إذا طال وجف).
 - ٦ - فعئل، قلنسه (البسه القلنسوة).
 - ٧ - فعلى، نحو: سلقاه (رماه على ظهره).
- وقد راد ابن مسالك في لامية الأفعال أفعالاً^(٣) أخرى ملحقة بدحرج، وتعتبر مهجورة الاستعمال وخالفه في بعضها غيره. وذكر بعضها الرضى في شرح الشافية^(٤).

(١) جلببه البسه الجلباب.

(٢) أسرع.

(٣) ٣٧.

(٤) ٦٩-١.

وإذا زيد على دحرج التاء ريدت أيضاً فى الكلمات الملحقه بها، وسمى مثل هذا زيادة الملحق، نحو: يجلبب وتشيطن وتجورب .
وتحقق الإلحاق بغير التاء لأن التاء تدل على معنى مطرد وهو المطاوعة، ويلحق بمزيد الرباعى من الأفعال (أحرلجم) صيغتان من الثلاثى . (المقتضب- ١٤٥) .

١ - أفعلل، نحو: أقعسس . بمعنى رجع وتأخر، وأسحنتك الليل:
أظلم .

٢ - أفعللى، نحو: اسلنقى ، أحرنبى^(١) ، أفرندى ، اسرندى^(٢) ، وفى ابن يعيش : حقيقة الإلحاق فى أقعسس إنما هو بتكرير اللام والنون مزيدة لمعنى المطاوعة^(٣) .

ألحق بعضهم بأقشعر . أكوهد الفرخ إذا ارتعد وهو غير مشهور .
(المنصف ١ - ٨٩) .

(١) أحرنبى الديك: انتفش للمقتال .

(٢) أفرندى واسرندى: بمعنى غلبه الناس .

(٣) ٧-٥٦ ستحدث عن قاعدة الإلحاق بالمزيد فى الإلحاق فى الأسماء .

أمارات الإلحاق في الأسماء

بالاعتماد على نصوص من كتاب سيبويه (١) وغيره نستطيع أن نقعد هذه

القواعد :

(١) كل كلمة على أربعة أحرف أحدها رائد لا يطرد في إفاضة معنى وكانت موافقة لأحد أوزان الاسم الرباعي المجرد في نظم حركاته وسكناته

(١) وهذه هي نصوص سيبويه قال في ٢-٣٣٦، وكل شيء من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو ملحق بالخمسة، نحو: سفرجل، كما تلحق بينات الأربعة بنات الثلاثة نحو: حوقل، فكذاك كل شيء من بنات الأربعة جاء على مثال سفرجل كما جعلت كل شيء من بنات الثلاثة على مثال جعفر ملحقاً بالأربعة إلا ما جاء مما إن جعلته فعلاً خالف مصدره بنات الأربعة نحو فاعل وفعل لأنك لو قلت فاعلت وفعلت خالف مصدره بنات الأربعة، ففاعل نحو طابق، وفعل نحو سلم، فأما بنات الأربعة فكل شيء جاء منها على مثال سفرجل فهو ملحق بينات الخمسة إلا أن تلحقها ألف عذافر وألف سرداح.

وقال سيبويه أيضاً ٢-٣٣٦: كل شيء من بنات الأربعة على مثال فعلول، فهو ملحق بجدخل من بنات الخمسة.

وقال أيضاً في ٢-٣٤١: فكل شيء من بنات الأربعة كان على مثال الخمسة فهو ملحق به، وما كان من بنات الثلاثة إذا لم يكن فيه إلا زيادة واحدة يكون على مثال الأربعة، فإنه إذا كان بزيادة أخرى على مثال جحنفل ملحق بالخمسة، كما ألحق بالخمسة الذي هو ملحق به، وانظر ابن يعيش ٦-١٣٧.

فهي ملحقة به إلا ما كان مضاعف العين كسلم^(١)، وإلا ما كانت زيادته حرف مد، نحو كتاب وسلاح وخاتم وطابق .

(٢) كل كلمة على خمسة أحرف، وفيها زيادة (حرف أو حرفان)، لا

(١) تضعيف العين لا يكون للإلحاق ذكر سيوييه في كتابه أن نحو سلم لا يكون للإلحاق.

وصرح بذلك أبو الفتح بن جني، وعلل له فيما نقله عنه السخاوي في كتابه سفر السعادة وسفير الإفادة ص ٧١-٧٢ (مخطوطة بدار الكتب).

وهذا نصه : قال سيوييه : غريق النون فيه أصل . . . قال أبو الفتح : قلت لأبي : على كيف قال إنه من بنات الأربعة ولا نظير له من أصول بنات الأربعة يقابلها . . . ؟

فقال : لأنه ألحق به السعيق، والإلحاق لا يكون إلا بما هو أصل، قال أبو الفتح : وهذه دعوى لا دليل عليها، لأن السعيق وزنه فعيل، وعينه مضعفة، وتضعيف العين لا يوجد للإلحاق ألا ترى أن قلما وإمعة وسكيتا وكلابا ليس شيء من ذلك يملحق لأن الإلحاق لا يكون من لفظ العين، قال : وعلة ذلك أن أصل تضعيف العين إنما هو لتكثير الفعل، نحو قطع وكسر، فهو في الفعل مفيد للمعنى، وكذلك هو في كثير من الأسماء نحو سكير وخمير وشراب وقطاع إذا كثر ذلك منه، فلما كان أصل تضعيف العين إنما هو للفعل ودلالته على التكثير لم يمكن أن يجعل للإلحاق، وذلك أن العناية بمفيد المعنى عند العرب أقوى من العناية بالملحق، لأن صناعة الإلحاق لفظية لا معنوية، فهذا كله يمنع أن يكون العليق ملحقا بغريق.

وقد ذكر هذا النص في المخصص لابن سيده ٨ - ١٦٣ - ١٦٤ .

وفي لسان العرب في حديثه عن غريق، وابن يعيش يقول في ٦ - ١١٥ : قنب ملحق بدرهم.

تطرد في إفادة معنى، ووافقت أحد أوزان الاسم الخماسي المجرد في حركاته وسكناته، فهي ملحقة به إلا إذا كان الزائد حرف مد نحو عذافر وسرداح .
ولو لم ننظر إلى الخلاف في تضعيف العين لأوجزنا هاتين القاعدتين فيما يأتى :

كل كلمة فيها زيادة لا تطرد في إفادة معنى، وكانت موافقة لوزن من أوزان الأسم المجرد (رباعيا كان أم خماسيا) في حركاته وسكناته فهي ملحقة به إلا إذا كانت هذه الزيادة حرف مد .

فلا نقول بإلحاق كتاب بقمطر وعذافر بقذعمل وإن وجدت المساواة في عدد الحروف والحركات والسكنات لأن الزائد حرف مد، وحروف المد لا تكون للإلحاق كما سيأتى .

والأكثر أن يكون معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق كمعناها قبل الزيادة، وربما كانت الكلمة قبل زيادة الإلحاق غير دالة على معنى، فتصبح بالزيادة ذات معنى نحو كوكب إذ لا معنى لككب .
ومن أمارات الإلحاق البارزة فك الإدغام .

فكل كلمة رائدة عن ثلاثة أحرف في آخرها مثلان متحركان مظهران، فهي ملحقة سواء كان المثان أصليين، كما فى الندد^(١) ويلندد^(٢) أم أحدهما

(٢، ١) الشديد الخصومة من الندد .

رائدا كما في قردد (١) وعفنجج (٢)؛ لأن الكلمة ثقيلة بالزيادة، وفك التضعيف ثقيل . فلولا قصد مماثلتها للرباعي أو الخماسي لأدغم الحرفان طلبا للخفة، ونحو: عتلّ وقمدّ وفلّز غير ملحق، إذ لو كانت ملحقة لوجب فك إدغام المثلين فيها .

وليس معنى هذا أن كل ملحق في آخره مثلاًن يجب فك تضعيفه، فإنه إذا كان ما يقابل أول المثلين في الملحق به ساكناً تعين الإدغام في الملحق نحو: خدّب وجدب وهجفّ ملحقات بقمطر، وقرشبّ ملحق بجرذل .

ومن أمارات الإلحاق الخاصة بالألف المقصورة أو الألف الممدودة إلحاق التاء لها وتنوينها (تنوين الألف المقصورة يكون في التنكير فقط) .

فإن لحقت التاء الألف المقصورة أو نونت في التنكير، وكانت الكلمة على وزن من الأوزان التي يلحق بها كانت الألف للإلحاق نحو: قرنبى (دوية)، وحبطنى (٣)، وعفرنى (٤)، وحبركى (٥)، فهذه كلها ملحقة بسفرجل لدخول التاء عليها وتنوينها في النكرة، وإن كانت الألف للتأنيث امتنع دخول التاء عليها كما يمتنع تنوينها، وكانت دالة على معنى فلا تكون

(١) الأرض الغليظة .

(٢) الغليظ الأحمق .

(٣) غليظ قصير البطن .

(٤) الشديد .

(٥) من معانيه: الغليظ الرقبة .

للإلحاق. ومن أوزان الألف المقصورة أوزان مشتركة بين التانيث والإلحاق، وهي :

١ - فَعَلَى : إن كان جمعاً كجرحي، أو صفة كسكري، أو مصدراً كدعوى، فالألف للتانيث.

وإن كان اسماً احتملت الألف أن تكون للتانيث أو للإلحاق، فإن نونت الكلمة أو لحقتها التاء كان ذلك دليل الإلحاق، نحو: أرطى^(١) (شجر ينبت في الرمل)، علقى (شجر تدوم خضرته).

٢ - فِعْلَى : إن كان جمعاً كحجلى وظري ولا ثالث لهما. أو كان مصدراً كذكرى فالألف للتانيث.

وإن كان في غير ذلك احتمال الأمرين^(٢).

وتنوين الكلمة أو لحاق التاء لها دليل الإلحاق نحو معزى (خلاف الضأن) - دفلى (نبت).

وإن نونت الكلمة في لغة، ولم تنون في لغة أخرى، فهي للتانيث عند من لم ينون، وللإلحاق عند من ينون مثل : تترى (من المواترة وهي المتابعة)، وذفرى (الموضع الذي يعرق من الإبل خلف الأذن)، قرئ في

(١) المقتضب للمبرد، وشرح الكافية للرضي ٢-١٥٦، وشرح الشافية ١-١٩٥، وجعل علقى ذا وجهين.

(٢) ألف معلى لا تكون إلا للتانيث. المنصف ١-٣٦-٣٧، وفي سيبويه ٢-٣٢٠، إلا أن بعضهم قال بهمة واحدة وليس هذا بالمعروف وينظر الخزانة ٣-٥٠٨.

السبعة بتنوين تترى وبغير التنوين .

وإذا نونت الكلمة التي فيها الألف المقصورة أو لحقتها التاء ولم تكن على وزن من الأوزان التي يلحق بها كانت هذه الألف لتكثير حروف الكلمة ولم تكن للإلحاق نحو :

قبعثرى (الجمل العظيم) - كمثرى - باقلا (نبت) - سمانى (طائر).

فالألف فيها رائدة لأنها لا تكون مع ثلاثة أصول فصاعدا إلا رائدة، وليست للتأنيث لتنوينها ولحاق التاء لها .

ولا تكون للإلحاق لأنه ليس فى الأصول ما هو على هذه (١) العدة فيكون ملحقاً به، وإنما هى رائدة لتكثير حروف الكلمة .

الإلحاق فى الألف الممدودة :

ليس بين أوزان الألف الممدودة ما هو مشترك بين التأنيث والإلحاق، وإنما لكل منهما أوزان مختصة به عند الجمهور.

فالأوزان المختصة بالإلحاق هى :

١ - فعلاء: علباء (عصب العنق) - السيساء (الظهر) - الزيزاء (الأرض الغليظة) ملحقة بسراح (٢) .

(١) ابن يعيش ٦- ١٢٣ - ١٤٣ - ٩ - ١٤٧، وشرح الكافية للرضى ٢ - ١٥٥، والخصائص ١ - ٣١٩.

(٢) كتاب سيويه ١- ٣٨٦، شرح الشافية ١- ١٩٥، المقتضب ٢٩٨، والمخصص سر=

٢ - فُعلاء: حواء (نبت يشبه لون اللثيب) - مَزَاء (اسم للخمر) -
قوباء (داء معروف) - الخشاء (العظم الناتئ خلف الأذن) .

الإلحاق بالمزيد من الرباعي والخماسي :

نحكم بالإلحاق في هذا النوع في كل كلمتين (١) اتفقتا في عدد الحروف

=الصناعة ١-١١١-١١٢ .

تخرج من طور سيناء قرىء في السبعة سيناء بكسر السين وفتحها، فعلى قراءة فتح السين الهمزة للتأنيث، وعلى قراءة كسر السين وهي لغة كنانة يكون منع للصرف للعلمية والتأنيث، أو للعلمية والمعجمة عند البصريين، لأن فعلاء لا تكون للتأنيث عندهم، والهمزة للإلحاق، ويرى الكوفيون أن همزة فعلاء تكون للتأنيث الكشاف ٣-٤٥ البحر ٦/٣٩٣، الاتحاف ٣١٨، ومثل هذا يقال في كلمة ريزاء في قول الشاعر:

بـريزاء مجهول (خزانة الأدب ٤ - ٢٥٣، ألف باء ٢ - ٤٣١).

وغوغاء فيها لغتان: التنوين فوزنها فـعلال، ومنع الصرف، فوزنها فعلاء . سيبويه ٢-١٠٨-٣٨٦، المقتضب ١٩٧ .

(١) أخذت هذه القاعدة من تتبع الأمثلة المشورة في كتب الصرفيين ، قال مسيبويه ٢ - ٣٣٨ : ألحق بقنطار نحو جلباب وجريال وجلواخ، وفي المقتضب ٣٥٥ : سرحان ملحق بسرداح، وفي ابن يعيش ٦ - ١٣٤ : شمالل لحق بحملاق، وفيه أيضا ٦ - ١٣١ - ١٣٤ : فسطاط ملحق بقرطاس ، وقسطاط ملحق بحملاق ، وفيه أيضا ٦ - ١٣٤ : بهلول وظنوب ملحقان بجرموق .

وفي شرح الشافية للرضي ١ - ١٥ ، وحاشية التصريح ١ - ٣٥٨ : حلتيت ملحق بقنديل، وفي ابن يعيش ٦ - ١٤١ ، ٩ - ١٥٧ : عنكبوت ملحق بعضرفوط، وفي الكامل : عضريت ملحق بقنديل ٦ - ٢٢٥ .

والحركات والسكنات، وكسنت إحداهما أكثر زوائد من الثانية، فنحكم بأن الكلمة الكثيرة الزوائد ملحقه بالكلمة التي تقل زوائدها عن الأخرى سواء كان الزائد تضعيفا أم غيره .

ويشترط في هذا النوع أن يكون الزائد الموجود في الملحق به موجودا بعينه، وفي مثل مكانه في الملحق (١) .

مع مراعاة ما قلناه من أن لا تطرد هذه الزوائد في إفادة معنى، كما هو شأن زيادة الإلحاق .

حروف الإلحاق ومواقعها :

الإلحاق إن كان بالتكرير يجئ من بين جميع حروف الهجاء إلا الألف فإنها لا تكرر، وهذا شأن زيادة التضعيف، وإن كان الإلحاق بغير التضعيف

= وفي ابن يعيش ٦ - ١٢٩ : علباء وحرباء وسيساء وريزاء ملحقات بسرداح، وقوباء ونخشاء ملحقان بقرطاس، ومثله في شرح الكافية للرضي، وفي حاشية التصريح ٢-٣٦٣ : قدموس لحق بعصفور .

وفي شرح الرضي للشافية ٢ - ٣٥٤ : منجنيق مسلحق بيرقعيد، ومنجسون ملحق بعصفوط .

وفي ابن يعيش ٩-١٥٤ : ررقم - فسحوم : حلكرم - ستهم، ملحق بيرثن .

(١) يرى سيويه أن نحو سودد ملحق بجندب، لأنه لم يثبت عنده فعال كجندب، ورأيه في هذا ضعيف عند المحققين . سيويه ٢ - ٤٠١، الخصائص ٢-٣٤٣ .

جاء من بين حروف سألتمونيها إلا حروف المد، فإنها لا تكون للإلحاق إلا طرفاً^(١).

وابن جنى يرى أن حروف المد تجئ للإلحاق إن لم تجاور الطرف فنحو طومار ملحق بقسطاس عنده (الطومار الصحيفة) . الخصائص ١ - ٢٣٢، ٤٨٤ - ٢ .

ويزاد حرف الإلحاق حشوا وطرفا ولا يقع أولا مع مساعد عند الجمهور^(٢) .

لا بد فى الإلحاق من وجود ما يلحق به :

هذا ما تشهد به نصوص الصرفيين وذكرنا بعضها فى كمثرى وقبعثرى، فإن لم يوجد ما يلحق به كانت الزيادة لغير الإلحاق، وفى المنصف ١-١٧٨ : فأما جلعلع فليس ملحقا بسفرجل ألا ترى أنه ليس فى الكلام مثل سُفرجل بضم السين فيلحق هذا به، ولكن العين واللام كررتا لغير الإلحاق، ونظيره ذرحرح وأنظر المخصص ١-٩٦ - ٩٧، قال ابن يعيش^(٣) فى شرحه على الفصل: الطُّرُطُ: الشدى الطويل، وامرأة طرطبة: ذات ثدى كبير.

(١) ينظر سيويه ٢-٣٣٦، وابن يعيش ٥-١١٣، ٧-١٥٦، المقتضب ٣٥٥، والخصائص ١-٢٣٢ .

(٢) الخصائص ١-٢٢٤-٢٢٨-٢٢٩-٢-٤٨٠، شرح الشافية للرضى ١-٥٦ .

(٣) ٦-١٤٠، ٩-١٤٧، وشرح الرضى على الكافية ٢-١٥٥، والخصائص ١-٣١٩، والمنصف ١-١٧٨، المخصص ١-٩٦-٩٧ .

والقسبُ: الضخم، والباء فى آخره رائدة لتكررها، وليس المراد بذلك الإلحاق، لأنه ليس فى الأصول ما هو على هذه الزنة فيكون ملحقا به .
وعلى هذا لا يلتفت إلى ما ذكره ابن السقطاع فى كتابه الأفعال عن ماقى حيث قال ١ - ١٣ :

ليس ماقى مفعلا وإنما وزنه فعلى . . . وإنما السيء فى آخره للإلحاق وليس له نظير فألحق بمفعل على التشبيه، وقد نقل صاحب اللسان مثل هذا الكلام عن الجوهري ، ونقل رده عن ابن برى كما نقل كلاما لأبى على فليراجع هناك . :

الإلحاق بين القياس والسمع :

قال أبو الفتح بن جنى فى الخصائص الإلحاق المطرد ما كان بتكرير اللام نحو قعدد ورمدد وشملل .

وجعل الإلحاق بغير السلام شاذًا، وذلك نحو: جوهر وييطر وجدول وحذيم وهروول وأرطى ومعزى .

قال أبو على : لو شاء شاعر أو ساجع أو متسع أن يبنى بإلحاق اللام اسما وفعلًا وصفة لجاز له، ولكان ذلك من كلام العرب، وذلك نحو قولك: ضربب زيد عمرا، ومررت برجل ضربب وكرمم، ونحو ذلك .
أكد أبو الفتح هذا المعنى فى غير موضع (١) من الخصائص، كما ذكره

(١) الخصائص ١/ ١١٤-٢٢٥-٣٥٨-٣٦١، -٢/ ٢٥-٤٨٧، وانظر الهمع فإن به=

أيضا فى شرحه لتصرف المازنى، وضرب له الأمثال هناك، فقال: مثل الإلحاق بتكرير اللام والإلحاق بغير تكرير اللام مثل رجلين لكل منهما دراهم وكل منهما محتاج لإنفاقها فأحدهما ترك دراهمه بمحالها لم يعرض لها وذهب يدان غيرها لينفقها فلما فنى ما اذان عاد إلى ماله لينفق منه وهذا ليس فى حزمة من بدأ فى إنفاق ماله فلما فنى دعت الضرورة إلى أن يدان ويسأل.

لقد بذلت أقصى الجهد فى سبيل تجلية الإلحاق وتوضيحه، وقد اعترضنى مسألان لم أستطع لهما هضما، وسأذكرهما معقبا عليهما، ولعل غيرى يستطيع أن يجد لهما حلا:

المسألة الأولى: ذكر سيويه فى الكتاب ٢ - ١١٦: أن ياء نحو ثمانية وعلانية للإلحاق، وكذلك ذكر المبرد فى المقتضب - ١٩٣، وردد هذا القول الرضى فى شرح الشافية ١ - ٢٥٧.

والمعروف أن بناء فعلل وفعالة مسختص بالجمع، ولا يكون مثله فى المفردات، فليس لنا بناء فى مفردات العربية يلحق به نحو ثمانية وعلانية، ويقول الرضى: إن الياء فى مقام الحرف الأصلى فى نحو ملائكة.

وقد ذكرت نصوصا كثيرة صريحة فى أنه لا بد من وجود بناء يلحق به، وإذا لم يوجد هذا البناء كانت الزيادة لتكثير حروف الكلمة، ولا أظن أحدا يستسيغ إلحاق المفرد ببناء الجمع - وما هدف الإلحاق حينئذ !؟

=تفصيلا ٢- ١١٧، وابن يعيش ٧- ١٥٥، المنصف ١/٤١ - ٤٢ - ٤٦ - ٨٣ - ١٧٨ - ١٨٢ - ١٨٣.

- والمسألة الثانية: ما ذكره أبو الفتح بن جنى في المنصف ١ - ٥٩ .
- من أن تاء بنت وتاء ثنتين للإلحاق بضرس، ومثله في المخصص لابن سيده ١٣ / ١٩٦ - ١٧ / ٨٩ . وفي شرح المفصل لابن يعيش ٥ - ١٢٢ .
- وفي المخصص أيضا تاء أخت للإلحاق بقفل .
- ومثل ذلك في التصريح للشيخ خالد ٢ - ٣٣٦، وحاشية الصبان ٣-٢٣٤ ولست أستسيغ أن تكون تاء بنت وأخت للإلحاق لأمرين:
- ١ - أن إلحاق ثلاثي بثلاثي لم يقل أحد به، وما وقفت عليه في غير هاتين الكلمتين .
- وإذا كان ابن يكسر على أبناء كما يكسر ضرس على أضراس فما الذي أفادته تاء الإلحاق .
- والإلحاق إنما يهدف إلى أن تعامل الكلمة الملحقة معاملة الملحق به في التصغير والتكسير، وهنا ابن من غير التاء يكسر تكسير ضرس .
- ويقول أبو الفتح في المنصف ١ - ٣٤: ذوات الثلاثة يبلغ بها الأربعة والخمسة، وذوات الأربعة يبلغ بها الخمسة .
- وفي حواشي الجساربردي ١ - ١٩٥: إن حرف الإلحاق هو ما قصد به جعل ثلاثي أو رباعي موازنا لما فوقه .
- ٢ - التاء في بنت وأخت تدل على معنى وهو التأنيث، وإن كانت غير متمحضة له، والكلمتان من غير التاء لا تدلان على التأنيث، فالتاء تدل على معنى، وإذا كانوا منعوا أن تقع حروف المد للإلحاق لأنها تدل على معنى وهو المد، فلا أقل من منع تاء بنت وأخت كذلك .

تطبيق

يحق لي وقد أرسيت قواعد الإلحاق، وجلوت غامضه، ورفعت مناره
أن اذكر طائفة من أمثله جمعتها من شتات كتب اللغة والصرف وربتها على
ترتيب الأبنية .

الملحق بالرباعي المجرد

الملحق بجعفر :

- ١ - فعلل بتكرير اللام: نحو قردد (الأرض الغليظة) - مهدد (علم) -
يأجج وماجج (اسما أرض).
- ٢ - كل ما جاء على فيعمل: نحو زينب . فيلق . صيرف . فيصل .
عيلم . شيطم (الفتى من الخيل والإبل).
- ٣ - ما جاء على فوعل: نحو كوكب - كوثر - نوفل (كثير العطاء).
- ٤ - ما جاء على فعول: نحو جدول - جروول - قسور (الأسد)
جهور .
- ٥ - ما جاء على فنعل: نحو عنسل (الناقة السريعة)، عنبس (الأسد)،
حنظل .
- ٦ - ما جاء على فعلن: نحو رعش للمرتعش . ضيفن . علجن
(الناقة المكتنزة).
- ٧ - ما جاء على فعلل: بزيادة اللام، نحو ريدل وعبدل في ريد وعبد،
وطيسل (الكثير من كل شيء).
- ٨ - ما جاء على فعلى: بما فيه الألف المقصورة التي للإلحاق، نحو

علقى (شجر تدوم خضرته)، وأرطى (شجر ينبت فى الرمل).

الملحق بزبرج :

١ - فعلل بتكرير اللام: نحو رماد - رمدد (كثير) - دخلل الرجل نيته
ومذهب، وجاء كبرثن وجخذب .

٢ - فعلم: نحو دلقم (العجوز) - دقعم (التراب) - دردم (المسنة).

الملحق ببرثن :

١ - فعلل بتكرير اللام: نحو سردد (موضع) - دعيب (اللعب) -
قعدد.

٢ - فعلم: نحو ررقم (شديد الزرقة) - فسحم المكان الواسع بمعنى
المنفسح . حلکم (شديد السواد) .

الملحق بدرهم :

١ - فعول: نحو خروع (نبت) - علود (السيد الوقور) - عتور (واد) .

٢ - فعيل: نحو عثير - حمير - حذيم (السيف القاطع) .

٣ - فعَل: نحو قنب - دنب (القصير) .

٤ - فعلى نحو معزى - ذفرى (الموضع الذى يعرق من الإبل خلف
الأذن) - دقلى (نبت) .

الملحق بقمطر :

١ - فعَل: نحو خذب (الضخم) - هجف (الثقيل) - ومجن عند
سيويه .

- ٢ - فعلسن: نحو بلغن (البلاغة) - ونحو خلفنة (كثير الخلاف) -
وعرضنة (مشية فيها اعتراض) .
- ٣ - فيعل: نحو صيهم (غليظ ضخم)، وحيفس (الضخم الذي لا خير
عنده) .

الملحق بجندب:

- ١ - فعلل بتكرير اللام: نحو سودد (مصدر ساد) - وعندد (يقال مالى
عنه عندد أى بد) - وقعدد (عاجز) ودخلل .
- ٢ - فعصل: نحو جندب (الجراد) - وعنصل (البصل البرى) - قنبر
(طائر) .

الملحق بالخماسى المجرد

الملحق بسفرجل:

- ١ - فعلل: بتكرير اللام نحو سهلل (الفارغ)، وقعدد (القصير)
- ٢ - فعنل: نحو غضنفر (الأسد) - جحنفل (غليظ الشفة) .
- عرنلس (الأسد) - ورنتل (الشر) - وضمندد (الضخم الأحق) -
وعفنجب (الضخم) - وعرندد (الصلب) .
- ٣ - فعلل: نحو عرمرم . غشمشم (من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده
شئ) - وصمحمص (الشديد) - ودمكمك (القوى) - وعصبصب (الشديد)
- وعنطنط (الطويل) - وسممقمق (الطويل) .
- ٤ - فعوعل: نحو عثوثل (الكثير اللحم الرخو) - قطوطى (البطى
المشى) - غدودن (شعر غدودن طويل) .

- ٥ - فعليل: نحو سميدع (الكريم) - وعميثل (النشيط) - وخفيدد (الظليم) .
- ٦ - فعولل: نحو خورنق (قصر) - وصنوبر (شجر) - فدوكس (الأسد) - حبوكر (رمل) .
- ٧ - فعلى: نحو جنبى (غليظ قصير البطن) - قرنبى (دوية) - علندى (الغليظ من كل شئ) سرندى (السريع فى أموره) .
- ٨ - فعئل: نحو عشق (طويل) عملس (الذئب) غطمش (الأسد) عجنس (الجمل الضخم) .
- ٩ - فعول: نحو عطود (لسريع المشى) - كروس (الشديد) - حزور (الغلام القوى والضعيف) .
- ١٠ - فعول: نحو كنهور (المتراكب من السحاب) - وبلهور (المكان الواسع) .
- ١١ - فعنعل: نحو سجنجل (المرأة) - عقنقل (الكتيب) - عصنصر (جبل) .
- ١٢ - فعلى: نحو حبركى (السحاب المتكاثف) - جلعبى (الجافى الشرير) - صلهبى (الشديد)
- ١٣ - فعيل: نحو هبيخ (الغلام المثلئ) - هبيغ (الأحمق) .
- ١٤ - يفنعل: نحو يلندد (شديد الخصومة) يلنجج (عود البخور) .
- ١٥ - أفنعل: نحو الندد، والنجج .
- ١٦ - فعلى: نحو عفرنى (الأسد) - علندى (الغليظ من كل شئ) .
- ١٧ - فوعلل: نحو كوالل (القصير) .

الملحق بجرد حل :

- ١ - فعلول: نحو فردوس ، برذون ، فرجون (المحسة) .
- ٢ - فنعلو: نحو حنطأو (العظيم البطن) - كندأو (الجمل السغليظ) - ستدأو (القصير) - قندأو (السئ الخلق) .
- ٣ - فعول: نحو سنور - قلوب (الذئب) - عجول (جماع الكف من التمر)، وخنوص (ولد الخنزير) .
- ٤ - إفعول، نحو: الإدرون (المعلق)، الإسحوف (الناقة الغزيرة اللبن) .
- ٥ - إنفعل، نحو: إنقحل (الشيخ اليابس)، انفخر (المفتخر)، إنزهو (المزدهى) .
- ٦ - إفعل، نحو: إردب . ارب (القصير والغليظ) .
- ٧ - فعولّ نحو عثول (كثير اللحم)، عسود (الحية والقوي الشديد) علود (الوقور)، رنخود (لين العظام) .
- ٨ - فعيول، نحو: كديون (تراب عليه زيت تجلى به الدروع)، ذهيط (موضع)، عديوط (موضع) .
- ٩ - فعّل، نحو: علكد (الشحم)، هلقس (الكثير اللحم) .
- ١٠ - فعلّل، نحو: عربد (الشديد من كل شيء) . قرشب (السن والسئ الحال) هرشف (العجور) .

الملحق بقدم عمل :

١ - فعل عمل نحو ذر حرح (دويصة)، وجلع لع (الحديد من الإبل)،
وحلكنك (شديد الظلمة) .

٢ - فعلية، نحو: سلحفية .

٣ - فعلية، نحو: بلهنية (رغد العيش) .

الملحق بجحمرش :

همرش . (العحور السنة)

ونخورش (كلب نخورش تحرك ونخدش)

الملحق بالمزيد

الملحق بعصفور :

١ - فعلول بتكرير اللام، نحو: بهلول (السيد)، شؤبوب (الدفعة من
المطر)، حلوكوك (شدة السواد)، ظنوب (عظم الساق)، سحنون (أول الريح
والمطر)، عثنون (اللحية) .

٢ - فعلوس، نحو: قدموس (القديم)، ضغبوس (صغار القثاء) .

٣ - فعلوت، نحو: سبروت (الدليل الحاذق)

الملحق بقنديل :

١ - فعليل بتكرير اللام، نحو: زحليل (المكان الضيق والسريع)،
خنليذ (الشجاع والخطيب البليغ)، حلتيت (صمغ) .

٢ - فعليت، نحو: عفريت، عزويت (موضع والقصير)

٣ - فعلين، نحو: غسلين (ما يغسل من الثوب، وما يسيل من جلود أهل النار) .

٤ - فعيل، نحو: سكين . خربت (الدليل) ، بطيخ .

الملحق بسرداح :

١ - فعلا ل يتكرر اللام، نحو: جلباب، سندان (نهر أوقصر)، شمالا (الناقة السريعة)، طملا ل (الذئب) .

٢ - فعوال، نحو: قرواح (الناقة الطويلة القوائم)، جلاواخ (الوادي الواسع)، عصواد (صاحب شر) .

٣ - فعيا ل، نحو: جريال (الخمر أو لونها وحمرة الذهب)، كرياس (الكنيف في أعلى السطح) .

٤ - فعمال، نحو: هرماس (الأسد). وفعمال نحو: شمحا ط (المفرط الطول) .

٥ - فعنا ل، نحو: فرناس (الأسد)، وففعال نحو قنعاس (البعير العظيم) .

٦ - فعلا ن نحو: سرحان (الذئب)، وشريان، وضبعان، ومن الممدود علباء (عصب العنق)، السيساء (الظهر)، الزيزاء (الأرض الغليظة) .

الملحق بقرطاس :

١ - فعلا ل يتكرر اللام نحو: قرطا ط (البردعة)، فسطا ط (البيت من الشعر) .

٢ - فعوال نحو: عنوان، وعصواد (بالكسر والضم) .

٣ - فعلان نحو: سلطان ، قريان ، ثعيان .

٤ - فعّال نحو: عناب ، كراث ، رمان ، حماض (نبت) ، ومن الألف الممدودة قوباء (داء معروف) ، خشاء (عظم نأتىء خلف الأذن) ، مزاء (اسم للخمر) .

الملحق بقربوس :

١ - فعلول بتكرير اللام، نحو: البلبصوص (طائر) ، حلكوك (شديد السواد) .

٢ - فعلوت نحو: تربوت (ذلول) ، وحلبوت (حالك) .

الملحق بعضرفوط :

١ - فيعلول نحو: عيطموس (التامة الخلق من الإبل والنساء) ، عيضموز (العجوز) ، خيتعمور (الداهية) ، عيسجور (لصلبة من النوق) .

٢ - فعللول بتكرير اللام ، حندقوق (نبت) ، منجنون (الدولاب يستقى عليه) .

٣ - فعللوت نحو: عنكبوت .

٤ - تفعلوت نحو: ترثموت بمعنى الترنم .

الملحق بعلابط :

١ - فعامل نحو: دلامص (اللين من الدروع) ، وقماعل نحو: قمارص بمعنى قارص .

٢ - فعائل نحو: حطائط (الصغير) ، جرائض (الضخم من الإبل) .

الملحق بستمارة :

١ - فعلاال بتشكرير اللام نحو: جلساب (القميص)، ونحو: حلباب (نبت)، وسرطراط (الفالوذ)، فرنداد (شجر).

الملحق بسلسيل :

١ - فعلايل المضعف نحو: قمطير (شديد)، عرطليل (الضخم)، عفشليل (الثقل)، قفشليل (المغرفة) .

٢ - فعلايل نحو: عنتريش (الناقة الصلبة)، خنفقبق (السريرة من النوق). خنشليل (الناقة الصلبة)، منجنيق (من آلات الحرب) منجنيق .

٣ - فعفعيل نحو مرمريت ومرمريس بمعنى الداھية .

قلنسوة ملحق بقمحدوة .

مواضع زيادة الألف

الأصل في الزيادة حروف المد واللين (الألف والواو والياء) لأنها أخف الحروف وأما قول النحويين: إن الياء والواو ثقيلتان فذلك بالنسبة إلى الألف، وأما بالنسبة إلى غيرها من الحروف فخفيفتان، وأيضا فإنه مأنوس زيادتها إذ كل كلمة لا تخلو منهما أو من بعضها، ألا ترى أن كل كلمة إن نخلت من أحد هذه الحروف فلن تخلو من حركة والحركات أبعاض هذه الحروف وهي زوائد لا محالة وغير حروف المد من حروف، الزيادة مشبه بها ومحمول عليها (١) .

(١) ابن يعيش ٩/١٤١ .

يحكم بزيادة الألف إذا صحبت ثلاثة حروف أصلية فصاعداً، وتزاد حشواً وطرفاً، ولا تزاد أولاً لأنها ساكنة ولا يتبدأ بساكن، وأمثلة زيادتها: شارك جالس، كتاب، تحالم، سلقى، قرطاس، ارعوى، جنبطى، قبعثرى، كمثرى ولا تكون للإلحاق إن زيدت حشواً كما ذكرنا .

وتكون طرفاً لالتانيث وللإلحاق ولتكثير حروف الكلمة نسحو: حبلى، أرطى، كمثرى، فإن صحبت الألف حرفين كانت أصلاً نحو: قال، وباع، وباب، وناب، كما تكون أصلاً في مضعف الرباعي نحو قوقى (١)، وضوضى (٢) .

مواضع زيادة الواو

يحكم بزيادة الواو إذا صحبت ثلاثة أصول فأكثر، ولا تزاد أولاً (٣) ولذلك حكم بأصالة واو ورنتل فوزنه فعنل (الشر) . وتزاد حشواً وطرفاً

(١) قوقت الدجاجة قوقاة صوتت .

(٢) الجلبة والصباح .

(٣) علل ابن يعيش ذلك بقوله ١٥٠ / ٩ : لو زيدت أولاً لم تخل من أن تزاد ساكنة أو متحركة، لا يجوز أن تزاد ساكنة، وإن زيدت متحركة لا تخلو من أن تكون مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة، فلو زيدت مضمومة لا طرد فيها الهمز، وكذلك لو كانت مكسورة على حد وسادة وإسادة، ووشاح، وإشاح ولو زيدت مفتوحة لتطرق إليها الهمزة إن ضمت في التصغير، وفي البناء للمجهول، فكانت زيادتها أولاً تؤدي إلى قلبها همزة وقلبها همزة، ربما أوقع لبسا أو أحدث شكاً في أن الهمزة أصل أو منقلبة، وهذا التعليل في المنصف ١١٢ / ١ - ١١٣ - ١٧١، والخصائص ٢١٢ / ١ .

وأمثلتها، كوثر، جدول، عمود، جهور، ترقوة (١)، عرقوة، اغدودن (٢) ، قمحدوة (٣) ، قلنسوة ، وإذا صحبت الواو أصلين كانت أصلاً نحو: وعد وعود، دلو، أو كانت في مضعف الرباعي نحو: وسوس وسوسة .

مواضع زيادة الياء

تزداد الياء متصدرة وغير متصدرة ، فإذا كانت غير متصدرة وصحبها ثلاثة أصول فأكثر كانت رائدة نحو: سيطر . عثير . شريف . رينية ، بلهنية ، وإذا كانت الياء متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فهي رائدة أيضاً ، سواء كانت في اسم أم في فعل نحو: يكتب، يلمع (السراب) ، فإذا تصدرت وبعدها أربعة أصول في الاسم كانت أصلية (٤) ، نحو: يستعور (بلد بالحجاز، وشجر يستاك به) .

أما في الفعل فهي رائدة أيضاً نحو: يزخرف ويدحرج ، وإذا صحبت

(١) مقدم الخلق في أعلى الصدر.

(٢) اغدودن: النبت طال.

(٣) العظم الناتئ فوق القفا خلف الرأس.

(٤) في ابن يعيش ٩-١٤٩ ، كانت الياء رائدة إذا صحبت ثلاثة أصول لكثرة ما علم منه بالاشتقاق، وحكم عليها بالأصالة إذا تصدرت أربعة أصول لأن الزوائد لا يلحقن بنات الأربعة، لقلّة التصرف في الرباعي، وأن الزيادة أولاً لا تتمكن تمكّنها حشواً وطرفاً.

وقال في ٦-١٤٣: الزيادة لا تقع في أول بنات الأربعة إلا ما كان جارياً على فعله نحو مدحرج وهكذا في سيبويه ٢-٣٤٦، المنصف ١/١٤٥ - ٣/٢٣-٢٤ ، الخصائص ٣/٣٤٠.

الياء أصليين أو كانت في مضعف الرباعي كانت أصلية نحو: سيف ويوم
وظبي وصيصية .

مريم ومدين : الميم فيهما زائدة والياء أصل فوزنهما مفعّل ولم تقل
بزيادات الياء، وأصالة الميم لعدم وجود قَعِيل في كلامهم، وكان القياس قلب
الياء ألفاً ، ولكن شد فيهما التصحيح (١) .

يأججج : وزنه فعلل عند سيويه بدليل فك الإدغام ليلحق (٢) بجعفر،
وقال الرضى (٣) : الأقوى عندي أنه يفعل لأن أج ج مستعمل في كلامهم،
وفك الإدغام شاذ .

وأصحاب الحديث يروونه يأججج بكسر الجيم فتكون الياء على هذا زائدة
لعدم النظير (٤)، وكذلك على رواية يأججج بضم الميم الياء زائدة لعدم النظير .
يأججج : موضع .

فائدته : قال ابن هشام : اختلفوا في وزن يسحى فقليل فعلى وقيل يفعل
والأول أرجح، لأن الثاني فيه دعوى الزيادة حيث لا حاجة (٥) .

(١) شرح الشافية للرضى ٢-٣٩١، وابن يعيش ٩-١٤٩، وفي المقتضب التصحيح

ليس شاذاً لأنه لا يعمل من الأسماء إلا ما كان فيه معنى الفعل ٣٩ .

(٢) كتاب سيويه ٢-٣٤٦ .

(٣) شرح الشافية ٢-٣٨٧، ٣٩٤ .

(٤) ابن يعيش ٩-١٤٩ وشرح الشافية ٢-٣٩٨ .

(٥) الأشباه والنظائر ٢-٢٩٥ .

مواضع زيادة الهمزة

تطرد زيادة الهمزة فى موضعين :

١ - إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أحرف مقطوع بأصالتها، سواء كانت فى فعل أم فى اسم، وذلك لغلبة زيادتها فى هذا الموضع فيما عرف اشتقاقه نحو: أفضل، وأكرم، فسقطت زيادتها فى الاسم الجامد حملاً على المشتق نحو: أرنب، وإصبع، وأفكل (الرعدة).

فإن تصدرت الهمزة وبعدها أصلان فهى أصل نحو: أخذ، وأمن، ونحو: إدار، أمان، أمين، وإن تصدرت الهمزة وبعدها ثلاثة أحرف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة فإن اعتبرته رائداً كانت الهمزة أصلاً وإلا فهى رائدة، وهذه أمثلة للمحتمل:

أرطى : عند سيويه فعلى بدليل مآروط^(١) .

وغير سيويه يجوز أن يكون فعلى لاشتقاق آرط ومآروط والألف زائدة للإلحاق بجعفر بدليل التنوين ولحاق التاء فى أرطاة، ويجوز أن يكون أفعال بدليل راطٍ ومرطى.

بغير آرط: أكل الأرتى، وأديم مآروط: دبغ به، وكذلك راطٍ ومرطى.

أولق: الجنون الهمزة أصل عند سيويه، فورنه فوعلى، وغير سيويه يجوز أن يكون فوعلاً بدليل مالوق، وأنه يكون أفعال بدليل مولوق فالهمزة زائدة^(٢) .

(١) سيويه ٢-٤٤، المنصف ١/٧٧-٣/٧، وشرح الشافية للمرزى ٢-٣٤٣، وابن يعيش ٩-١٤٧، والأشباه ٣-٦.

(٢) كتاب سيويه ٢-٣٤٤ وشرح الشافية للمرزى ٢-٣٤٣ وابن يعيش ٩-١٤٥ =

أروى : وزنها فعلى والألف للتأنيث، أو أفعال فالهمزة زائدة^(١) (الأنثى من الوعول).

أبان : قيل وزنه أفعال فالهمزة زائدة، وقيل وزنه فعال فالهمزة أصلية^(٢) : (أبان علم رجل).

إذا تصدرت الهمزة وبعدها أربعة أصول فإن كان ذلك في الفعل كانت زائدة أيضا نحو: أذخرف، وأذحرج، وأحرنجم.

وإن كان ذلك في الاسم غير المصدر كانت الهمزة أصلية نحو إصطبل وإصطخر^(٣) وإبراهيم وإسماعيل.

وإنما حكمنا بزيادة الهمزة إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول في الاسم لشهادة الاشتقاق على ذلك وفي الرباعي لم تثبت زيادتها بالاشتقاق ولا غيره فبقيت على أصلتها^(٤).

٢ - الموضع الثاني من موضعي اطراد زيادة الهمزة أن تقع متطرفة بعد ألف زائدة، وقد سبقت هذه الألف بثلاثة أصول فصاعدا نحو: شعراء وخضراء وقرفصاء وسيمياء.

=المنصف ١/١١٤-١١٥ الخصائص ١/٩-٣/٢٩١.

(١) المقتضب ٢٠٣ والأشباه والنظائر ٣-٦٣.

(٢) شرح شواهد الشافية ٣٩٧.

(٣) اسم بلد، المنصف ١ - ١٤٤ - ١٤٥، سر الصناعة ١-١٢٢.

(٤) هكذا في ابن يعيش ٦-١٣٧، ٩-١٤٥، وشروح الشافية للرضي ٢-٣٧٣،

والجاربردي ٢٢٥، التصريف الملوكي لابن جنى ٣، والأشمونى وغيره، ولقد رجعت إلى كتاب سيويه فوجدت فيه نصوصا يعارض بعضها، قال في ٢-٢٤٣، =

فإن لم يكن قبل الألف ثلاثة أصول كانت الهمزة أصلاً أو منقلبة عن أصل نحو: ماء وكساء ورداء وغذاء، وإن سبقت الألف بأصليين وثالث

=قالهمزة إذا لحقت أولاً رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً عندهم، فصراحة هذا النص تفيد أن الهمزة رائدة مطلقاً عند سيبويه إذا تصدرت وقع بعدها ثلاثة أصول أو أكثر، ويقوى هذا ما ذكره في ٢-١٢٠ في تصغير إبراهيم وإسماعيل، فقال: بريهم وسميعيل والسيوطي في الهمع ٢-١٩٢ يقول: الهمزة فيهما رائدة عند سيويه، والرضي في باب التصغير ١-١٩٣ يقول حكى سيويه عن العرب في تصغيرهما تصغير الترخيم: بريها وسميعا، وهو دليل على زيادة الميم في إبراهيم، واللام في إسماعيل، فتكون الهمزة في الأول وبعدها ثلاثة أصول، وقال سيويه ٢-٣٣٧: ولا نعلم شيئاً من هذه الزوائد لحقت بنات الأربعة أول سوى الميم التي في الأسماء من أفعالهن، وقال في ٢-٣٤٤: وأما منجنيق فالميم فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الأربعة أولاً إلا الأسماء من أفعالها نحو: مدحرج، وقال في ٢-٣٤٦: وأما يستعور فالياء فيه بمنزلة عين عضر فوط لأن الحروف الزائدة لا تلحق بنات الأربعة أولاً إلا الميم التي في الاسم الذي يكون على فعله، وجعل في ٢-٣٤٤ مواضع زيادة الميم هي مواضع زيادة الهمزة، فتكثر زيادة الميم في المواضع التي تكثر فيها زيادة الهمزة. وقال في ٢-١١٣: لأن الألف إذا جعلتها رائدة لم تدخلها على بنات الأربعة والخمسة، وإنما تدخلها على بنات الثلاثة. فهذه النصوص صريحة في أن الهمزة إذا تصدرت وبعدها أربعة أصول تكون أصلاً، فكيف تصور مذهب سيبويه في هذا الموضوع. والعجيب أن مثل هذا الاضطراب وقع للمازني في تصريفه في المنصف ١-٩٩ قال أبو عثمان: اعلم أن الهمزة إذا كانت أولاً وكان الشياء الذي هي فيه عدده أربعة أحرف بها فصاعداً فهي رائدة. وقال في ١-١٤٤: واعلم أن الزوائد لا تلحق أول بنات الأربعة إلا الأسماء من أفعالهن نحو: مدحرج، وانظر الاقتضاب ٢٨٠ فقد حاول التوفيق متكلفاً.

يحتمل الأصالة والزيادة ، فإن اعتبر رائدا كانت الهمزة أصلية وإلا فهي رائدة .

كلاء : موضع بالبصرة كأنهم يكلثون سفنهم هناك أى يحفظونها، قال سيبويه هو فعال من كلاً فالهمزة أصل، والمعنى أن الموضع يدفع الريح عن السفن ويحفظها، ومنهم من يجعلها فعلاء فلا يصرفها من كل إذا أعيا لأنها ترفأ فيها السفن كأنها تكل فيها عن الجرى (١) .

حواء : إذا منع الصرف كانت الهمزة رائدة، واشتقاقه من الحوة (سواد يضرب إلى خضرة)، وإذا صرف كانت الهمزة أصلا، وورنه فعالا للذى يعانى الحيات (٢) ، إن لم تسبق الهمزة بألف فهي أصل تكفأ الرجل فى مشيته، وكفأ الشيء قلبه، وتكرفا السحاب اجتمع، إلا إذا دل دليل على الزيادة فيعمل بمقتضاه، وإذا وقعت الهمزة حشواً كانت أصلا إلا إذا دل دليل على الزيادة كما دل فى شامل وشمال لقولهم شملت الريح هبت شمالا .

والثدل، وهو الكابوس مشتق من السدل وهو الخطف، كأنه يستخلص الشخص ويأخذه بغتة، وإذا كانت الهمزة فى مضعف الرباعى كانت أصلا نحو لؤلؤ .

أندلس : وزنها انفعال، وإن كان لا نظير له، لوجعلنا الحروف كلها أصلية كان لا نظير له فى أوزان الخماسى المجرد، ولو جعلت النون وحدها أصلية كانت الهمزة أصلية لأنها تصدرت وبعدها أربعة أصول لذلك حكمنا

(١) ابن يعيش ٦ - ١٢٧ وسيبويه ٢ - ٢٣١ .

(٢) الأشمونى ٣ - ٣٠١ والخصائص ٢ - ٤٦ .

بزيادة النون فكانت الهمزة رائدة أيضا لأنها تصدرت وبعدها ثلاثة أصول (١).

مواضع زيادة الميم

لا تزداد الميم إلا في الأسماء (٢). وهي كالهزمة في زيادتها أولاً فإذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول كانت رائدة نحو: موعد، ومصباح منيج (بلد). فإن تصدرت وبعدها أصلان كانت أصلاً نحو: محاومشى، ومعز، ومكان، بزنة فعال بدليل أمكنة وتمكن، وإن تصدرت وبعدها أربعة أصول كانت أصلاً في غير الأسماء المشتقة نحو: مرزجوش على وزن فعللول (نبت)، ويقال له مردقوش، وإذا تصدرت وبعدها أربعة أصول في الاسم المشتق كانت الميم رائدة نحو: مزخرف ومدحرج. وإذا لم تتصدر الميم كانت أصلاً إلا إذا دل دليل على زيادتها، فمما دل الاشتقاق على زيادتها في الحشو.

دلامص: الدرع البراقة اللينة ويقال: دلصت الدرع لانت (٣)؛ ودرع دليص ودلاص فسقوط الميم دليل على زيادتها.
القمارص: اللسن إذا اشتدت حموضته، والقارص بمعناه، والميم رائدة بدلالة الاشتقاق (٤).

(١) الخصائص ١ - ١٩٨، والأشباه والنظائر ١ - ١٨٢، المنصف ١ - ١٠٧.

(٢) زيدت في بعض أفعال على التوهم كتمسكن وتمدرع وتمندل.

(٣) سيويه ٢ - ٣٢٨، ٢ - ٣٥٢، وابن يعيش ٦ - ١٣٨، ٩ - ١٥٣، وشرح الشافية ٣٣٤/٢ - ٣٧٤، مجالس ثعلب ١ - ٣٧٠، المنصف ١/١٥١ - ٣/٢٥.

(٤) ابن يعيش ٩ - ١٥٤.

الهرماس: الأسد، الميم رائدة لاشتقاقه من الهرس، ويقال فيه هرس
هرأس (١).

ولا نحكم على الميم المتطرفة بالزيادة إلا إذا دل دليل على زيادتها مثل:
رقم الميم رائدة لأنه بمعنى الأرزق (٢) فسحم المكان الواسع بمعنى المنفسح،
الميم رائدة - حلکم - للشديد السواء من الحلکة، وإذا كانت الميم فى
ضعف الرباعى كانت أصلاً نحو: رمزم.

مج: الترس، وزنه عند سيويه فعل، فالميم أصل كتاب سيويه ٢-٣٣٠.
نقل الأشمونى رأين فيها عن سيويه.

وظاهر الاشتقاق يشهد بأن الوزن مفعّل فالميم رائدة وانظر الروض الأنف
١- ٥٣.

معدّ: فعلٌ عند سيويه ٢- ٣٣٠ و ٢- ٣٤٤ لقولهم، تعددوا فالميم
صل، وقال غيره، معد مفعّل (٣).

موسى: الآلة الحديدية مشتقة من أوسيت أى حلقت وهى مؤنث سماعى
عند البصريين، لا تنصرف مع العلمية، وهذا اشتقاق ظاهر، وجوز السيرافى
اشتقاقها من أسوت الجرح أى أصلحته، فأصلها موسى، ثم قلبت الهمزة
وأوا.

(١) ابن يعيش ٩-١٥٤، الخصائص ٢-٥٠.

(٢) ابن يعيش ٩-١٥٤ وقد عقد السيوطى فى الزهر لمثل هذه الألفاظ فصلاً خاصاً
٢-١٦٥.

(٣) شرح الشافية ٢- ٣٣٥، وابن يعيش ٩- ١٥٢، ٦- ١٢٠، والنصف ١-
١٠٨ ١٢٩ - ٣- ١٩، الروض الأنف ١- ٨.

وقال الفراء هي فعلى فلا تنصرف على كل حال، مشتقة من الميسن وهو التبختر، وأصلها ميسى، قلبت الياء واوا لوقوعها إثر ضم مع سكونها. وأما موسى العلم فقال أبو عمر: وهو مفعّل أيضا بدليل انصرافه بعد التنكير وقال السكسائي: هو فعلى فآلفه ينبغى أن تكون للإلحاق وإلا وجب منع صرفه بعد التنكير (١).

منجنيق: النون الأولى رائدة عند سيبويه لسقوطها في الجمع مجانيق فوزنه فنعليل.

وقال غير سيبويه: إن الميم والنون الأولى رائدتان معا، لأن من (٢) العرب من يقول: جنقناهم، أي رميناهم بالمنجنيق، والصحيح مذهب سيبويه.

منجنون: لسيبويه فيها قولان: أصحهما أن الميم أصل، وكذلك النون بعدها، والنون الثانية لام الكلمة، والكلمة رباعية الأصل، وكررت اللام للإلحاق بعضروفوط فوزنها فعملول، والرأى الآخر يقول: بزيادة النون الأولى فوزنها فعملول ملحقة بعضروفوط أيضا بزيادة النون وتكرير اللام.

والأول أصح لجمع العرب له على مناجين فثبوت النون في الجمع دليل على أصلتها (٣).

(١) كتاب سيبويه ٢ - ٣٣٧، ٣٤٤، وشرح الشافية للرضي ٢ - ٣٤٨، الاقتضاب ١٧٠.

(٢) كتاب سيبويه ٢ - ٣٣٧ - ٢ - ٣٤٤، ابن يعيش ٩ - ١٥٢، شرح الشافية للرضي ٢ - ٣٥٢، وغيره، المنصف ١ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ٣ - ٢٤، الروض الأنف ٢ / ٣٠١.

(٣) كتاب سيبويه ٢ - ٣٣٧، شرح الشافية للرضي ٢ - ٣٥٤، ابن يعيش ٦ - ١٤٠، ١٥٢ - ٩ المنصف ١ - ١٤٥ - ٣ - ٢٤، الروض الأنف ١ - ٤١.

مواضع زيادة النون

تطرد زيادة النون في موضعين:

١ - إذا كانت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو غضنفر
وشرنبث وجحنفل والندد، ورنتل، سجنحل، قلنسوة أو أكثر من حرفين
نحو جعنظار^(١) وقد أفاض سيبويه وغيره في تعليل زيادة النون في هذا
الموضع^(٢) ، فإذا وقعت النون في الصدر كانت أصلية نحو: نهشل، إلا إذا
دل دليل على زيادتها كما في نرجس.

وإذا وقعت النون ثانية كانت أصلاً نحو: عنبر وعنقود وقنطار وعندليب.

إلا إذا دل الاشتقاق على زيادتها نحو عنسل (الناقة السريعة) إذ يقال
عسل اللثب عسلانا : أسرع . وعنيس : فعل من العبوس (من أسماء
الأسد). العستريس : الشديدة من العترسة وهي الشدة . انقحل : الشيخ
اليابس لقولهم في معناه قحل . المنصف ١ - ٣٠ - ٨٨ - ١٣٦ - ١٤٤ .

وإذا كانت النون ثالثة متحركة فهي أصل نحو غرنبق^(٣) .

وإذا كانت النون ثالثة مدغمة فقد وقع الخلاف في زيادتها نحو: عجس
(الجمل الضخم) وضمنط^(٤) (الجاهل).

(١) الشره النهم الأكل .

(٢) سيبويه ٢ - ٣٥١ ، ١٥٢ ، الخصائص ١ - ٣٦٣ ، وأمالى الشجرى ١ - ٣٢١ ،
٣٨٦ ، والأشباه والنظائر ١ - ٢٩٧ ، وشروح الشافية وغيرها .

(٣) ينظر المخصص ٨ - ١٦٣ - ١٦٤ ، ولسان العرب وسيبويه ٢ - ٢٣٧ .

(٤) الأشموني ٢ - ٢٠٤ ، الخصائص ٢ - ٦٠ - ٣ - ٢١٧ - ١ - ٣٦٤ .

٢ - الموضوع الثاني من موضعي زيادة النون: إذا تطرفت بعد ألف مسبوقة بثلاثة حروف مقطوع بأصالتها أو أكثر نحو: عثمان، عطشان، غطفان، أصبهان، زعفران، وأسطوانة بزنة فعلوانة بدليل أساطين، وأقحوان أفعالان بدليل مقححو.

فإن لم تسبقها ألف كانت النون أصلا نحو: برثن.

وإن لم يسبق الألف ثلاثة أصول كانت أصلا أيضا نحو: أمان ورمان ومكان.

وإذا سبقت الألف بثلاثة حروف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة كان حكم النون متوقفا على اعتبار هذا الثالث. فإن اعتبرته أصلا كانت النون رائدة وإلا فهي أصل.

ويكثر ذلك إذا كانت الألف مسبوقة بحرف مضعف، ومن أمثلة ذلك:

حيان: إن اشتق من الحياة كان وزنه فعلان فيمنع من الصرف للعلمية، وزيادة الألف والنون، وإن اشتق من الحين كان وزنه فعّالا فيصرف.

جاء رجل اسمه حيان إلى مالك، فقيل لمالك: أينصرف حيان أو لا ينصرف فقال مالك: إن أكرمته فلا ينصرف وإلا فينصرف^(١).

عفان: إن اشتق من العفة كان وزنه فعلان فيمنع الصرف مع العملية وإن اشتق من العفونة صرف وكان وزنه فعّالا.

(١) الجاربردي ٢٠٨، وفي حاشية الأمير على المغني ١ - ٣٧: سأل بعض الأمراء أبا حيان عن صرف اسمه، فقال: إن لم تكرمه انصرف، وإن أكرمته فلا.

وقيل لرجل أتمنع صرف عفان فقال إن مدحته .

الصوآن: حجارة فيها صلابة وزنه فعلان، ويجوز أن تكون النون أصلاً مأخوذاً من الصون فيكون فعلاً (١) .

المرآن: الرماح وأحدها مرانة، يحتمل أن يكون وزنه فعلان لكثرة زيادة الألف والنون، ويحتمل أن يكون فعلاً لكثرة مجيء النبات على فعال كعتاب وكراث وحماض وخبار (٢) ، وقال المبرد: مران فعال ومعناه المرانة أى اللين .

رمان : قال الأخفش وزنه فعّال، وإن كان تركيب ر م ن مهملاً لكثرة فعال فى النبات، ولقولهم أرض مرمنة أى كثيرة الرمان، وقال غيره، هو فعلان .

حسان: إن اشتق من الحسن كان وزنه فعلاً، ويصرف مع العلمية، وإن اشتق من الحس (الجلبة والقتل) كان وزنه فعلان ويمنع الصرف مع العلمية .

سمان: فعال أو فعلان من السمن أو السم (٣) .

قبان: يرجع إلى القبيب، وهو الضمور أو إلى القبن، وهو الذهب فى

(١) أمالى الشجرى ٢ - ٤٤، الروض الألف ٢ - ٢٥٧ .

(٢) أمالى الشجرى ٢ - ١٧٣، والمقتضب للمبرد ٣٣٩ .

(٣) المقتضب ٣٣٩ فى سيبويه ٢ - ١١ وإذا سميت رجلاً طحان أو سمان من السمن أو تبان من التبن صرفته فى المعرفة والنكرة لأنها نون من نفس الحرف وهى بمنزلة دال حماد . . .

وسألت الخليل عن رجل يسمى مرانا فقال أصرفه لأن المران إنماسمى لئنه فهو فعال كما يسمى الحماس لحموضته وإنما المرانة اللين .

الأرض ، وهما اشتقاقان واضحيان لجواز صرفه ومنعه من^(١) الصرف (حمار
قبان دوية).

في المنصف ١ - ١٣٥ : فأما دكان فله اشتقاقان قالوا: دكنت الشيء
وأدكنه إذا نضدت بعضه فوق بعض، ودكنته تدكينا حكى ذلك ابن دريد،
قال: ومنه اشتقاق الدكان، قال: وهو عربى صحيح، قال: وسمعت أبا
عثمان الأشنادانى يقول: قال الأخصش:

الدكان متق من قولهم أكمة دكساء إذا كانت منبسطة ، وناقاة دكاء إذا
افترش سنامها فى ظهرها، كما اشتقوا عثمان من العثم فالنون على هذا
القول فى دكان زائدة وهى فى القول الأول أصل.

وانظر عبث الوليد - ١٦٢ . وفى سيويه ٢-٣٢٢: دكان فعلان.

وهذه أمثلة من نوع آخر.

فينان : رجل فينان حسن الشعر طويله، يحكم بزيادة الياء بشهادة
الاشتقاق لأن الفين الغصن والشعر كالفصن فوزنه فيعال، وقال الجوهري: ي
هو فعلان من الفينة^(٢) .

شيطان: فى المقتضب ٣٥٨: فيعال من الشطن، وهو الحبل الممتد فى
صلابة ويكون من شاط يشيط إذا ذهب باطلا^(٣) .

(١) شرح الشافية للرضى ٢-٣٤٤ : ٣٧٦ ، وابن يعيش ٩-١٥٥ .

(٢) المقتضب ٣٣٩ ، النون فيه أصل لأن معناه كثير الفنون كأفنان الشجر، وشرح
الشافية للرضى ٢-٣٣٩ ، وابن يعيش ٩-١٥٥ ، عبث الوليد - ١١٠-١٥٠ .

(٣) ينظر تهذيب الصحاح ٨٥٠ وكليات أبى البقاء ٢١٩ ، البحر المحيط ١-٦٢ ،
المنصف ١-١٠٩-١٣٥ .

في سيبويه ٢ - ١١ : وسألته عن رجل يسمى دهقان فقال : إن سميته من التدهقن فهو مصروف، وكذلك شيطان إن أخذته من التشيطان، والنون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل ثبت فيه النون.

وإن جعلت دهقان من الدهق، وشيطان من شيط لم تصرفه . . .

وسألته عن رجل يسمى فينانا، فقال : مصروف لأنه فيعال، وإنما يريد أن يقول لشعره فنون كأفنان الشجر، وانظر المنصف ١-١٣٤-١٣٥.

ترجمان: يقال قد ترجمه، وعنه فالفعل يدل على أصالة التاء فوزنه فعلان، وهو معرب، وقيل: عربي.

وزعم بعضهم أنه يجوز أن يكون مأخوذاً من الرجم بالحجارة، لأن المفسر يرمى بالخطاب كما يرمى بالحجارة فوزنه تفعلان^(١)، وفي القاموس: ترجمان كعنفوان وزعفران والتاء عنده أصل.

برهان: في البحر المحيط ١/٣٣٧: مأخوذ من البرء، وهو القطع فتكون النون زائدة.

وقيل: من البرهنة وهي البيان فتكون النون أصلية فيبنى على هذا الاشتقاق التسمية ببرهان هل ينصرف أولاً ينصرف؟.

ذكره صاحب اللسان في مادتي بره وبرهن، ولكنه نقل عن الأزهري أن برهن مولد ثم خرجها على التوهم.

وفي أساس البلاغة أنه مولد.

(١) حاشية التصريح ٢-٣٦٢، والصبان ٣-٣٠٤، وأمالى الشجرى ١-٤٣، والخصائص ٣-٩٣٣.

ولا نحكم على النون المتطرفة التي لم تسبق بألف بالزيادة إلا إذا دل الدليل على زيادتها كما في رعين للسمرتعش وفرسين وهو للبعير كالحافر للذابة من الفرس^(١) وغلسين فعلين.

وإذا كانت النون في مضعف الرباعي كانت أصلاً كغيرها نحو نأناه، أحسن غذاءه ونأنا في الرأي نأناة: ضعف ولم يبرمه.

مواضع زيادة التاء

تزداد التاء قياساً وسماعاً في الصدر وفي الحشو وفي الطرف.

زيادتها في الصدر: تنطرد زيادتها في الصدر في الفعل المضارع وفي صيغ تفعّل كتبين وتفعّل كندحرج، وما ألحق به نحو تشيطن وتجورب وتفاعل كتقاتل وفي مصادر هذه الأفعال. كما تطرد زيادتها في مصادر ما كان على وزن فَعَل كقدم تقديماً، وتزداد أيضاً في مصادر الثلاثي التي على زنة تفعال كتطواف وتهيام، ومذهب الكوفيين فيها أنها مصادر لفعل، وتزداد التاء سماعاً في ألفاظ قام الدليل على زيادتها.

تبيان وتلقاء: مصدران دل على زيادة التاء فيهما الاشتقاق الواضح، ولا يوجد من المصادر المكسورة التي على تفعال غيرهما.

تمساح: مشتق من المسح بمعنى القطع، لأنه يقطع بأسنانه كما يقطع السيف^(٢).

تدراً: من قوله وقد كنت في الحرب ذا تدراً أي ذا دفع من درأ.

(١) عقد السيوطي في المزهرة فصلاً للألفاظ التي زادوا في آخرها النون ٢-١٦٧.

(٢) أمالي الشجري ١-٦١.

ترتب : أمر ترتب أى راتب ثابت التاء زائدة للاشتقاق، المنصف
١-١٠٤ - ١٠٥ ، تمثال ونجفاف : التاء زائدة .

تنضب (شجر) وتنفل : التاء زائدة فيهما لعدم النظير .

وتزاد التاء حشواً باطراد في صيغتي افتعل واستفعل ، وما تصرف منهما ،
وسماعاً في لفظ سنبتة على خلاف فيها تلخصه فيما يأتي :

سنبتة : حين من الدهر ، يقال : مضى سنبت من الدهر وسنبتة وسنبتة فهذا
يشهد بزيادة التاء فوزنها فعلته ، وهو ما ذكره سيبويه في غير موضع من
كتابه ، ويقول الرضسي ، لا منع من الحكم بزيادة السنون وأصالة التاء لأن
السبت أيضاً هو الحين من الدهر فوزنها فعلة^(١) .

وتزاد التاء آخرها باطراد في آخر الفعل الماضي المسند إلى مؤنث وفي
الأسماء للدلالة على التأنيث نحو فاطمة ، شاعرة .

وفي جمع المؤنث نحو فاطمات ، وفي بعض جموع التكسير نحو
أشاعثة ، وأكاسرة ، وأزارقة ، وصيارفة ، وأغربة .

وزيدت آخرها سماعاً في بعض المصادر . رهبوت بمعنى الرهبة ،
ورحموت بمعنى الرحمة ، وجبروت بمعنى التجبر ، وملكوت بمعنى الملك .

وعرفت الزيادة في عفرية باشتقاقه من العفر ، وهو الحبيث الداهي ،
وفي ترغوت ، وهو صوت القوس عند النزح بالاشتقاق أيضاً فوزنه تفعلوت .

تماضر : يقول ابن الشجري : ورنها فُعائل ، والتاء أصل عند بعض

(١) كتاب سيبويه ٢-٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٨ ، شرح الشافية ٢-٣٤٠ ، وابن يعيش
٦-١٣١ .

الصرفيين ، لأن التاء إذا وقعت موقع الحروف الأصول فهي أصل حتى يقوم دليل على زيادتها .

وبعض الصرفيين يشتق تماضر من اللبن المضير والماضر وهو الحامض ، فوزنها تفاعل ، ولا أرى بهذا القول بأسا ، ويقويه أن النساء يوصفن بالبياض (١) .

التنور : مستوقد النار وزنه فعول عند أبي علي وهو أعجمي ليس يشتق قال ثعلب ، وزنه تفعول من النور وأصله تنوور فهمزت الواو ثم خففت وشددت النون (٢) ، ويقوى مذهب أبي علي ما في القاموس صانعه تنار .

عنكبوت : وزنه فعللوت ، فالتاء زائدة بدليل جمعه على عناكب ، وقولهم العنكبة (٣) .

كبريت : فعليل التاء أصل حيث لم يقم دليل على زيادتها (٤) .

عزويت : طائر واسم بلد حكمنا بزيادة التاء ، فوزنه فعليت لوجود هذا الورن كعفريت دون فعويل (٥) .

(١) أمالي الشجرى ١-٤٣ بتصرف خزانة الأدب ٣-٣-٤٠٣ الخصائص ٣-١٩٧ عبث الوليد ٢٢ .

(٢) البحر المحيط ٥-١٩٩ .

(٣) كتاب سيويه ٢-٣٣٧ . ٣٤٨ وابن يعيش ٩-١٥٧ . ٦-١٤١ النصف ١-١٤٩ . ٢٢-٣ .

(٤) أمالي الشجرى ١-٤٣ .

(٥) النصف ١-١٦٩ . ١٧٢ جاربردى - ٢٣٢ كتاب سيويه ٢-٣٢٦ ، ٣٤٨ وشرح الشافية ٢-٣٩٣ وابن يعيش ٩-١٥٠ .

وتقدم أن التاء فى ترجمان تحتمل الأصالة الزيادة.

مواضع زيادة السين

تطرد زيادتها مع التاء فى الاستفعال وما تصرف منه، وزيدت سماعاً فى الفاظ محدودة.

قُدْموس: بمعنى قديم، زيدت السين للإلحاق بعصفور ووزنه فُعلوس، أسطاع - بقطع الهمزة وفتحها عند سيويه^(١) من باب الإفعال وأصله أُطَوَع، أعلت العين بنقل حركتها إلى ما قبلها وقلبت ألفاً ثم زيدت السين عوضاً من تحرك العين الذى فاتها بسبب نقل فتحها إلى الساكن قبلها، ومضارع أسطاع يُسطيع بضم حرف المضارعة، وقال الفراء: أصلها استطاع بوصل الهمزة، فحذفت التاء ثم فتحت الهمزة وقطعت شاذاً، فالمضارع عنده يَسْتَطيع بفتح حرف المضارعة.

ويضعف مذهب الفراء أن اللغة المشهورة إذا حذفت التاء من استطاع بقيت الهمزة مكسورة.

قد ذكرنا فى الميزان الصرفى أنه يتعذر وزن أسطاع على ما هو مذهب سيويه.

مواضع زيادة الهاء

أفصح المبرد عن رأيه فى كتابه المقتضب بأن الهاء حرف من حروف الزيادة، تحدث عن ذلك عندما عقد باباً للزوائد وبين مواطن زيادتها ص ١٩،

(١) ينظر كتاب سيويه ٢- ٢٤٩، ٣٣٣، وابن يعيش ١٠- ٦، وشرح الشافية

١- ٣٨٠، سر الصناعة ١- ٢١٠.

وفى موضع آخر قال: فأما أمهات فالهاء رائدة لأنها من حروف الزوائد ٦٧، ولكن ما بين أيدينا من كتب الصرفيين ينسب إلى المبرد قولاً آخر يخالف ما فى كتابه، ينسب إليه أنه أخرج الهاء من حروف الزيادة، وخالف الصرفيين فى ذلك (١).

تطرد زيادة الهاء فى الوقف على ما الاستفهامية المجرورة نحو له. وعلى الفعل المعل بحذف آخره نحو عه وقه، والحديث عن ذلك فى باب الوقف، وزيدت الهاء سماعاً فى أمهات جمع أمّ على الصحيح، فوزن أمّ فُعَلْ وأمّهات فُعَلّهات، ويشهد لزيادة الهاء قولهم أمّ بينة الأمومة، وأمومة فعولة بلا خلاف.

وأجاز أبو بكر أن تكون الهاء فى أمهات أصلاً، فوزنها فعّلات لقولهم فى الواحد أمّه وتأمهت أماء، ويضعفه أن هذا النقل انفرد به كتاب العين وفيه كثير من الاضطراب والخلل الصرفى مما دفع كثيراً من العلماء إلى أن ينكر نسبة هذا الكتاب إلى الخليل بن أحمد (٢).

(١) ينظر سر الصناعة لابن جنى ٦٧، وابن يعيش ٩-١٤٣، وشرح الشافية للرضى ٢-٣٨٢، وشرح شواهد الشافية للبيضاى ٣٠١، والهمع ٢-٢١٥ والأشمونى ٣-٣٠٥، والتصريح ٢-٣٦٢، وغيرها، وقد حققت قدراً وافراً من مثل هذه المسألة فى رسالتى عن أبى العباس المبرد وأثره فى علوم العربية.

(٢) ينظر ابن يعيش ٤/١٠-٥، وشرح الشافية ٣-٣٨٤، وفى تهذيب الصحاح ٧١٠، وأصل أم أمه، ولذلك جمع على أمهات وقيل الامهات للناس والامهات للبهائم، وقال فى ٨٩٨: والامهه أصل قولهم أم والجمع أمهات.

أهراق : الهاء زائدة عوضاً عن تحريك العين عند سيبويه كما فى اسطخ^(١)، واللغة المشهورة أراق الماء يريقه وفيها لغتان .

(١) هراق الماء : بإبدال همزة أراق هاء والمضارع يُهريق وأصل يُهريق يُؤريق كما كان أصل يكرم يؤكرم فحذفت الهمزة حتى لا تجتمع همزتان فى نحو أكرم فلما أبدلت همزة أراق هاء بقيت هذه الهاء فى المضارع إذ لا تجتمع همزتان فى نحو أهريق، وبقيت التصاريف يُهريق هَرِق لا تهرق فهو مُهريق ومُهراق، والمصدر هِرَاقَة، قال امرؤ القيس :

وإن شفائى عبرة مُهـرَاقَة . . . فهل عند رسم دارس من معول
وقال غيره :

فقدت كالمُهريق فضلة مائه . . . فى حر هاجرة للمع سراب
ورن هراق هفعل ويهريق يهفعل وهكذا .

(ب) أهراق : الأصل أراق وأصل أراق أروق أو أريق فإن عينها تحتل أن تكون واواً من راق الشيء يروق، وتحتل أن تكون ياء لأن الكسائى حكى راق الماء يريق إذا انصب^(٢) .

(١) سيبويه ٢- ٣٢٣، ابن يعيش ٦- ١٣٦، ١٠- ٥، وشرح الشافية للرضى ٢- ٣٨٤، وخزانة الأدب ٤- ٦١ الاقتضاب ٢٢٧- ٢٢٨ .

(٢) فى سر الصناعة ١- ٢١٣، والواو عندى أقيس لأمرين: أحدهما: أن كون عين الفعل واواً أكثر من كونها ياء فيما اعتلت عينه، والآخر، أن الماء إذا أهريق ظهر جوهره وصفاءه فراق راقه يروقه .

نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ثم قلبت ألفا وزادوا الهاء عوضاً عن تحريك العين الذي فاتها بسبب نقل الحركة إلى الساكن كما في أسطاع ومضارع أهرق يُهْرِيقُ فهو مُهْرِيقٌ ومُهْرَاقٌ وأهْرِقْ لا تهْرِقْ بسكون الهاء فيها والمصدر إهراقه .

فكنت كمهريق الذي في سقائه .: لرقراق آل فوق رابية صسلد
فأصبحت كالمهريق فضلة مسائه .: لضاحي سراب بالملا يترقرق
ويتعذر وزن أهرق كما قلنا في الميزان الصرفي .

موضع زيادة اللام

تزداد باطراد في أسماء الإشارة نحو، ذلك، تلك، وتزداد سماعاً في الفاظ محدودة نحو: ريدل وعبدل في زيد وعبد - فحجل بمعنى الأفحج للذي يتداني صدرا قدميه ويتباعد عقباهما، وقد عقد السيوطي في المزهرة فصلاً للألفاظ التي ريدت اللام في آخرها ٢-١٦١، وتحدث أبو الفتح في الخصائص عن بعضها ٢-٤٩، المنصف ١-١٦٦ .

تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد

المجرد ما كانت حروفه كلها أصلية، وهو إما ثلاثي وإما رباعي، ولا يتجاوز المجرد في الفعل أربعة أحرف لثقله عن الاسم، ولأنه يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة .

وأوزان الفعل المجرد الثلاثي ثلاثة: فَعَلَ بفتح العين، وفَعِلَ بكسرها، وفَعُلَ بضمها؛ انحصرت الأوزان في هذه الثلاثة لأن أول الفعل لا بد أن يكون متحركاً، إذ لا يبدأ بساكن، واختيرت الفتحة من بين الحركات لخفتها،

وأخره مبنى على السفتح لفظاً أو تقديرًا، ولم يكن ساكناً لأنه يتصل به الضمائر، وبعضها ملازم للسكون كواو الجماعة، وألف الاثنين، والعين لا تكون إلا متحركة، لئلا يلزم التقاء الساكنين إذا سكن آخر الفعل لاتصاله بضمير رفع متحرك، والحركات ثلاث، فتحة وكسرة وضممة - لذلك انحصرت أوزان الفعل الثلاثي المجرد في هذه الصيغ الثلاث^(١).

فعل : أكثر الأبنية وأوفرها حتى قال سيبويه : وليس شيء في الكلام أكثر من فعل ، وقال الرضى : اعلم أن باب فعل لخصته لم يختص بمعنى من المعانى ، بل استعمل^(٢) في جميعها ، لأن اللفظ إذا خف كثير استعماله ، واتسع التصرف فيه ، ومما يختص بهذا البناء باب المغالبة كما سيسجئ في المضارع ، نحو كارمنى فكرمته أكرمه أى غلبته فى الكرم .

(١) من حاشية اللامية ٢٢ ، وشرح تصريف العزى ٤ بتصريف ، وبمناسبة هذا التعليل نسوق حديثاً طريفاً نسب إلى الخليل بن أحمد ، فقد سئل عن العلل التى يعتل بها فى النحو فقيل له : أمن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال : إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها ، وقامت فى عقولها علل كلامها ، وإن لم ينقل ذلك عنها وعللت أنا بما عندى أنه علة له ، ومثلى فى ذلك مثل حكيم دخل داراً محكمة البناء عجيبة النظم والأقسام ، وقد صحت عنده حكمة بانها بالخبر الصادق والبراهين الواضحة ، فكلما وقف هذا الرجل الداخلى الدار على شيء منها ، قال : إنما فعل هذا هكذا لعل كذا لعلته سنحت له وخطرت ، فجاز أن يكون الحكيم البانى الدار فعل ذلك للعللة التى ذكرها هذا الذى دخل الدار ، ونجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة إلا أن ما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة ، ثم يقول : فإن صحت لغيرى علة هى أليق بالمعلول بما ذكرته فليات بها (من الاقتراح للسيوطى ٥٧ ، وإيضاح علل النحو للزجاجى ص ٦٥).

(٢) فى الهمع ٢-١٦١ تفصيل لبعض المعانى التى يأتى لها فعل .

فَعِل

فعل: أكثر فى الكلام من فَعُل (١)، يكثر فعل فى الأعراض من الأدواء والعلل نحو مرض وسقم وجرب وعطب وبرص، والحزن نحو حزن وغضب وسخط وحرد، وضدهما نحو برئ ونشط وفرح وجلد، ومما يلحق بالأدواء ما دل على الجوع والعطش نحو غرث وعطش وظمئ ويكثر فى العيوب نحو عرج وور وعمش، ويكثر فى الحلى (بكسر الحاء وربما ضمت) جمع حلية، وهى العلامة الظاهرة للعيون فى أعضاء الجسم نحو صلح. وشر (انشقت شفته السفلى وشرت عينه انقلب جفنها) وهضم (انضم كشحاه وضمرت بطنه) وحرور ودعج، ويكثر فى الألوان نحو كدر وشهب وسود وحر وخبض وصبغ وزرقت عينه، والأغلب فى الألوان افعل وافعال نحو أبيض واسود وادهام، وقد يشركه فَعُل فى الألوان والعيوب والحلى (٢).

ويأتى فعل لمطاوعة فعل كجدعه فجدع وثلمه فثلم وهدمه فهدم وعقره فعقر، بمعنى المنجدع وانثلم وانهدم وانعقر، وفعل فى هذه المعانى المذكورة كلها لازم، لأنها لا تتعلق بغير من قامت به، وقولهم فرقته وفرخته هو على حذف الجار، والأصل فرقته منه وفرخته منه. وأما خشيته فأنا خاش فالأصل

(١) سيبويه ٢ - ٢٢٦.

(٢) فى سيبويه ٢-٢٢٣، أما الألوان فإنها تبنى على افعل، ويكون الفعل على فعل، يفعل، وربما جاء الفعل على فعل يفعل، وذلك قولك آدم يادم أدمه، ومن العرب من يقول: آدم يادم أدمه، وشهب يشهب شهبه، وقهوب يقهوب قهوبه وكهيب يكهيب كهيبه، وقالوا: كهيب يكهيب كهيبه، وشهب يشهب شهبه بضم الهاء، ينظر شرح الشافية للرضى ١-٧١، وابن يعيش ٧-٥٧، والهمع ٢-١٦١، وأفعال ابن القطاع ١-١٨.

خشيت منه، فحمل فى التعدى على رحمته حمل الضد على الضد^(١) وفى غيرها يحى متعديا كفهم وعلم .

فَعُلَ

يكثُر فعلٌ فى الطبائع والسجايا، وهى الصفات الملازمة لصاحبها نحو الحسن والقبح والقسامة والوسامة والطول والقصر والكبر والصغر والغلظ والسهولة والصعوبة والحلم والرفق ونحو ذلك .

ولما كان فعُلَ موضوعاً لأفعال الغرائز والسجايا ومن شأن السجاية أن تلامر صاحبها، ولا تتعداه إلى غيره، كانت أفعال هذا الباب كلها لازمة غير متعدية .

وشد: رحبتك الدار فقد جاء متعديا عن طريق التضمين لمعنى وسع ولا يجىء الأجوف اليائى على فعل، وقد سمع منه هَيُّ الرجل صار ذا هيئة كما لا يجىء الناقص اليائى على فعل أيضا (فى غير التعجب)^(٢) .

قد سمع: بهو الرجل يبهو بمعنى بهى يهوى، أى صار بهياً، ونهو من النهية وهى العقل .

ولم يجىء على فعل من المضاعف إلا أفعال قليلة نحو لببت صرت لبيبا، وسنذكرها فى باب المضاعف .

وكل فعل ثلاثى استوفى شروط التعجب يجوز تحويله إلى فعل ليلحق

(١) شرح الشافية للرضى ١-٧٣ .

(٢) سيويه ٣-٢٢٣ ، ٢-٢٨٠ ، وشرح الشافية للرضى ١-٧٤ ، والهمع ٢-١٦١ ، والكامل للمبرد ٥-١٩٣ ، ٦-٨ ، والمقتضب ٧٩ .

بالغزائر للمبالغة والتعجب، فيستعمل استعمال نعم وبئس، نحو فهم الرجل زيد، ويصح تجريد فاعله من آل نحو فهم زيد^(١).

الصيغ الفرعية للفعل الثلاثي

ما ذكرناه من صيغ المجرد فعل، فعل، فعل هو الصيغ الأصلية. وهناك صيغ أخرى مفرعة عن بعض هذه الصيغ، ومختصة ببعض القبائل العربية وهي:

- ١ - فعل نحو علم في علم، وشهد في شهد وكبر في كبر.
- ٢ - فعل نحو نعم وبئس من نعم وبئس.
- ٣ - فعل نحو شهد من شهد، ونفصل القول في هذه التفريعات فنقول: تفريعات فعل بكسر العين.

١ - فَعَلَّ - يجور في فعل مطلقا تسكين عينه سواء كانت العين حلقية كما في شهد، أو غير حلقية نحو علم، وهذا التسكين كما يقول سيبويه في كتابه^(٢) لغة بكر ابن وائل وأناس كثير من تميم.

والقصد من هذا التسكين هو التخفيف كرهوا الانتقال من الأنف وهو الفتحة إلى الأثقل منه وهو الكسرة في البناء المبني على الخفة وهو الثلاثي^(٣). ومن هذا التفريع ليس.

(١) شرح الشافية للرضي ١-٧٧، والمغنى لابن هشام ٢-١١٢، والتصريح والأشمونى والروض الأنف ٢-١٦٦.

(٢) الكتاب ٢-٢٥٧.

(٣) شرح الشافية للرضي ١-٤٢، وكتاب سيبويه ٢-٢٥٧، قد جاء هذا التفريع في =

ب - فَعَلَ . التصريح الثاني من فَعَلَ فَعَلَ بكسر الأول وتسكين الثاني نحو
شهد من الخلقى ، وعِلِمَ من غير الخلقى .

ويقول الرضوي : لم يسمع في غير الخلقى من الفعل نحو عِلِمَ في عِلِمَ
في المبني للمفاعل ، وحكى قطرب في المبني للمفعول نحو ضَرِبَ زيد^(١) .

وفِعَلَ من الخلقى يجوز أن يكون فرع فَعَلَ ، ويجوز أن يكون بسبب نقل
حركة العين إلى ما قبلها كراهة الانتقال من الأَخْف إلى الأَثْقَل ، والذي من
غير الخلقى لا يكون إلا على الوجه الثاني^(٢) .

= بعض القراءات الشاذة .

(أ) في قوله تعالى : ﴿ولو رده إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم﴾ . قرأ أبو السمال لعلمه بالتسكين ، البحر ٣-٣٠٧ .

(ب) ﴿وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله﴾ -
قرأ الجمهور وهنوا بفتح الهاء ، وقرأ الأعمش والحسن وأبو السمال بكسرها ،
وهما لغتان ، وهن يهن كوعد يعد ، وهن يوهن كوجل يوجل .
وقرأ عكرمة وأبو السمال أيضاً : وهنوا بإسكان الهاء كما قالوا في شهد ،
البحر ٣-٧٤ .

(ج) ﴿وسع كرسية السموات والأرض﴾ - قرئ شاذاً وسع بسكون السين ، البحر
٢-٢٧٩ .

(د) ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعمى عقبى الدار﴾ - قرأ ابن وثاب فنعم بفتح
النون وسكون العين ، البحر ٥-٣٨٧ ، ومن الشعر قول الأنصطي (من
الكامل للمبرد ٧-٩٤)

فإن أهجه يضجر كما ضجر بارل . من الإبل دبرت صفحتاه وغاربه

(١) شرح الشافية ١ - ٤٢ .

(٢) ينظر سيويه ٢٥٨/٢

ومن هذا التفريع : نعم وبئس والأصل فيهما نِعْم وبئس وقد قرئ في القرآن الكريم على الأصل في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ قرأ ابن يعمر^(١) فَنِعْمَ بفتح النون وكسر العين وهي الأصل كما قال الراجز :

نعم الساعون في الأمر المبر .

ومن أمثلة هذا التفريع ما ذكره سيبويه قال سمعناهم ينشدون هذا البيت للأخطل هكذا.

إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا . وإن شهد أجدى فضله وجداوله

ج- فعل . التفريع الثالث لفعل فِعِل بكسر الفاء والعين وهو مختص بالخلقى العين، نحو شهد ولعب وضحك، عرض سيبويه وغيره لتعليل هذا التفريع نلخصه فيما يأتى:

حرف الخلق يناسبه الفتح كما سيأتى فى المضارع، ولم تفتح العين الحلقية هنا كراهة أن تلتبس صيغة بصيغة (فعل يفعل)، فلما لزم السعين الكسر، وفى كسر حرف الخلق ثقل عن كسر غيره، أتبعوا الفاء السعين ليحصل نوع من التخفيف بالخروج من كسرة، إلى كسرة لأن اللسان يعمل فى جهة واحدة^(٢).

(١) البحر ٣٨٧/٥

(٢) سيبويه ٢-٢٥٥ وحاشية الجاربردى ٣١ وفى الرضى تعليل آخر ١-٤٠.

التفريع في فعل:

يكون بسكون العين طلباً للتخفيف أيضاً نحو كرم في كرم.

وقد جاء هذا التفريع في القرآن الكريم في بعض القراءات^(١) الشاذة.

ويجوز في فعل الذي فيه معنى التعجب أن تنقل ضمة عينه إلى فائه، فيكون على وزن فُعَل، وهي لغة بعض بني قيس كما ذكر أبو حيان^(٢)، وقد قرئ به في الشواذ.

﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ - قرئ^(٣) وحُسْنَ مآبٍ بفتح النون ورفع مآب، فحسن فعل ماض وأصله وحسن نقلت ضمة سينه إلى الحاء وهذا جائز في فعل إذا كان للمدح أو للذم كما قال:

لم يمنع الناس مني ما أردت ولا . . . أعطيتهم ما أرادوا حُسْنَ ذا أدبا
ومنه أيضاً قول الأخطل:

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها . . . وحبَّ بها مقتولة حين تقتل
فأصل حُبَّ حبب بفتح العين، ثم حول إلى فُعَل بضم العين لإرادة

(١) (أ) ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾ - قرأ زيد بن علي بما رحبت بسكون الحاء في الموضعين وهي لغة تميم البحر ٥-٢٤.

(ب) ﴿وحسن أولئك رفيقا﴾ - قرأ أبو السمال وحسن بسكون السين وهي لغة تميم البحر ٣-٣٨٩، ابن خالويه - ٢٧.

(ج) ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾ - قرئ كبرت بسكون الباء وهي لغة تميم، البحر ٦-٩٧.

(٢) البحر ٣ - ٢٨٩.

(٣) البحر ٥-٢٩٠، ابن خالويه - ٦٧.

المدح والتعجب فصار حَبَّبَ ثم نقلت ضمة العين إلى الفاء بعد حذف حركتها فصار حُبَّ.

ويجوز حذف ضمة العين دون نقلها، فيصير حَبَّ بفتح الحاء^(١)، ومثل حُبَّ قول امرئ القيس على رواية بُعد.

قعدت له وصحبتى بين ضارج .: وبين العليِّب بُعد ما متأملي

ومن تسكين عين فعل قول عمران بن حطان، كما رواه المبرد في الكامل^(٢)

من الأرد إن الأرد أكرم معشر .: يمانية قربوا إذا نسب البشر وروى طابوا.

تفريع المبنى للمجهول فُعل: يكون بتسكين العين نحو عُصِرَ في عُصِر، قال سيويه^(٣) في تعليل هذا التفريع: كرهوا الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء، جاء هذا التفريع في القرآن الكريم في بعض القراءات الشاذة.

١ - ﴿ ولعنوا بما قالوا ﴾: قرأ أبو السمال بسكون العين كما قالوا في عُصِرِ عُصِرَ ويحسن هذه القراءة أنها كسرة بين ضمتين فسحن التخفيف^(٤).

(١) شرح شواهد الشافية ١٥ .

(٢) رغبة الأمل ٧-٨٧-٩٣ .

(٣) الكتاب ٢-٢٥٨، وشرح الشافية للرضي ١-٤٤، المنصف ١/٢٤ .

(٤) البحر ٣-٥٢٣، ابن خالويه - ٣٤ .

٢ - ﴿جزاء لمن كان كافر﴾: قرأ مسلمة بن محارب بأسكان العين فى كفر (١).

ومن أمثال العرب: لم يحرم من فُصد له . (مجمع الأمثال ٢ - ١٩٢).

وقال أبو النجم: لو عُصر منه المسك والبان انعصر.

هذه هى التفريعات، ولا تفرّيع فى غير ما ذكرنا، ففَعَلَ بفتح الفاء والعين لا تفرّيع فيه، قال سيويه، وأما ما توالى فيه الفتحات، فإنهم لا يسكنون منه لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر، كما أن الألف أخف من الواو والياء (٢) وبيت الأخطل التغلبى:

وما كل مبتاع ولو سلف صفقه برأجع ما قد فاته برداد
شاذ ضرورة (٣).

(١) البحر ٨ - ١٧٨ .

(٢) الكتاب ٢-٢٥٨، والمقتضب ٤٣، والكامل ٧-٩٤، الخصائص ١-٧٥،
٢-٣٣٨، المنصف ١-٢١ .

(٣) الشافية ١-٤٤، والكامل ٧-٩٤، وفى شرح شواهد الشافية ١٨ بعض الشواهد
منها قوله:

وقالوا ترابى فقلت صدقتم أبى من تراب خلقه الله آدم

المبتاع المشتري . سلف بمعنى مضى ووجب، وصدق المبتاع إيجابه للبائع مصدر
صدق البائع صفقا إذا ضرب بيده على يد صاحبه عند المبايعه بينهما، الرداد
مصدر راد البائع صاحبه مرادة وردادا إذا فاسخه البائع، ويراجع شرح أدب
الكاتب ٣٨٦ .

وفي البحر لأبي حيان ٣ - ٢٨٤ :

﴿حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ قرأ أبو السمال شجر بسكون الجيم، وكأنه فر من توالى الحركات وليس بقوى لخفة الفتحة بخلاف الضمة والكسرة، فإن السكون بدلها مطرد على لغة تميم، والحجاريون لا تفرع عندهم في شيء من الأبنية.

الفعل الرباعي المجرد

له وزن واحد، وهو فعلل، نحو زخرف وعربد، وقد علل الجاربردى^(١) والسيوطى فى الهمع وغيرهما، انحصار الرباعى المجرد فى فعلل، وتلخصه فيما يأتى:

الرباعى أثقل من الثلاثى فوجب أن يكون فيه سكون ليخفف ثقله، ولأنه لو كانت حروفه كلها متحركة كالثلاثى لزم اجتماع أربعة متحركات متوالية فى الكلمة الواحدة، وهذا مما رفض فى كلام العرب للاستثقال.

ولا يجوز أن يكون الأول ساكناً لأنه لا يبتدأ بساكن، ولا أن يكون الثالث ساكناً، لأنه يودى إلى التقاء الساكنين إذا سكن الرابع لاتصاله بضمير رفع متحرك نحو دحرجت دحرجن، ولا يجوز أن يكون الرابع ساكناً لأنه يودى إلى التقاء الساكنين أيضاً إذا اتصل الفعل بضمير رفع ساكن (كألف الاثنين و واو الجماعة)، أو بناء التانيث نحو دحرجت.

فتعين أن يكون الساكن هو: الحرف الثانى فى بناء فعلل، وحرك الحرف

(١) الجاربردى - ٥٣، الهمع ٢ - ١٦٠، وحاشية اللامية - ١٣.

الأول بالفتح لثفته، ولأن الضم اختير فى البناء للمجهول، والفتحة أخف من الكسرة.

وفعلل يكون لازما ومتعديا، ومتعديه أكثر من لازمه (١).

من الفعل الرباعى المجرد ما هو مشتق من أسماء الأعيان إما لمحاكاتها كعقربت الصدغ أى لويتته كالعقرب، أو لجعله فيها كفلفلت الطعام أى جعلت فيه الفلسفل، وعنبرت الطيب أى جعلت فيه العنبر، وزعفرت الثوب صبغته بالزعفران.

ومن الفعل الرباعى المجرد ما يسمى بالمنحوت، كبسمل قال: باسم الله، وسبحل قال: سبحان الله، وحوقل قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وحمدل قال: الحمد لله... (٢).

الأفعال المزيدة

المزيد فى الفعل قسمان مزيد الثلاثى ومزيد الرباعى.

مزيد الثلاثى إما مزيد بحرف واحد، وله ثلاثة أوزان: أفعال نحو أكرم، وفعل نحو قدم، وفاعل نحو سابق.

وإما مزيد بحرفين وله خمسة أوزان انفعل نحو انطلق وانقاد، وافتعل

(١) فى كليات أبى السقاء ٣٢٥: أبواب الرباعى كلها متعدية، الأدرىخ، وفى دروس التصريف للشيخ محبى الدين ٦٤ ما يزيد عن عشرين فعلا لازما، والتناظر فى أفعال ابن السقطاع يقف على أفعال كثيرة لازمة، المنصف ١- ٢٨، الجوالقى - ٣٢٣، المخصص ١٢- ١٢٩- ١٣١.

(٢) اللامية ١٢.

نحو اجتمع واصطبر، وافعل نحو احمرّ واخضرّ، وتفاعل نحو تقاول،
وتفعل نحو تخير وتقدم.

وإما مزيد بثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان، استفعل نحو استغفر
واستخار، وافعول نحو اعشوشب، وافعول نحو اجلود، وافعال نحو
ادهام واحمار.

ومزيد الرباعي إما مزيد بحرف واحد، وله وزن واحد: تفعلل كتدحرج.
وإما مزيد بحرفين، وله وزنان: افعللل نحو احرنجم، وافعلل نحو
اطمان واقشعرّ واشمخرّ، وتقدمت لنا أوزان الفعل الملحق في باب الإلحاق،
وهذا حديثنا عن معاني صيغ الزيادة:

معاني أفعال

التعدية: هذا هو المعنى الغالب في أفعال، والتعدية كما قال الرضى (١):
أن يجعل ما كان فاعلاً للارم، مفعولاً لمعنى الجعل، فاعلاً لأصل الحدث
على ما كان، فمعنى أذهبت ريدياً، جعلت ريدياً ذاهباً، فزيد مفعول لمعنى
الجعل، الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان في ذهب ريدياً، فإن
كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعدياً إلى واحد هو مفعول لمعنى
الهمزة أى الجعل والتصيير كأذهبتّه، وإن كان متعدياً إلى واحد صار بالهمزة
متعدياً إلى اثنين: أولهما مفعول الجعل، والثاني لأصل الفعل، نحو أحفرت
ريدياً النهر أى جعلته حافراً له، وإن كان الثلاثي متعدياً إلى اثنين صار
بالهمزة متعدياً إلى ثلاثة: أولها للجعل، والثاني والثالث لأصل الفعل،

(١) الشافية ١- ٨٦، وكتاب سيبويه ٢- ٢٢٣.

وهو فعلان فقط: أعلم وأرى، وقد يجئ الثلاثى متعديا ولازما في معنى واحد، نحو فتن الرجل أى صار مفتتنا، وفتنته أى أدخلت فيه الفتنة، وحزن وحزنته أى أدخلت فيه الحزن ثم تقول: أفتنته وأحزنته فيهما لنقل فتن وحزن اللارمين لا المتعدين^(١)، وقرئ في السبعة «يحزنك» - «يحزنى» - بضم الياء وفتحها، النشر ٢-٢٤٤.

وقد يجئ الثلاثى والمزيد منه لارمين نحو أسرع وسرع وأبطأ وبطؤ، والفرق بينهما أن سسرع وبطؤ أبلغ، كأنهما غريزة كصغر وكبر، وجعل منه أبو حيان قوله تعالى: ﴿فإذا أفضتم من عرفات﴾ - البحر ٢-٨٣.

وقد يأتى أفعال مطاوعا لفعل متعدي فيكون لازما، مثل: عرضت الشيء أظهرته، فأعرض أى ظهر، وكبه الله على وجهه فأكب، وقد ذكر السيوطى فى الأشباه جملة منها^(٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿أفمن يمشى مكباً على وجهه أهدى﴾ . قال أبو حيان^(٣): من أكب وهو لا يتعدى، وكب متعدي قال تعالى: ﴿فكبت وجوههم فى النار﴾، ونذكر شواهد من القرآن الكريم لأفعال التى للتعدية:

١ - ﴿فأزلهما الشيطان عنها﴾: الهمزة للتعدية والمعنى جملهما على أن رلا^(٤).

(١) كتاب سيبويه ٢ - ٢٣٣، والشافية ١ - ٨٧، الخصائص ٣ / ٣١٥، الجوالقى - ٣٠٨، الاقتضاب - ٢٦٧، الروض الأنف ٢ - ٣٩.

(٢) الأشباه ١ - ٣٢٢، ولامية الأفعال وخاتمة المصباح ٤٩٤، الخصائص ٢ - ٢١٥، المخصص ١٥ - ٢٥٦.

(٣) البحر ٨ - ٣٠٣.

(٤) البحر ١ - ١٦٠ - ١٦١.

- ٢ - ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ : الهمزة للتعدية ويعدى بالتضعيف أيضاً (١) .
- ٣ - ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ : الإتمام الإكمال والهمزة فيه للنقل (٢) .
- ٤ - ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ . الهمزة فيه للنقل من ضاع يضييع ضياعاً، وقرئ «يضييع» والتضعيف للنقل أيضاً (٣) .
- ٥ - ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ : الهمزة في أعجز للتعدية كما قال ﴿وَلَنْ نَعْمِجْزَهُ هَرَبًا﴾ لكنه كثر فيه حذف المفعول (٤) .
- ٦ - التعريض : فتفيد الهمزة أنك جعلت ما كان مفعولاً معروضاً لأن يقع عليه الحدث سواء صار مفعولاً له أم لا ، نحو أقتلته أى عرضته لأن يكون مقتولاً قتل أو لا ، وأبعت الفرس أى عرضته للبيع ، وأسقيته أى جعلت له ماء وسقياً شرب أو لم يشرب ، وأقبرته جعلت له قبراً قبر أو لا وقبرته دفنته ، وأشفيته عرضته للشفاء (٥) ، وفي كتاب فعلت وأفعلت للزجاج : وقال النحويون : أبعته عرضته للبيع ، وأنشدوا :
- ورضيت آلاء الكميت فمن يبيع . فرسا فليس جوادنا بمباع

(١) البحر ١-١٩٨ .

(٢) البحر ١-٢٧٢ .

(٣) البحر ١-٤١٧-٤٣٦ .

(٤) البحر ٥-١٦٩ .

(٥) سيويه ٢-٣٣٥ ، والشافية ١-٨٨ .

قالوا: معناه بمعرض للبيع، ومعنى آلاء الكميت: نَعَم الكميت، جعل
نجاه به من المهالك نعماً (١).

٣ - لصيرورة ما هو فاعل أفعال صاحب شيء: وهو على ضربين إما أن
يصير صاحب ما اشتق منه نحو لحم ريد أي صار ذا لحم، وأطفلت أي
صارت ذات طفل، وأعسر وأيسر وأقل أي صار ذا عسر ويسر وقلة، وأغدّ
البعير صار ذا غدة (كل عقدة يطيف بها شحم) وأراب صار ذا ريبة.

وإما أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه نحو أجرب الرجل
أي صار ذا إبل ذات جرب.

وأقطف: أي صار صاحب خيل تقطف (أساءت السير وأبطأت)،
وأنخبث: أي صار ذا أصحاب خبثاء (٢).

ومن القسم الأول: أحصد الزرع، أي صار الزرع ذا حصاد وبعضهم
جعل هذا قسماً آخر فقال: يجيء أفعال بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل
أفعل أن يوقع عليه أصل الفعل.

ومثل: أحصد الزرع أجد النخل حان له أن يجد أي يقطع ثمره، وأقطع
النخل حان قطاعه (٣).

(١) فعلت وأفعلت للزجاج ٤، وشرح أدب الكاتب للسجوالقي ٣١٣، المخصص
١٤-١٦٩، إصلاح المنطق - ٢٣٥.

(٢) سيويه ٢-٢٣٥، والشافية ١-٨٨، وفي المخصص ١٤-٥٦: أحمر الرجل ولد
له ولد أحمر، وكذلك المرأة، وهو مطرد في جميع الألوان والخصال وسواء فيهما
الرجل والمرأة.

(٣) الشافية ١-٨٩، وسيويه ٢-٢٣٦، وشرح أدب الكتاب ٣١٤، وفي المخصص =

ومن هذا النوع - أى صيرورته ذا كذا - دخول الفاعل فى الوقت (١) المشتق منه أفعل نحو أصبح وأمسى وأفجر وأشهر، أى دخل فى الصباح والمساء والفجر والشهر.

ومنه: الدخول فى المكان الذى هو أصله والوصول إليه نحو أنجد أى وصل إلى نجد، وأجل أى وصل إلى الجبل، وأكدى وصل إلى الكدية (الأرض الصلبة)، ومنه الوصول إلى العدد الذى هو أصله كأعشر وأتسع وآلف أى وصل إلى العشرة والتسعة والآلف (أمثلة فى ألف با ٢-٨).

ومن شواهد هذا النوع فى القرآن الكريم:

١ - ﴿ إذ تصعدون ولا تلوون ﴾ . الهمزة فى أصعد لسلدخول أى دخلتم فى الصعيد، وذهبتم فيه، كما تقول أصبح ريد أى دخل فى الصباح، فالمنى إذ تذهبون فى الأرض (٢) .

٢ - ﴿ فأتبعوهم مشرقين ﴾ - أى داخلين فى وقت الشروق، كأصبح دخل فى وقت الصباح، وقال أبو عبيدة: فأتبعوهم نحو الشرق كأنجد إذا قصد نحو نجد (٣) .

٣ - ﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ﴾ . أى داخلون فى الظلام كما تقول أعتمنا وأسحرنا أى دخلنا فى العتمة والسحر (٤) .

=٦-١٧٩: أركب المهر: حان له أن يركب، وأمضغ التمر: حان له أن يمضغ.

(١) الشافية للرضى ١/٩٠ وسيبويه ٢-٢٣٦-٣٣٧، المخصص ١٤-١٧٠، ٢٥٨، إصلاح المنطق ٣٠٨-٣٠٩.

(٢) البحر ٣-٨٣.

(٤) البحر ٧-٣٣٥.

(٣) البحر ٧-٩٧.

٤ - ﴿ وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ﴾ : من أعصرت أى دخلت في حين العصر فحان لها أن تعصر (١) .

٥ - ﴿ فالتقمه الخوت وهو مليم ﴾ - آت بما يلام عليه، يقال الام فلان: إذا فعل ما يلام عليه .

وفي البيضاوى «وهو مليم» أى داخل في الملامة، يعنى أن بناء أفعال للدخول في الشيء نحو أحرم إذا دخل الحرم (٢) .

٦ - يأتى أفعال لوجودك مفعوله على صفة، وهى كونه فاعلا لأصل الفعل نحو أكرمت فاربط، أى وجدت فرساً كريماً، وأسمنت أى وجدت سمينا، وأبخلته أى وجدته بخيلاً، أو كونه مفعولاً لأصل الفعل نحو أحمده أى وجدته محموداً (٣)، وشاهد هذا من القرآن الكريم: ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴾ . معنى أغفلنا قلبه وجدناه غافلاً (٤) ومن الشعر قوله: لا يُصعب الأمر إلا ريث يركبه .: وكل شيء سوى الفحشاء يأتمر (٥)

(١) البحر ٨-٤١١ .

(٢) حاشية الجمل ٣-٥٤٨، وفي إصلاح المنطق ٣٠٨، والمخصص ١٤/١٧٠-٢٥٨، أمثلة كثيرة .

(٣) سيبويه ٢-٢٣٦، والرضى ١-٩٠، الجواليقى-٣١٣، والمخصص ١٤-١٧٠-٢٥٨/٣ ٢١-٤٣-٤٤-٤٤/١٢-٢٠٥-٢١٠ .

(٤) أمالى الشجرى ١-١٤٩، والبحر ٦-١١٩، الخصائص ٣/٢٥٣-٢٥٤ .

(٥) أمالى الشجرى ١-٢٢٦، وفي شرح أدب الكاتب للجواليقى باب خاص بأفعلت الشيء وجدته كذلك-٣١٣، والمخصص ١٤-٢٥٦ .

معنى لا يصعب الأمر: لا يجده صعباً، كقولهم أبخلته وجدته بخيلاً، والمعنى: لا يجد الأمر صعباً إلا وقت ركوبه.

٥- يجيء أفعال لسلبك عن مفعوله ما اشتق منه نحو أشكيت أي أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب أزلت عجمته.

وقد يكون لسلب الفعل عن السفاعل إذا كان لازماً كقولهم أقسط أي أزال عنه القسط وهو الجور. ويحتمل هذا المعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادٌ أَخْفِيهَا﴾. مضارع أخفى بمعنى ستر، والهمزة هنا للإزالة أي أزلت الخفاء وهو الظهور. (الخفاء من الأضداد، يقال: خفيت الشيء أظهرته). وإذا أزلت الظهور صار للستر كقولك: أعجمت الكتاب، أزلت عنه العجمة، وقال أبو علي: هذا من باب السلب، ومعناه أزيل عنها خفاءها، وهو سترها^(١).

٦- يجيء أفعال للدعاء نحو أسقيته، أي دعوت له بالسقيا، والأكثر في باب الدعاء فَعَّلَ نحو جدَّعه وعقره أي قال جدعه الله وعقره

٧- ويجيء أفعال للإعانة كأحلبت فلانا وأرعبته أي أعتته على الحلب والرعي^(٢)

وقد يجيء أفعال مطاوعاً لفعل كفسطرتَه فأفطره وبشَّرتَه فأبشَر^(٣)، وبمعنى

(١) البحر ٦ - ٢٣٢، والعكبري ٢ - ٦٣، وشرح أدب الكاتب - ٣١٦، الخصائص

٣ - ٧٦ - ٨٠، وسر الصناعة ١ - ٤٢ - ٤٣، أسرار العربية للأنباري ١٩،

الروض الأنف ٢ - ١٧.

(٢) الهمع ٢ - ١٦١.

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٥، وشرح الشافية المخصص ١٤ - ١٦٨.

فعل نحو قلت البيع أقلته وشغلته وأشغلته (١) .

ويجىء أفعل لغير هذه المعانى المذكورة مما ليس له ضابط نحو أبصره إذا رآه، وأوعزت إليه أى تقدمت .

ومجىء أفعل بمعنى فعل كثير فى اللغة، والأصل اختلاف معنيهما، وقد الفت كتب كثيرة تحمل هذا الاسم فعلت وأفعلت أو فعل وأفعل (٢) .

معانى فعل

١- الأغلِب فى فَعَل أن يكون للتكثير (٣) .

والتكثير إما فى الفعل نحو جَوَّلت وطوَّفت، أى أكثرت الجولان والطواف أو فى الفاعل موتت الإبل أى كثر فيها الموت، أو فى المفعول نحو غلقت الأبواب وذبحت الشاء، ومن ثم لا يقال غلقت الباب وذبحت الشاة، وشواهد فَعَل التى تفيد التكثير كثيرة فى القرآن الكريم :

١- ﴿ أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم ﴾ - التشديد فى الأفعال الثلاثة للتكثير بالنسبة إلى الذين يوقع بهم الفعل (٤) .

(١) أمثلة كثيرة فى سيبويه ٢ - ٢٣٦، وفى الأشياء ١ - ٣١٢، والمزهر ١ - ٢٢٦ .

(٢) ألف فى ذلك أبو زيد الأنصارى، وأبو عبيدة والأصعمى، والفراء، والزجاج (وكتابه مطبوع)، مرتب على حروف المعجم، وأبو على القالى، والآمدى، وكمال الدين الأنبارى، وابن مالك، وغيرهم، وفى أدب الكاتب لابن قتيبة فصل خاص به - ٣٠٨ من شرح الجوالقى، وفى أفعال ابن القوطية .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٧ - ٢٣٨ الخصائص ١ - ٢٢٣ - ٣ - ٢٦٦

(٤) البحر ٣ - ٤٧١ .

٢- ﴿ وغلقت الأبواب ﴾ . التضعيف للتكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب باب (١) .

٣- ﴿ وقطعن أيديهن ﴾ . التضعيف إما بالنسبة لكثرة القاطعات، وإما بالنسبة لتكثير الخبز في يد كل واحدة منهن، فالجرح كأنه وقع مرارا في اليد الواحدة، وصاحبها لا تشعر (٢) .

٤ - ﴿ فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ﴾ . التضعيف للمبالغة (٣) .

٢ - نجىء فعَل للتعديّة نحو فرّجته وخرّجته وفهمته المسألة :

وجعل الرضى من التعديّة نحو فسقته وغيره جعل هذا قسما برأسه فقال يحىء فعَل لنسبة المفعول إلى أصل الفعل، وتسميته به نحو فسقته، أى نسبه إلى الفسق، وسميته فاسقا، وكذا كفرته وخطأته وزنيته (٤) .

(١) البحر ٥ - ٣٩٣ .

(٢) البحر ٥ - ٣٠٣ .

(٣) البحر ٦ - ٧٩، وهذه شواهد أخرى لإفادة فعل التكثير .

(أ) ﴿ وفجرنا خلالهما نهرا ﴾ قال القراء: إنما شدد فجرنا، وهو نهر واحد، لأن النهر يمتد، فكان التفجير فيه كله، البحر ٦ - ١٢٤ .

(ب) ﴿ لهذمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله ﴾، لما كانت المواضع كثيرة نامب مجيء التضعيف لكثرتها فتكرر الهدم للتكثير، البحر ٦ - ٣٧٥ .

(ج) ﴿ ذلك الذى يبشر الله عباده ﴾ التضعيف للتكثير، البحر ٧ - ٥١٥ .

(د) ﴿ لووا رءوسهم ﴾ التضعيف للتكثير، البحر ٨ - ٣٧٣ .

(٤) الشافية ١ - ٩٤، وسيبويه ٢ - ٣٣٥، إصلاح المنطق - ٢٩٣ .

وشواهد فَعَل التي للتعدية كثيرة في القرآن الكريم أيضا :

١ - ﴿ يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ﴾ : التضعيف للنقل إذ هو من عمر الرجل طال عمره^(١) .

٢ - ﴿ أن طهرا بيتي للطائفين ﴾ : التضعيف للتعدية، يقال طهر الشيء طهارة: نظفه^(٢) .

٣ - ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾ . التضعيف للتعدية^(٣) .

٤ - ﴿ ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ﴾ : التضعيف للتعدية^(٤)

٥ - ﴿ فطوعت له نفسه قتل أخيه ﴾ فعل من الطوع وهو الانقياد، كأن القتل كان ممتنعا عليه متعاصيا، وأصله طاع له قتل أخيه أى انقاد وسهل، ثم عدى بالتضعيف فصار الفاعل مفعولا^(٥) .

٣ - يجيء فعل للدعاء على المفعول بأصل الفعل، نحو جدعته وعقرته، أى قلت له: جدعا لك، وعقرا لك، وسقيته أى قلت له: سقيا لك: ^(٦)

٤ - ويجيء للسلب نحو قرّدت البعير أزلت قراده وجلّدته أزلت جلده بالسلب وفزّعته أزلت عنه الفرع، وقلّبت عينه أزلت القذى عنها، وقشرته

(١) البحر ١ - ٢٩٨ .

(٢) البحر ١ - ٣٧٣، إصلاح المنطق ٢٢٩ .

(٣) البحر ٢ - ٢٧٢ .

(٤) البحر ٢ - ٣٦٩ .

(٥) البحر ٣ - ٤٦٤ .

(٦) سيويه ٢ - ٢٣٥، وشرح الشافية .

أزلت قشره ، وشاهده من القرآن قوله تعالى : ﴿ حتى إذا فُزَّع عن قلوبهم ﴾ .
التضعيف للسلب (١) .

٥ - ويجيء فعل بمعنى صار ذا أصله ، كورق أى أورق ، أى صار ذا ورق وقبح الجرح أى صار ذا قبح .

٦ - وقد يجيء بمعنى صيرورة فاعله أصله المشتق منه ، كروض المكان أى صار روضاً ، وعجزت المرأة ، وثبتت ، وعونت أى صارت عجوزاً وثيباً وعواناً .

٧ - ويجيء بمعنى تصبير مفعوله على ما هو عليه ، نحو قولك : سبحان الذى ضوأ الأضواء ، وكوف الكوفة ، وبصر البصرة ، أى جعلها أضواء وكوفة وبصرة .

٨ - ويجيء بمعنى عمل شىء فى الوقت المشتق هو منه كهجر أى سار فى الهجرة وصبح أى أتى صباحاً ومسى وغلَس أى فعل فى الوقتين شيئاً .

٩ - ويجيء بمعنى المشى إلى الموضع المشتق ، هو من نحو كوف أى مشى إلى الكوفة وفور وفور أى مشى إلى المفارة والغور ، وشرق وغرب أى مشى نحو الشرق والغرب .

١٠ - ويجيء بمعنى المجرد ، نحو مزته وميزته وذلته وزيلته وعضته وعوضته .

(١) حاشية الجمل ٣ - ٤٦٩ الخصائص ٧٧/٣ - ٨٠ ، ٢ / ١٢٣ ، سر الصناعة ٤٤/١ .

ومن شواهد في القرآن الكريم :

١ - ﴿ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ﴾ : فعلٌ بمعنى المجرد، والتضعيف ليس للتعديّة ، وكونه بمعنى المجرد هو أحد المعاني التي جاء لها فعلٌ كقولهم : قدر الله وقدرٌ وميزٌ ومارٌ وبشرٌ وبشرٌ^(١) .

٢ - ﴿ فغشاهما ما غشى ﴾ : يحتمل فعل المشدد أن يكون بمعنى المجرد فيتعدى لواحد فيكون الفاعل ما كقوله تعالى : ﴿ فغشاهم من اليمّ ما غشاهم ﴾^(٢) .

٣ - ﴿ حتى يميز الخبيث من الطيب ﴾ : قرأ الأخوان يميز، وفي رواية عن ابن كثير: يُميز، وهما بمعنى المجرد^(٣) .

١١ - ويجيء فعلٌ بمعنى تفعل، نحو ولى وتولى وفكر وتفكر ويمّم وتيمّم^(٤) .

معاني فاعل

١ - المعنى الغلب على فاعل هو الدلالة على المشاركة، وقد عبر عنها سيبويه بقوله^(٥) : اعلم أنك إذا قلت فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما

(١) البحر ٢ - ١٠٩ .

(٢) البحر ٨ - ١٧٠ .

(٣) البحر ٣ - ١٢٦ .

(٤) شرح اللامية ٣٥، والهمع ٢ - ١٦١ .

(٥) الكتاب ٢ - ٢٣٨، ومثله في المقتضب ٢٥، والشافعية، وفي المنصف ١ - ٩٢ :

ولا تكاد تراه إلا متعديا، وفي مجالس شعلب ٢ - ٤٨٥ : إذا كان الفعل من الاثنين جاز رفعهما نحو: نحاصم زيد عمرو.

كان منك إليه حين قلت فاعلته، ومثل ذلك ضاربتة وفارقتة وكارمته وعارني وعازرتة وخاصمني وخاصمته.

وإن كان الفعل الثلاثي لازماً نحو كرم وحسن فإنه يصير متعدياً إذا حول إلى صيغة فاعل مثل: كارمت عليا، وحاسنت محمودا، وإن كان الثلاثي متعدياً إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلا للثلاثي، نحو: جذبت الثوب تعدى بهذه الصيغة إلى مفعول ثان، يحسن أن يقع فاعلا، نحو: جذبت محمودا الثوب.

أما إذا كان الثلاثي متعدياً إلى مفعول صالح لأن يقع فاعلا للثلاثي نحو ضربت بكرا وشتمته فإن هذه الصيغة لا تعديه إلى مفعول ثان، تقول: ضاربت بكرا وشاتمته.

٢ - يجيء فاعل للتكثير، كما كان ذلك في فعل، نحو: ضاعفت الشيء^(١) أي كثرت أضعافه، وناعمه الله مثل نعمه أي أكثر نعمته.

٣ - ويفيد فاعل الموالاة، ومعناها أن يتكرر الفعل يتلو بعضه بعضاً نحو: واليت الصوم، وتابعت القراءة، وعبر عن هذا المعنى شارح اللامية بقوله: ويكون لموافقة أفعال كتابعيت الصوم واليته، بمعنى أوليت بعضه بعضاً وأتبعته.

٤ - يجيء فاعل بمعنى فاعل فلا يدل على المشاركة نحو سافرت وجاورت المكان ودافعت عن بكر، وداويت المريض^(٢).

(١) سيويه ٢ - ٢٣٩، والشافية ١ - ٩٩.

(٢) سيويه ٢ - ٢٢٩، والمقتضب ٢٥، والكامل للمبرد ٣ - ٨٨، وأمالى الشجرى =

وشواهد هذا المعنى في القرآن الكريم كثيرة:

- ١ - ﴿ فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه ﴾ : جاوز فاعل بمعنى فعل أى جاز (١) .
- ٢ - ﴿ أو لامستم النساء ﴾ : حملها الشافعي على أنها بمعنى المجرد، وقال: الملموس كاللامس في نقض الطهارة (٢) .
- ٣ - ﴿ وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ﴾ . راودته مفاعلة من جانب واحد نحو داويت المريض (٣) .
- ٤ - ﴿ وحشرناهم فلم يغادر منهم أحدا ﴾ : المفاعلة هنا ليس فيها مشاركة (٤) .
- ٥ - ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ : يدافع بمعنى المجرد (٥) .
- ٦ - ﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ﴾ : يلاقوا بمعنى يلقوا (٦) .

١- ٢١٨ ، وعقد له في المزهري بابا ٢ - ١٥٥ ، مجالس ثعلب ١ / ٢٧٤ - ٣٨٤ ،
إصلاح المنطق ١٤٤ - ١٤٥ ، المنصف ١ / ٩٢ المخصص ١٤ / ١٧٨ - ١٧٩ ،
وينكر السهيلي أن يعجب فاعل غير دال على المشاركة ، ويتعسف في التأويل ،
الروض الأنف ٢ / ٦٩ .

(١) البحر ٢ - ٢٦٧ .

(٢) البحر ٣ - ٢٥٨ .

(٣) البحر ٥ - ٢٩٣ .

(٤) حاشية الجمل ٣ - ٢٨ .

(٥) البحر ٦ - ٣٧٣ . (٦) حاشية الجمل ٤ - ٤٠١ .

٧ - ﴿ حافظوا على الصلوات الصلاة الوسطى ﴾ : حافظوا بمعنى المجرد وحاول بعضهم أن تبقى فاعل على معناها الكثير، وهو المشاركة، فجعل المحافظة بين العبد وبين الرب، كأنه قيل : احفظ هذه الصلاة يحفظك الله الذى أمر بها (١).

٨ - ﴿ ربنا لا تؤاخذنا ﴾ : آخذ هنا بمعنى المجرد كقوله فكلاً أخذنا بذنبه ورام بعضهم جعلها للمشاركة (٢).

معاني تفاعل

١ - فاعل لاقتسام (٣) الفاعلية والمفعولية لفظاً، والاشتراك فيهما معنى، وتفاعل للاشتراك فى الفاعلية لفظاً، وفيها وفى المفعولية معنى، ولا فرق من حيث المعنى بين فاعل وتفاعل فى إفادة كون الشيء بين اثنين فصاعداً، وليس كما يتوهم من أن المرفوع فى باب فاعل هو السابق بالشروع فى أصل الفعل على المنصوب بدليل قول الحسن بن علىّ لبعض من خاصمه، سفيه لم يجد مسافها، تقول: إن شمتنى فما أشاتمك ونحو ذلك، فلا فرق من حيث المعنى بين البابين، وإنما الفرق بينهما من حيث التعبير عن المعنى، وذلك أنه قد يعبر عن معنى واحد بعبارتين، تخالف مفردات إحداهما مفردات الأخرى معنى وإعراباً، كما تقول جاء القوم إلا زيدا، وجاء القوم وتخلف زيد إلى غير ذلك.

(١) البحر ٢ - ٢٣٩ .

(٢) البحر ٢ - ٢٦٨ .

(٣) من شرح الشافية للرضى بتصرف ١ - ١٠١، المنصف ١/٩٢ .

والأصل المشترك فيه في باب المفاعلة و التفاعل يكون معنى ، وهو الأكثر نحو: شاركته وضاربه وتشاركنا وتضاربنا ، وقد يكون عينا نحو ساهمته أي قارعه بالسهم وسأيفته وسأجلته وتسأجلنا وتسأيفنا من السيف والسجل وهو الدلو ، وتفاعل ينقص مفعولا عن فاعلو فإن كان فاعل متعديا إلى اثنين نحو نازعتك الحديث ، كان تفاعل متعديا إلى ثانيهما فقط ، يرتفع الأول داخلا في الفاعلية نحو تنازعنا الحديث ، وإن كان فاعل متعديا إلى واحد نحو ضاربتك لم يتعد تفاعل إلى شيء لدخول الأول في جملة الفاعل نحو تضاربنا .

٢ - يجيء تفاعل للتكلف ، وهو أن يظهر الفاعل أنه متصف بصفة ليست له على الحقيقة نحو تجاهلت وتغافلت^(١) .

٣ - يكون تفاعل لمطاوعة فاعل ، نحو باعدته فتباعد وتابعته فتتابع ، ومنه قرله تعالى :

﴿ فنادوا أصحابهم فتعاطى فعقر ﴾ ، تعاطى مطاوع عاطى وكان هذه الفعلة تدافعها الناس وعاطاها بعضهم بعضا فتعاطاها عاقر الناقة وتناول العقر بيده^(٢) .

٤ - يكون تفاعل بمعنى المجرد فعل نحو تواتى في الأمر وتجاوز الغاية وتقاضيته^(٣) .

(١) سيويه ٢- ٢٩٣ ، والشافية ، وشرح أدب الكاتب ٣٢١ ، مجالس نعلب ٥٩١/٢ ، المخصص ٥٩/٢ ١٤ / ١٨٠ .

(٢) البحر ٨ - ١٨١ .

(٣) سيويه ٢ - ٢٣٩ ، وابن يعيش ٧ - ١٩٥ ، والمقتضب ٢٧ ، والشافية والهمع ٢ - ١٦٢ ، المخصص ١٢ - ٢٦٧ - ١٤ - ١٨٠ .

ومما يحتمل هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ فبأى آلاء ربك تمارى ﴾ : أى تشكك فالتفاعل مجرد عن التعدد^(١) فى الفاعل .

﴿ ذلك يوم التغابن ﴾ : تفاعل من الغبن ليس من اثنين بل هو من واحد كتواضع تحامل^(٢) .

معانى تفعل

١ - يكون تفعل لمطاوعة فعل، نحو هدبته فتهذب، وعلمته فتعلم، وأدبته فتأدب وقومته فتقوم، وقطعته فتقطع وقيسته فتقيس، ونزرته فتنزّر^(٣) ، ومن شواهد مجيء تفعل للمطاوعة فى القرآن الكريم قوله تعالى :

١ - ﴿ وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ﴾ : يتفجر مضارع تفجر وهو مطاوع فجر، وقرا مالك بن دينار «ينسفجر» وهو أيضا مطاوع فسجر بالتخفيف^(٤) .

٢ - ﴿ قد نرى تقلب وجهك فى السماء ﴾ ، التقلب : التردد، وهو للمطاوعة قلبه فتقلب^(٥) .

(١) حاشية الجمل ٤ - ٢٣٤ ومن أمثلة سيبويه : تماريت فى ذلك، ٢ - ٢٣٩ .

(٢) البحر ٨ - ٣٧٥ .

(٣) فى النصف ١ - ٩١ - ٩٢، وأما تفعلت فهو مطاوع فعلت نحو كسبرته فتكسر، وقطعته فتقطع، وهو نظير فعلته فانفعل نحو قطعته فانقطع إلا أن هذا يكون على ضربين متعديا وغير متعد، فالتعدى نحو قوله عز وجل : ﴿ يتخبطه الشيطان من المس ﴾ و«تلقف ما يافكون» (قراءة)، وغير المتعدى نحو تحرب وتأثم، وانفعل لا يكون متعديا البتة .

(٤) البحر ١ - ٢٦٥ . (٥) البحر ١ - ٤١٨ .

٣ - ﴿ وما ننزل إلا بأمر ربك ﴾ : تنزل تفعل للمطاوعة تقول: نزلته
فتنزل (١).

٤ - ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه ﴾ : مطاوع فطر بالتشديد وقرى
ينفطرن وهو مطاوع فطر بالتخفيف (٢).

٢ - يجيء تفعل للتكلف، والمراد به الدلالة على أن الفاعل يعاني
الفعل؛ ليحصل له بالمعاناة، نحو: تحلم وتكرم وتشجع وتصبر وتجلد
والفرق بين التكلف في تفاعل، والتكلف في تفعل: أن التكلف الذي يفيد
تفعل يتكلف صاحبه أصل ذلك الفعل ويريد حصوله فيه حقيقة، ولا يقصد
إظهار ذلك إيهاماً على غيره، أما التكلف في تفاعل فصاحبه لا يريد ذلك
الأصل حقيقة، ولا يقصد حصوله فيه، بل يوهم غيره أن ذلك فيه؛ لغرض
له نحو تجاهل وتغابي.

٣ - يكون تفعل للاتخاذ، والمراد به الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ
المفعول فيما يدل عليه الفعل، نحو: توسد يده أي اتخذها وسادة، وتردى
الثوب اتخذته رداء ومنه تبناه أي اتخذناه ابناً، وتفعل في هذا المعنى متعد.

٤ - ويأتي تفعل للتعجب، والمراد به أن يدل على أن الفاعل قد ترك
أصل الفعل نحو تخرجت وتأثمت، أي تركت الحرج والإثم، ومنه قوله
تعالى: ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك ﴾ : تهجد ترك الهجود، وهو النوم
كتحنث وتأثم (٣).

(١) البحر ٦ - ٢٠٣ .

(٢) العكبري ٢ - ٦٢ .

(٣) البحر ٦ - ٧١، والروض الأثف ١ - ١٥٣ .

٥ - ويكون تفعّل للعمل المتكرر في مهلة، نحو جرّعت الدواء فتجرعه وحسبته المرق فتحسّاه، ومنه تفهم وتبصّر وتسمع^(١).

ويحتمل هذا المعنى قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾: تجرع تفعّل، يحتمل وجوهاً هنا: أن يكون للمطاوعة أي جرعه فتجرع، وأن يكون للتكلف نحو تحلم، وأن يكون لمواصلة العمل في مهلة، نحو تفهم أي يأخذه شيئاً فشيئاً^(٢).

٦ - يجيء تفعّل بمعنى استفعل في معنيين مختصين باستفعل: أحدهما: الطلب، نحو تنجزته، فإنه بمعنى استنجزته أي طلبت لجاره، والآخر: الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله، نحو استعظمته، وتعظّمته أي اعتقدت فيه أنه عظيم، وتكبر واستكبر، أي اعتقد في نفسه أنها كبيرة^(٣).

ومن شواهد هذا المعنى في القرآن الكريم قوله تعالى:

١ - ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾: تفعّل بمعنى استفعل كتعجل وتأخر^(٤).

٢ - ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾: تفعّل بمعنى استفعل التي للطلب، وقرأ حمزة والكسائي «فتثبتوا» بالثاء المثناة، وهو بمعنى استفعل التي للطلب أيضاً، أي اطلبوا إثبات الأمر وبيانه، ولا تقدموا من غير روية^(٥).

(١) سيويه ٢٤٠ - ٢٠ - ٢٤١، وابن يعيش ٧ - ١٥٨، والهمع ٢ - ١٦٢، والشافية وشروحها.

(٢) البحر ٥ - ٤١٣.

(٣) في سيويه ٢ - ٢٤٠ - ٣٤١ أمثلة كثيرة، والمخصص ١٤ / ١٨١ - ١٨٢.

(٤) البحر ٣ - ١٦٠. (٥) البحر ٣ - ٣٢٨.

٣ - ﴿ فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ﴾ : - تعجل إما بمعنى استفعل فيكون بمعنى استعجل كقولهم تكبر واستكبر وتيقن واستيقن وتقضى واستقضى، وإما بمعنى الفعل المجرد فيكون بمعنى عجل^(١) .

٧ - يأتي تفعّل للصيرورة، نحو تأيئت المرأة صارت أيما وتحجر الطين صار حجراً، وتجبّن اللبن صار جبناً ، وتأهل صار ذا أهل .

٨ - ويكون تفعّل بمعنى المجرد، كتعدى الشيء وعداه، أي جاوزه، وتلبّث وتلبّث، وتبرأ وتبرأ، وتعجّب وتعجّب .

ومن شواهد في القرآن الكريم :

١ - ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ : تلقى تفعّل من اللقاء، وهو هنا بمعنى المجرد، أي لقي آدم، نحو قولهم: تعداك هذا الأمر بمعنى عداك^(٢) .

٢ - ﴿ ربنا تقبل منا ﴾ تقبل هنا بمعنى المجرد^(٣) ومثله قوله تعالى فتقبل مني .

٣ - ﴿ لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ﴾ : تخبط تفعّل موافق للمجرد أي خبط^(٤) .

٤ - ﴿ فتبسم ضاحكاً من ققولها ﴾ تبسم تفعّل بمعنى المجرد^(٥) .

(١) البحر ٢ - ١٠٨ .

(٢) البحر ١ - ١٦٥ .

(٣) البحر ١ - ٣٨٨ .

(٤) البحر ٢ - ٣٤٤ .

(٥) البحر ٧ - ٥١ .

معاني انفعال

انفعال لا يكون إلا لازماً، وهو فى الأغلّب مطاوع فعلاً، بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التى تراها العيون كالسكر والقطع والجذب، فلا يقال علمته فاعلم، ولا فهمته فانفهم، وأما تفعل فإنه وإن وضع لمطاوعة فعلاً، فقد جار نحو فهمته فتفهم، وعلمته فتعلم؛ لأن التكرير الذى فيه كأنه أظهره وأبرزه حتى صار كالمحسوس

ولا يكون فعلاً الذى انفعال مطاوع له إلا متعدياً فأما قوله

وكم موطن لولاي طحت كما هوى . . . بأجرامه من قلة النيق منهوى
فقد استعمله من هوى يهوى، وهو لازم ضرورة.

وليست مطاوعة انفعال لفعل مطردة فى كل ما هو علاج (الفعل العلاجى ما يحتاج فى حدوثه إلى تحريك العضو)؛ فلا يقال طردته فانطرد، وإنما قالوا: طردته فذهب، كما ذكره سيويه^(١).

وقد يجىء انفعال مطاوعاً لأفعل نحو أزعجته فانزعج، وأفحمته فانفحم، وأغلقت الباب فانغلق، وأدخلته فاندخل، وأما سفقت الباب فانسفق فيجوز أن يكون مطاوع سفقت الباب أى رددته، لأن أسفقت وسفقت بمعنى^(٢).

وقد جاء انفعال لغير المطاوعة نحو انسلخ الشهر وانكدرت النجوم أى تناثرت^(٣).

(١) سيويه ٢ - ٢٣٨ .

(٢) ابن يعيش ٧ - ١٥٩، وشروح الشافية للرضى والجاربرى والهمع ١ - ٧٢ .

(٣) سيويه ٢ - ٢٤٢، وحاشية الجاربرى ١ - ١٥ .

جاء انفعال للمطاوعة في القرآن الكريم في غير موضع :

- ١ - ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾: انفجرت مطاوع فجره فانفجر (١).
- ٢ - ﴿إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾ : ينقلب مطاوع قلبه فانقلب (٢).
- ٣ - ﴿وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا﴾ : ينبغي مطاوع لبغى بمعنى طلب، أى وما يتأتى له اتخاذ الولد ، وقد سمع ماضى ينبغي قالوا: انبغى، وقد عده ابن مالك فى التسهيل من الأفعال التى لا تتصرف ، وهو غلط منه (٣).
- ٤ - ﴿لولا أن من الله علينا لخسف بنا﴾ : قرىء لانخسف بنا كأنه فعل مطاوع (٤).

معاني افتعل

- ١- المطاوعة : والاصل فى المطاوعة هو: انفعال وافتعل، داخل عليه، ولما لم يكن موضوعا للمطاوعة كانفعل جاز مجيئه لها فى غير أفعال العلاج (ما تحتاج فى حصولها إلى تحريك عضو) غمته فاغتم (٥).

(١) البحر ١ - ٢١٨

(٢) البحر ١ - ٤١٨ .

(٣) البحر ٦ - ٢١٩

(٤) البحر ٧ - ١٣٥ .

(٥) فى شرح الرضى للشافية ١ - ١٠٨ ، ولا نقول فانغم ، ولكن سيبويه يقول ٢ - ٢٣٨ : وشويت اللحم فانشوى، وبعضهم يقول: اشئوى، وغمته فاغتم وانغم عرية .

ويكثر إغناء افتعل عن انفعل في مطاوعة ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نون، نحو لآمت الجرح فآلتأم أي أصلحته ورميت به فآرتمى، ووصلته فآتصل، ونفيته فآنتفى .

ومثال افتعل للمطاوعة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ : احترقت مطاوع أحرق كأنه قيل : فيه نار أحرقتها فاحترقت ، كقولهم : أنصفته فآنتصف ، وأوقدته فآتقد^(١) .

٢ - يأتي افتعل للالتخاذ : أي لالتخاذك الشيء أصله، وينبغي أن لا يكون ذلك الأصل مصدرًا، نحو: اشتويت السلمح أي اتخذته شواء، واطبخ الشيء أي اتخذته طيبخًا واختبز الخبز أي جعله خبزًا، واحتبسته اتخذته حبسًا^(٢) .

ويقرب من هذا المعنى قوله تعالى :

﴿ واصطنعتك لنفسى ﴾ : أي جعلتك موضع الصنيعة، وأخلصتك بالإلطاف، واخترتك لمحبتى، يقال: اصطنع فلانا اتخذته صنيعة^(٣) .

٣ - يجيء افتعل بمعنى التفاعل، فيدل على التشارك، نحو: اعتوروا أي تناوبوا، و اجتوروا أي تجاوروا، ولهذا لم تفل عينه .

قرىء شاذًا في قوله تعالى: ﴿ والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه ﴾ : قرىء « متشابهًا » وهما بمعنى واحد، نحو اختصم وتخاصم، واشترك وتشارك، واستوى وتساوى^(٤) .

(١) البحر ٢ - ٣١٥ .

(٢) سيويه ٢ - ٢٤١ وشرطه وبشرح الرضى للشافعية ١ - ١٠٩ .

(٣) البحر ٦ - ٢٤٣ . (٤) البحر ٤ - ١٩١ .

٤ - يجيء افتعل للتصرف باجتهاد ومبالغة وتعمل في تحصيل أصل الفعل، فمعنى كسب أصاب، واكتسب اجتهد في تحصيل الإصابة، وعمل واعتمل، وحمل واحتمل^(١)، وغير سيبويه لا يفرق بين كسب واكتسب .

ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه﴾ : جاء افتعل هنا بمعنى التحمل والتكسب؛ لأنه متكلف إذ من باشر دين الحق يعد أن يرجع عنه^(٢) .

٥ - وجاء افتعل بمعنى تفعل، نحو: ابتسم وتبسم، وبمعنى استفعل كاعتصم واستعصم^(٣) .

٦ - وجاء افتعل بمعنى المجرد فعل، نحو خطف، واختطف وقرأت، واقترات، وقدر واقتدر، واشتد، وافتقر .

ومن شواهد هذا المعنى في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿علم الله أنكم كنتم نختانون أنفسكم﴾ : اختان بمعنى خان، كاقندر بمعنى قدر، وزيادة الحروف تدل على الزيادة في المعنى^(٤) .

٢ - ﴿فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم﴾ : معنى انتهى كف، وهو افتعل من النهى، ومعناه فعل الفاعل بنفسه^(٥) .

(١) سيبويه ٢ - ٢٤١ ، والهمع ٢ - ١٦٢ ، الخصائص ٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٢) البحر ٢ - ١٥٠ .

(٣) الهمع ٢ - ١٦٢ .

(٤) البحر ٢ - ٤٩ ، المخصص ١٤ - ١٨٣ .

(٥) البحر ٢ - ٦٧ .

٣ - ﴿ فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به ﴾ : قيل افتدى بمعنى فعل (١).

٤ - ﴿ ولو أن لكل نفس ظلمت ما فى الأرض لافتدت به ﴾ : افتدى يأتى مطاوعاً لفدى فلا يتعدى، تقول: فديته فافتدى، وبمعنى فدى، وهنا يحتمل الوجهين، وعلى أنه متعد فالفعل محذوف أى افتدت به نفسها (٢).

٥ - ﴿ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم ﴾ : اقترب بمعنى الثلاثى قرب (٣)، وكذلك فى قوله تعالى: ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ وقوله تعالى: ﴿ اقتربت الساعة ﴾ (٤).

٦ - ﴿ لعلى أبلغ الأسباب * أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ﴾ : اطلع بمعنى طلع، يقال: طلع إلى الجبل واطلع فى معنى واحد، فافتعل فيه بمعنى المجرد (٥).

٧ - ﴿ احتمل السيل زبداً رابياً ﴾ : احتمل بمعنى المجرد (٦).

٨ - ﴿ ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً ﴾ : لفظ احتمل أبلغ من حمل؛ لأن افتعل فيه للتسبب كاعتمل.

(١) البحر ٢ - ٥٢٢ .

(٢) البحر ٥ - ١٦٩ .

(٣) حاشية الجمل ٢ - ٢١٢ .

(٤) البحر ٦ - ٢٩٥ .

(٥) البحر ٧ - ١٢٠ .

(٦) البحر ٥ - ٣٨١ .

- ويحتمل أن يكون افتعل كالمجرد كما قال ﴿ وليحملن أثقالهم ﴾ (١) .
وأكثر بناء افتعل من المتعدى (٢) .

معانى استفعل

١ - المعنى الذى يغلب على استفعل هو السؤال والطلب، وهو إما صريح نحو: استغفرت الله، واستكتبت بسكرا، وإما فى التقدير نحو استخرجت الوتد فليس ههنا طلب فى الحقيقة وإنما هو طلب مجازى فىمزاولة إخراجة والاجتهاد فى تحريكه كأنه طلب منه أن يخرج وهكذا (٣) .

ومن مجاز الطلب استرفع الخوان، واسترقع الثوب، واسترم البناء .

شواهد استفعل بمعنى الطلب كثيرة فى القرآن، نذكر طرفا منها :

- ١ - ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ ، أى نطلب العون (٤) .
- ٢ - ﴿ وإذ استسقى موسى ﴾ الاستسقاء طلب السقى (٥) .
- ٣ - ﴿ واستغفر الله ﴾ : استفعل للطلب كاستوهب واستطعم واستعان (٦) .

(١) البحر ٣ - ٣٤٦ .

(٢) نقله فى الهمع ٢ - ١٦٢ عن الارتشاف لأبى حيان ، المنصف ١ / ٧٥ .

(٣) سيويه ٢ - ٢٣٩ ، والرضى على الشافية ١ - ١١٠ ، المنصف ١ / ٧٧ المخصص ٨٠ / ١٤ .

(٤) البحر ١ - ٢٣ ، وقد استطرد وذكر كل المعانى لاستفعل .

(٥) البحر ١ - ٢١٨ .

(٦) البحر ٢ - ١٠٢ .

٤ - ﴿ وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم ﴾ : السين والتاء للطلب (١).

٥ - ﴿ ويستفتونك في النساء ﴾ : الاستفتاء طلب الإفتاء وأفتاه إفتاء وفتيا وفتوى، وأفتيت فلانا في رؤياه عبرتها له، ومعنى الإفتاء إظهار المشكل على السائل، وأصله من الفتى وهو الشاب الذي قوى وكمل، فالمعنى كأنه بيان ما أشكل يثبت ويقوى (٢).

٢ - ويكون استفعل للتحويل والانتقال، إما حقيقة نحو استحجر الطين، أى صار حجرا حقيقة، وإما مجازا إذا صار كالحجر فى الصلابة، ونحو استنوق الجمل، واستنيست الشاة، أى صار الجمل كالناقة فى طباعها، وصارت الشاة كالتيس، ومنه المثل: إن البغاث بأرضنا يستنسر (٣).

ويحتمل هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ فما ضعفوا وما استكانوا ﴾ : استكان استفعل من الكون، أى انتقل من كون إلى كون كما تقول: استحال أى انتقل من حال إلى حال (٤).

٣ - يأتى استفعل كثيرا للاعتقاد فى الشيء أنه على صفة أصله، نحو استكرمته أى اعتقدت فيه الكرم، واستسمنتته أى عددته ذا سمن، واستعظمته أى عددته ذا عظمة.

(١) البحر ٢ - ٢١٨

(٢) البحر ٣ - ٣٥٩ .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٩، وشرح الرضى على الشافية ١ - ١١٠، إصلاح المنطق ٣٧٤، المنصف ١ - ٧٨ .

(٤) البحر ٦ - ٤١٦، ٣ - ٧٥، الروض الألف ١ - ٣٨ - ٣٩ .

فإن وجدته على صفة أصله كان استفعال للإصابة نحو استكرمه أى أصبته كريماً، واستجدته أى وجدته جيداً وكريماً^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْضِعْفُونِي﴾: أى وجدوني ضعيفاً^(٢).

ومن الأول قوله تعالى: ﴿فَأَبَىٰ وَاستكبر﴾، ﴿قال الضعفاء للذين استكبروا﴾، ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم﴾.

٤ - يأتى استفعال للاتخاذ، نحو: (استلأم) اتخذ الأمة لبسها - من أدوات الحرب -، واستعبد فلانا اتخذناه عبداً، واستأجره اتخذناه أجيراً^(٣).

٥ - ويجيء استفعال لمطاوعة أفعال، نحو: أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام^(٤).

ويحتمل المطاوعة قوله تعالى: ﴿ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم﴾، يجوز أن يكون يستبشرون مطاوعاً لأفعل وهو الأظهر، أى: أبشره السله فاستبشر كقولهم أكانه فاستكان، وأشلاه فاستشلى، وأراحه فاستراح، وأحكمه فاستحكم، وأكنه فاستكن، وأمره فاستمر، وهو كثير، وإنما كان هذا هو الأظهر هنا لأنه من حيث المطاوعة يكون منفعلاً عن غيره فحصلت له البشرى بإبشار الله له بذلك، ولا يلزم هذا المعنى إذا كان بمعنى

(١) سيبويه ٣ - ٢٣٩، وابن يعيش ٧ - ١٦١، وشرح الرضى للشافية ١ - ١١١، المنصف ١ - ٧٧.

(٢) حاشية الجمل ٢ - ١٩١.

(٣) الهمع ٢ - ١٦٢، وشرح الرضى للشافية ١ - ١١١.

(٤) شرح اللامية ٣٥، والهمع ٢ - ١٦٢.

المجرد لأنه لا يدل على المطاوعة^(١).

٦ - ويأتى استفعل بمعنى أفعل، نحو: أحصد الزرع واستحصد وأجاب واستجاب.

وشواهد هذا النوع فى القرآن الكريم كثيرة:

١ - ﴿ فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع ﴾ ، ﴿ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى ﴾ ، ﴿ يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده ﴾ ، ﴿ فليستجيبوا لى ﴾ ، ﴿ استجيبوا لله وللرسول ﴾^(٢) وتعديته فى القرآن باللام ، وقد جاء فى كلام العرب معدى بنفسه :

وداع دعا يا من يجيب إلى الندى . فلم يستجبه عند ذلك مجيب

٢ - ﴿ فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ﴾ : بمعنى أفعل كاستوقد وأوقد^(٣).

٣ - ﴿ وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ﴾ : بمعنى أفعل أى لا ينقذوه^(٤).

٤ - ﴿ ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون ﴾ : استعتبت الرجل بمعنى أعتبته ، أى أزلت عنه ما يعتب عليه ويلام ، نحو: استدنيته وأدنيته^(٥).

(١) البحر ٢ - ١١٤ .

(٢) البحر ٢ - ٤٧ ، وأمالى الشجرى ١ - ٦٢ .

(٣) البحر ٥ - ١٠٣ .

(٤) البحر ٦ - ٣٧٢ .

(٥) البحر ٥ - ٥١٨ .

٥ - ﴿ مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً ﴾ : جعل استوقد بمعنى أوقد أرجح من كونها للطلب؛ لأن جعلها للطلب يقتضى حذف جملة حتى يصبح المعنى (١) .

وفى القرآن الكريم آيات كثيرة يحتمل فيها استفعل أن يكون بمعنى أفعل أو يكون بمعنى الطلب .

٧ - قد يجيء استفعل بمعنى افتعل، نحو: اعتصم واستعصم ، ويحتمله قوله تعالى: ﴿ ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ﴾ : استفعل موافق لافتعل كما ذكر التصريفيون ، وهذا أجود من جعل استفعل فيه للطلب؛ لأن اعتصم يدل على وجود اعتصامه، وطلب العصمة لا يدل على حصولها .

ومثله، استمسك^(٢) ، واستوسع ، واستجمع ، والمعنى: امتسك واتسع واجتمع الرأي^(٣) .

٨ - يأتي استفعل بمعنى المجرد فعل ، نحو قرّ فى مكانه ، واستقر ، وغنى ، واستغنى ، وعلا قرنه ، واستعلاه ، ومرّ ، واستمر^(٤) .

(١) البحر ١ - ٧٨ .

(٢) جعل بعضهم استمسك مما فيه استفعل بمعنى تفعل كماستأخر بمعنى تأخر واستقدم بمعنى تقدم .

(٣) البحر ٥ - ٣٠٦ .

(٤) سيبويه ٢ - ٢٣٩ - ٢٤٠ وابن يعيش ٧ - ١٦١ المنصف ١/٧٧ المخصص ١٢/٦٦ بدائع الفوائد ٤ - ١٨٠ والهمع ٢ - ١٦٢ وشرح العزى وشرح الشافية .

وجاء هذا المعنى فى القرآن الكريم فى غير موضع :

١ - ﴿ إهدنا الصراط المستقيم ﴾ : استقام استفعل بمعنى الفعل المجرد (١) .

٢ - ﴿ إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما ﴾ : استفعل هنا جاء للإغناء عن الثلاثى المجرد كاستنكف واستأثر واستبد واستعبر ، وفى كلام الزمخشري استحيا ليس مغنيا عن المجرد؛ بل هو موافق للمجرد، يقال: حى الرجل كما يقال مشى وخشى (٢) .

٣ - ﴿ فما استيسر من الهدى ﴾ : بمعنى الفعل المجرد أى يسر مثل استغنى وغنى واستصعب وصعب (٣) .

٤ - ﴿ فلما استياسوا منه خلصوا نجيا ﴾ : استفعل بمعنى المجرد، يئس واستياس بمعنى واحد، نحو سخر واستسخر وعجب واستعجب ، وزعم الزمخشري أن زيادة السين والتاء للمبالغة، كما قال فى استعصم (٤) .

٥ - ﴿ فكفروا وتولوا واستغنى الله ﴾ : استغنى بمعنى غنى (٥) .

٦ - ﴿ كأنهم حمر مستنفرة ﴾ : نفر واستنفر بمعنى، كعجب واستعجب، وسخر واستسخر (٦) .

(١) البحر ١ - ٢٦ .

(٢) البحر ١ - ١٢٠ .

(٣) البحر ٢ - ٧٤ .

(٤) البحر ٥ - ٢٣٥ .

(٥) البحر ٨ - ٢٧٧ .

(٦) البحر ٨ - ٣٨٠ .

افعول

افعول بناء موضوع للمبالغة، قالوا: خشن المكان إذا حزن، فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا: اخشوشن . وقالوا: أعشبت الأرض، فإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا: اعشوشبت لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو، فمعنى خشن وأعشب دون معنى اخشوشن واعشوشب، وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى إذ الألفاظ قوالب المعانى، وربما بنى الفعل على الزيادة ولم تفارقه نحو: اعروريت الفلوة إذا ركبته عربانا، وقالوا: اذلولسى الرجل إذا أسرع . الخصائص ٣-٢٦٤ .

وجاء افعول للصيرورة كاحلولى الشيء صار حلواً .

واحقوقف الجسم والهلال، صار كل منهما أحقف أى منحنيًا .

فى المنصف ١-٨١: يكون متعديا ولازما^(١) .

قرئ فى الشواذ فى قوله تعالى: ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾ «ثنوني صدورهم» بالثناء مضارع اثنوني على وزن افعول نحو: اعشوشب وصدورهم بالرفع بمعنى تنطوى صدورهم

وفى الإتقان للسيوطى ٢-١٦٣ ليس فى القرآن لفظ على افعول إلا

قراءة «ثنوني صدورهم» .

(١) سيويه ٢-١٤١- ابن يعيش ٧-١٦١-١٦٢ الهمع ٢-١٦٢ وشروح الشافية وشرح أدب الكاتب- ٢٢٣ باب افعولت فى المخصص ١٤-١٨٣، وفى الجاربردى- ٥٢، والصفدي على لامية العجم ١-٢٥٠ لم يأت منه متعديًا إلا احلولى واعرورى، وفى لسان العرب: علاه واستعلاه واعلواه.

افْعُولٌ

بناء مرتجل، وليس منقولاً من فعل ثلاثي، ويكون متعدباً كاعلوّط البعير
أى علا عنقه، ولازماً كاجلوّذ أى أسرع، واخروّط السير امتد .
ويقول ابن يعيش: ومعناه المبالغة كافعوعل؛ لأنه على رنته إلا أن المكرر
هناك العين، وهنا الواو الزائدة^(١) .

افْعَلٌ وَاَفْعَالٌ

أصل افْعَلٌ افْعَلَلٌ بدليل نحو احْمَرَّتْ وَاَبْيَضَّتْ، وكذلك الأصل فى
افْعَالٌ . المنصف (١-٩٠-٢-٢٠٧) .

والأغلب كون افْعَلٌ للون أو العيب الحسى اللازم، وافْعَالٌ فى اللون
والعيب الحسى العارض، ويحىء العكس من غير الغالب .
مثال افْعَالٌ للزوم مدهامتان .

ومثال افْعَلٌ للعارض قوله تعالى: ﴿ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ : وقولهم احمرّ
وجهه خجلاً .

قال سيبويه: وليس شىء يقال فيه افْعَالٌ إلا ويقال فيه افْعَلٌ إلا أنه قد
تقل إحدى اللغتين فى الكلمة وتكثر الأخرى . فقولهم: ابيضّ واحمرّ
واصفرّ واخضرّ أكثر من ابيضّ واصفارّ واخضارّ . وقولهم: اشهابّ
وادهامّ أكثر من اشهبّ وادهمّ .

قد يأتى افْعَلٌ وَاَفْعَالٌ فى غير الألوان والعيوب، قالوا: ارعوى واقتوى

(١) ابن يعيش ٧-١٦٢ وسيبويه ٢-٢٤٢ وشروح الشافيه المنصف ١-٨٢ .

بمعنى خدم، وارقد بمعنى أسرع . اقطاراً النبات - أخذ يجف - ، ابهاراً الليل
بمعنى أظلم ، املاس أى أفلت ، ولا بينان من مضعف اللام، فلا يقال فى
رجل أجيمّ: اجممّ واجمام^(١) ، ولا من معتل اللام فلا يقال من ألمى المي
والمأى لما فيه من الثقل ، وشذ: ارعوى واقتوى

ونقل ابن القيم عن الخطابى فرقاً بين افعلّ وافعال (بدائع
الفوائد ٢ - ٥٤):

﴿ فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم . . ﴾

﴿ وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله ﴾ .

قرأ أبو الجوزاء^(٢) وابن يعمر: « فأما الذين اسودت » ، « وأما الذين
ابيضت » .

قوله تعالى : ﴿ فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقض ﴾ أى : يسقط من
انقضاض الطائر، وزنه انفعّل نحو انجرّ . وقيل : وزنه : افعلّ من النقص
كاحمرّ، فيكون من القليل^(٣) .

(١) سيويه ٢ - ٢٤٢ ابن يعيش ٧ - ١١١ والهمع ٢ - ١٦٢ وحاشية الجاربردى ٥٢
والرضى البحر ٣ - ٢٦ والمقتضب .

(٢) البحر ٣ - ٣٦ .

(٣) البحر ٦ - ١٥٢ والروض والأنف ٢ - ١١٠ .

المزيد من الرباعي

إما مزيد بحرف أو بحرفين . المزيد بحرف له بناء واحد ، وهو تفعلل ، ويكون لمطاوعة فعلل المجرد المتعدى نحو: دحرجته فتدحرج ، وبعشرته فتبعثر^(١) .

والمزيد بحرفين له بناءان :

أ - افعللل ، وهو لمطاوعة فعلل المتعدى أيضاً: حرجمت الإبل فاحرئجمت .

ب - افعللّ ويفيد المبالغة اقشعرّ . اشمخرّ . اشمارّ

والمزيد من الرباعي كله لازم . النصف (١ - ٩١) .

وتقدمت لنا أوزان الملحق بالرباعي المجرد وبالمزيد فيه في باب الإلحاق .

المطاوعة

لما كان كثير من صيغ الزيادة يدل على المطاوعة ، وكانت مسائل المطاوعة تذكر منشورة مبثوثة في ثنايا حديث صيغ الزيادة . رأيت أن أفرد لها باباً يفصح عنها ويجمع صورها .

المطاوعة : هي أن يدل أحد الفعلين المتلاقيين في الاشتقاق على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير ، نحو كسرتة فانكسر ، ويسمى الفعل الأول (كسرتة مطاوعاً) - بفتح الواو - لأن الفعل الثاني طاوعه ، ويسمى الفعل الثاني (انكسر) مطاوعاً - بكسر الواو ، طاوع الأول وقيل له مطاوع لأنه لما قبل الأثر فكأنه طاوعه ، ولم يمتنع عليه ، والمطاوع في الحقيقة

(٤) سيبويه ٢ - ٣٣٨ وشرح الشافية . وفي النصف ١ - ٩٣ وقلما توجد متعدية .

هو المفعول به الذى صار فاعلا نحو باعدت زيدا فتباعد، المطاوع هو زيد لكنهم سموا فعله المسند إليه مطوعا مجازا .

وليس المراد من المطاوعة أن يصير الفعل لازما؛ لأنها تكون مع الفعل المتعدى نحو علمته النحو فتعلمه، بل المطاوعة فى اصطلاحهم التأثر وقبول أثر الفعل سواء كان التأثر متعدياً نحو علمته النحو فتعلمه أى قبل التعليم، فالتعليم تأثير، والتعلم تأثر وقبول لذلك الأثر وهو متعد، أم كان لازما نحو كسرت الإناء فانكسر .

المطاوع ينقص مفعولا عن المطاوع نحو ألبسته الثوب فلبسه، وأقسمته فأقام (١) .

المطاوع قسمان (٢): قسم يجوز تخلفه، وهذا فيما يتخلله الاختيار تقول: علمته فما تعلم، وأمرته فما ائتمر .

وقسم لا يجوز تخلفه، وهذا فيما لا يتخلله الاختيار فلا يقال: كسرت الزجاج فلم ينكسر إلا مجازا على معنى أردت كسره فلم ينكسر .

وفى المطاوعة يختلف فاعل الفعلين كما رأيت . وقد قال الزمخشري فى

(١) النصف ٧١/١ - ٧٢، وفى المعنى لابن هشام ٢ - ١١٦، ورعم ابن برى أن الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لاثنتين نحو استخبرته الخبر فأخبرنى الخبر واستفهمته الحديث، فأفهمنى الحديث واستعطيته درهما فأعطانى درهما . وفى التعدى لواحد نحو استفيتته فأفتانى، واستنصحتته فنصحتنى

وما ذكره ليس من باب المطاوعة، بل من باب الطلب والإباحة، وانظر المخصص ٣ - ١٤٠ - ٤ - ١١٢ - ١٢ - ٢٩٨ - ٣١٣ .

(٢) كليات أبى البقاء ٣٢٤ - ٤٢٥، المخصص ١٤ - ١٧٥، البرهان للزركشى ٤ - ٨٥ .

قَرَّبَ صدقةً وتقرَّبَ بها : إن تقرَّبَ بها مطاوع قَرَّبَ، وقد رد عليه أبو حيان في ذلك أبلغ رد فقال :

ليس تقرب بصدقة مطاوع قَرَّبَ صدقة، لاتحاد فاعل الفعلين، والمطاوعة يختلف فيها الفاعل، فيكون من أحدهما فعل ومن الآخر انفعال^(١).
قد يتكلم بالمطاوع وإن لم يكن معه مطاوع كقولك انكسر الإناء، وانطلق ريد .

في الخصائص ٣ - ٢٥٤ : عطف المطاوع إنما يكون بالفاء، وينظر البرهان للزركشى ٤ - ١٤١ - ١٤٢ .

صيغ المطاوعة

١ - إن كان الفعل ثلاثياً فمطاوعه يكون على انفسعل إن كان من أفعال الحواس، وقد يدخل عليه افتعل نحو قطعه فانقطع، وقد فصلنا هذا في الحديث عن انفعال وافتعل .

وقد يجيء فعل المطاوعة فعل كجدعه فجدع، وثلمه فثلم، وثرمه فثرم، وعقره فعقر^(٢) .

٢ - وإن كان الفعل على صيغة أفعل فسمطاوعه يكون على فعل نحو أدخلته الدار فدخلها وأخرجته فخرج وفعل يكون متعدياً ويكون لارماً كما رأيت، وقد يجيء المطاوع على فعل نحو ألبسته فلبس، وأطعمته فطعم^(٣) .

(١) البحر ٣ - ٤٦١ .

(٢) الهمع ٢ - ١٦١، المنصف ١ - ٧٢ .

(٣) المقتضب - ١٤٤، وسيبويه ٢ - ٢٣٨، والمخصص ٥ - ١٣٢ .

وقد يكون مطاوعه على استفعل نحو أحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام (١) .

٣ - إن كان الفعل على وزن فاعل، وكان لا يدل على المشاركة كان مطاوعه على تفاعل نحو: باعدته فتباعد، وناولته فتناول، وقاعسته فتقاعس، أما إذا دل فاعل على المشاركة فلا يكون تفاعل مطاوعا له، فلا يقال فى نحو تنازع زيد وعمرو الحديث: إنه مطاوع نازع زيد عمرا الحديث، ولا فى تضارب زيد وعمرو: إنه مطاوع ضارب زيد عمرا؛ لأنهما بمعنى واحد وليس أحدهما تأثيرا والآخر تأثيرا (٢) .

٤ - إن كان الفعل على صيغة فَعَلَّ كان مطاوعه على تَفَعَّلَ نحو: رديته الثوب، أى جعلته ذا رداء فتردى الثوب، ووسدته الحجر فتوسده، وجرعته الدواء فتجرعه، وحسيته المرق فتحسأه، وقيسته أى نسبته إلى قيس فتقيس، ونزرتة فتنزّر، وكسرتة فتكسر وغذيتة فتغذى، وعشيتة فتعشى (٣) .

وقد يأتى مطاوع فَعَلَّ على أفعال، وهو قليل كفطرتة فأفسطر، وبشرته فأبشر (٤)، وفى المخصص ١٠ - ٦٥: هيلت التراب فانهال وتهيل .

٥ - إن كان الفعل على صيغة استفعل كان مطاوعه على وزن فَعَّلَ، نحو استنطقه فنطق، واستكتمه فكتم، واستخرجه فخرج .

وقد يأتى المطاوع على أفعال، نسحو استخبرته فأخبرنى، واستعلمته فأعلمنى (٥) .

(١) الهمع ٢ - ١٦٢، وشرح اللامية .

(٢) المقتضب ١٤٤، وشرح الرضى للشافية ١ - ١٠٣ .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٨، والمقتضب: ١٤٤، وشرح الرضى للشافية ١ - ١٠٥ .

(٤) شرح الرضى للشافية ١ - ٩٢ . (٥) المقتضب ١٤٤ - ١٤٥ .

٦ - إن كان الفعل رباعيا مجردا كان مطاوعه على وزن تفعّلل، نحو
دحرجه فتدحرج، وبعثرته تبعثر، وقلقلته فتقلقل^(١).

تنبيهات

(أ) زيادات الأفعال طريقها السماع، فيحتاج في كل صيغة إلى سماع لفظها وكذا استعمالها في المعنى المعين .

وقد أجاز بعض النحويين القياس في تعدية الثلاثى بالهمزة وبالتضعيف .

(ب) الأغلب أن تجيء هذه الصيغ بما جاء منه فعل ثلاثى ، فالاشتقاق إنما يكون من المعانى، وقد جاء الاشتقاق من الأعيان والذوات فى الفاظ مسموعة نحو أجمه مشتق من اللجام، واستحجر الطين ، واستنوق الجمل، وغير ذلك .

(جـ) لا يلزم فى كل فعل مزيد أن يكون له مجرد، كما ذكرنا فى صيغة افعول نحو اجلوذ ، ونحو افتقر واشتد ، فقد استغنى بهما عن الثلاثى .

صياغة المضارع

يؤخذ المضارع من الماضى بزيادة حرف من حروف المضارعة عليه .

وهى الهمزة والنون والياء والتاء ، وجمعت فى قولهم: (أبيت) .

حركة حرف المضارعة : يضم حرف المضارعة فيما كان على أربعة أحرف، ويفتح فى غيره .

(١) سيويه ٢ - ٢٣٨، والرضى على الشافية، المخصص ١٣ - ٩٠ .

فحركته إما الفتح أو الضم ولا يكون مكسورا إلا في بعض اللغات كما سيأتي لأن الياء من حروف المضارعة، والكسر ثقيل عليها .

فتح حرف المضارعة في الثلاثي لخفة الفتحة، فكانت أنسب بالثلاثي المبني على الخفة، وفتح في الخماسي والسداسي حملا لهما على الثلاثي إذ يوافقانه في تسكين الحرف التالي لحرف المضارعة .

وضم حرف المضارعة في الرباعي لأنه لو فتح في نحو يجلس مضارع أجلسه التيس بمضارع الثلاثي جلس، ثم حمل عليه كل ما كان ماضيه على أربعة أحرف سواء كانت أصلية أم فيها رائد، نحو: يدحرج، ويكرم ويقطع ويقاقل (١) .

حركة ما قبل الآخر في المضارع : حركة ما قبل الآخر (في غير الثلاثي) مكسورة في غير المبدوء بالتاء الزائدة نحو يكرم ويهذب ويقاقل ويدحرج وينطلق ويستغفر ويختار - الأصل يختير - ويستعد (الكسر مقدر) .

أما المبدوء بالتاء فيبقى في المضارع على فتحه نحو تعلم يتعلم ، وتجاهل يتجاهل ، وتدحرج يتدحرج (٢) .

والتزمت العرب في مضارع أفعال حذف همزته، فقالوا في مضارع أكرم وأحسن وأجمل: يكرم ويحسن ويُجمل، بحذف الهمزة، ودعاهم إلى التزام حذف الهمزة ما يترتب على بقائها من اجتماع همزتين في حالة المتكلم المفرد

(١) هذه التعليقات أخذت بتصريف من شرح الرضى للكافية ٢ - ٣١٢ ، وشرح

اللامية ٤٢ ، وشرح العزى ١١ ، والأشياء والنظائر ١ - ١٠٧ ، أسرار العربية ٤ - ٤٠ .

(٢) علل لهذا الرضى في شرح الشافية ١ - ١٤٠ ، وحاشية الجاربردى ٥٩ ، وحاشية

شرح اللامية ٤٣ .

غير المعظم ، نحو : أكرم و أحسن و أجمل ، ثم حمل الخطاب والغية على التكلم فحذفت الهمزة من نحو يُكرم وتُكرم ونُكرم للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، وقد جاءت الهمزة في ضرورة الشعر كقوله :

∴ فإنه أهلٌ لأن يؤكر ما ∴.

حروف المضارعة وما تجيء له

١ - الهمزة للمتكلم وحده، مذكرا كان أو مؤنثا، أقرأ يقولها المذكر والمؤنث .

٢ - النون للمتكلم ومعه غيره، سواء كانا مذكرين أو مؤنثين، أو مختلفين، وكذا يصلح للجمع بالاعتبارات الثلاثة، وللواحد المعظم نفسه كقوله تعالى : ﴿ نحن نقص عليك ﴾ .

٣ - التاء للمخاطب، مذكرا كان أو مؤنثا، مفردا كان أو مشنى أو مجموعا، مثل : أنت تكتب، أنتِ تكتبين أنتما تكتبان، أنتم تكتبون، أنتن تكتبين .

وتكون التاء للغائب المفردة ولثناها نحو: هي تنصر، والهندان تنصران بكرا.

٤ - الياء للغائب المذكر، مفردا ومثنى ومجموعا، نحو: هو يكتب وهما يكتبان، وهم يكتبون، ولجمع المؤنثة الغائبة نحو: هن ينصرون ويكتبن^(١).

(١) أفاض التفاراني في شرحه على تصريف العزى ١٠ في تحليل زيادة هذه الحروف دون غيرها ، ولم يختص كل حرف منها بهذه المعاني ، وكذلك في حاشية اللامية ٤١ ، أسرار العربية ٢٢ - ٢٤ .

فائدة : إذا قلت : هما تفعلان تعنى امرأتين، فهل يفتح الفعل بتاء فوقية حملا للمضمر على المظهر ورعيا للمعنى، أوياء تحتية رعيا للفظ، فإن هذا اللفظ يكون للمذكريين - الأول قول ابن أبي العافية تلميذ الأعلام، وهو الراجح الذي ورد به السماع، والثاني قول ابن البادش^(١).

كسر حروف المضارعة

جميع العرب إلا أهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة^(٢) ما عدا الياء فيما يأتي :

١ - فى مضارع الثلاثى المبني للفاعل إذا كان الماضى على وزن فعل بكسر العين، فيقولون: أنا أعلم ونحن نعلم وأنت تعلم، وكذا فى المثال والأجوف والناقص والمضاعف نحو إيجل وإخال وإشقى وإعض، والكسر فى همزة إخال وحده أفصح من الفتح .

وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيها على كسر عين الماضى، ولم يكسروا الفاء لأن أصله فى المضارع السكون، ولم يكسروا العين لثلا يلتبس وزن بوزن يفعل المفتوح يلتبس بمضارع فعل يفعل ولم يكسر والياء للاستثقال .

٢ - كسروا أيضا حروف المضارعة غير الياء فيما أوله همزة وصل مكسورة نحو أنت تستغفر وتخرنجم، تنبيها على كون الماضى مكسور الأول وهو همزة .

(١) حاشية الصبان ١ - ١٣٢، وحاشية اللامية ٤١، ونقل هناك شعر لعمر بن أبى ربيعة.

(٢) نقل أبو حيان : أن لغة بعض بنى كلب تكسر فى الياء أيضا يقولون : هل يعلم ٧ - ٣٤٣، وعقد له باب فى المخصص ١٤ - ٢١٥ - ٢٢٠ .

٣ - وكسروا أيضا حروف المضارعة ماعدا الياء فيما أوله تاء زائدة نحو نتكلم ونتحالم ونتدحرج شبهوه بباب انفعل لدلالته على المطاوعة مثله، بهذا علل سيويه في كتابه وتبعه الرضى (١).

وكسرت الياء مع حروف المضارعة في غير لغة الحجاز فيما يأتي :

١ - المثال الواوى الذى ماضيه على وزن فعل، نحو: وجل ووخل، فقالوا: يجل بكسر الياء أيضا لاستثقالهم الواو التى بعد الياء المفتوحة فى نحو يوجل، وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسر ما قبلها فكسروا جميع حروف المضارعة، لتخف الكلمة بانقلاب الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها (٢).

٢ - كسرت الياء مع حروف المضارعة فى مضارع أبى يابى، لأن مضارع أبى يابى شاذ كما سيجىء، فجرأهم السشلوذ على ارتكاب شلوذ آخر، فكسروا جميع حروف المضارعة، قال سيويه وقالوا: أبى، فأنت يثبى، وهو يثبى، وذلك أنه من الحروف التى يستعمل يفعل فيها مفتوحا، وليس القياس أن تفتح، وإنما هو حرف شاذ، فلما جاء مجيء ما فعل منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك وكسروا فى الياء فقالوا: يثبى، وخالفوا به فى هذا باب فعل.

٣ - كسرت الياء مع حروف المضارعة فى مضارع حب، فقالوا: إحب نحب وتحب ويحب، وذلك لأن حب يحب كعز يهز شاذ قليل الاستعمال والمشهور أحب يحب، وهو أيضا شاذ من حيث إن فَعَلَ إذا كان مضاعفا

(١) سيويه ٢ - ٢٥٦ - ٢٥٧، وشرح الرضى للشافعية ١ - ١٤١، وأمالى بن الشجرى

١ - ١١٣، وشرح اللامية ٤٢.

(٢) سيويه ٢ - ٢٥٧، والرضى على الشافعية ١ - ١٤١.

متعددا فمضارعه مضموم العين ويحب مكسور العين ففيه شدوذان والشدوذ
يجرىء على الشذوذ، فكسروا أوائل مضارعه ياء كان أم غير ياء^(١) .

وفي حاشية اللامية - ٤٢ جاء حب من باب فرح كما في المصباح،
فعلى هذه اللغة يكون كسر غير الياء قياسا ولا شدوذ فيه .

وقال غير سيبويه، إن إحب ونحب وتحب مضارعات إحب، وشدوذه
لكسر أوله المضموم فهو مضارع لأفعل .

ما ورد من فعل يفعل بكسر العين في الماضي والمضارع لا يكسر منه
حرف المضارعة عند أحد من العرب .

وأما ما سمع بالوجهين فيكسر فيه حرف المضارعة على لغة الفتح لا
على لغة الكسر^(٢) .

ولم يضموا حرف المضارعة فيما ماضيه مضموم العين على فعل منبهين
به على ضمة عين الماضي لاستتقال الضمتين لو قالوا مثلا: تُظرف^(٣) .

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة قرئء فيها بكسر حرف المضارعة في غير
السبعة نذكر طرفا منها :

﴿ من إن تأمنه بقنطار ﴾ ، إن تكونوا تألمون فإنهم يآلمون كما تألمون .

(١) سيبويه ٢ - ٢٥٦ ، والرضي على الشافية .

(٢) حاشية اللامية - ٤٢ .

(٣) في سيبويه ٢ - ٢٥٧ ، وأما فعل فإنه لا يضم منه ما كسر من فعل لأن الضم أثقل
عندهم فكروهوا الضمتين . .

قرئء في الشواذ « ما نعبدهم » بضم النون إتباعا لضمة الباء، البحر ٤١٥/٧ .

﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾ ، ﴿ فكيف آسى على قوم كافرين ﴾ .
 ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ ، ﴿ ولا تياسوا من روح
 الله ﴾ ، ﴿ واتبع هواه فتردى ﴾ ، ﴿ ونقر في الأرحام ما نشاء ﴾ ، ﴿ ألم
 أعهد إليكم يا بني آدم ﴾ ، ﴿ لتركن طبقاً عن طبق ﴾ . ﴿ وإياك نستعين ﴾ ،
 ﴿ ثم أضطره إلى عذاب النار ﴾ ، ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ ،
 ﴿ ولا تنيا في ذكرى ﴾ ، وليس من باب فرح .

أبواب مضارع الثلاثي

فعلٌ بفتح العين قياس مضارعه يفعلُ بضم العين ويفعلُ بكسرهما ويكثران
 حتى قال أبو زيد: كلاهما قياس، وليس أحدهما أولى به من الآخر إلا أنه
 ربما يكثر أحدهما في عادة الفاظ الناس حتى يطرح الآخر، ويقبح استعماله
 فإن عرف الاستعمال فذاك وإلا استعمالاً معاً (١) .

وقال أبو حيان فعَل المتعدى الصحيح جميع حروفه إذا لم يكن للمغالبة
 ولا حلقى عين أو لام جاء على يفعلُ ويفعلُ كثيراً فإن شُهر أحد الاستعمالين
 أتبع وإلا فالخيار حتى إن بعض أصحابنا خير فيهما سيمعا للكلمة أم لم
 يسمعا (٢) .

(١) الخصائص ٣ - ٨٦ ، وينظر ابن يعيش ٧ - ١٥٢ ، وشرح الرضى للشافية
 ١ - ١٧٧ ، وأفعال ابن القسطنطين ١ - ٧ ، وقد عرض الشيخ حمزة فتح الله في
 المواهب الفتحية لشرح المراد من عبارة أبي زيد ١ - ٧١ ، وكذلك عرض لها شارح
 ديباجة القاموس المحيط، وشارح اللامية وحاشيتها ٣٢ .

(٢) البحر ٦ - ٤٨٨ .

وفي المخصص ١٤ - ١٢٣: حكى عن محمد بن يزيد وأحمد بن يحيى أنه يجوز الوجهان في مستقبل فعل في جميع الباب .

وقال أبو الفتح في الخصائص: يفعل بضم العين أقيس من يفعل بكسرها في اللزوم، ففعل يقعد أقيس من جلس يجلس، ويفعل بكسر العين أقيس من يفعل بضمها في المتعدي، فضرب يضرب أقيس من قتل يقتل، وأفاض كعادته في بيان ذلك (الخصائص ١ - ١٧٩ - ٣ - ٨٦، المنصف ١ - ١٨٦ - ٨٧ - ١٨٩).

وقد جاءت أفعال كثيرة بضم عين المضارع وكسرها، ذكر العلماء طرفاً منها (١).

وساكتفى هنا بذكر أفعال من القرآن الكريم قرىء فيها باللغتين بضم عين المضارع وكسرها في السبعة:

﴿ وما كانوا يعرشون ﴾، ﴿ وما يعرشون ﴾، ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾، ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ﴾، ﴿ لم يسرفوا ولم يقتروا ﴾، ﴿ فاعتلوه إلى سواء الجحيم ﴾، ﴿ وإذا قيل انشزوا فانشزوا ﴾، ﴿ فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ﴾ .

ما يطرد فيه فَعَل يفعل، وهو الباب الأول: باب نصر ينصر .

١ - لزموا ضم عين مضارع فَعَل بفتح العين في الأجوف الواوي العين نحو قال يقول، وجال يسجول، ولو كانت لامه من حروف الخلق نحو بآيبوء ولاح يلوح فاح الطيب يفوح .

(١) شرح الشافية للرضي ١ - ١١٨ وشرح السلامة - ٣٢ والمواهب الفسحية ١ - ٧١ المخصص ١٤ - ١٢٣ - ١٢٤ .

قال الرضى (١): وما عرفت أجوف واويا حلقى اللام من فكل يفعل بفتحهما، بل الضم في عين المضارع لأرم نحو: ناء ينوء، وناح ينوح .

٢ - غلب باب نصر ينصر في الناقص الواوى نحو دعا يدعوا، وسما يسمو، وإن كانت عين الناقص الواوى حلقية، جار أن يسجىء من باب فتح يفتح نحو شأى يشأى بمعنى سبق، وطحا اللآ الأرض يطحهاها، وطغنا يطغى (من الواوى، وجاء يائياً من الطغيان من باب فرح يفرح) وقحا التراب يقحاه بمعنى أخذه، وجاء من الحلقى العين الواوى اللام أفعال بالوجهين .

دحا الأرض يدحوها ويدحهاها وسحا التراب يسحوه ويسحاه (جرفه)، وصغنا إليه يصغوا ويصغى، وطها اللحم يطهوه ويطهاه، ومحا الكتاب يمحوه ويمحاه، ونحا نحوه ينحو وينحى (المخصص ١٤ - ٢١٢) .

ولزموا ضم العين في الأجوف الواوى والناقص الواوى دفعا للتباس الواوى باليائى، لسو قالوا في مضارع جال وغزا يجول ويغزوا لوجب قلب واو المضارعين ياء، فكان يلتبس الواوى باليائى في الماضى والمضارع :

٣ - كثر باب نصر ينصر في الفعل المضاعف المتعدى نسحو حج البيت يحجه، وسد الثلمة يسدها، وعده يعده، وعلل الجاربردى هذا، فقال :

المضاعف المتعدى يلحقه الضمير نحو يشده، فلزموا الضم في عينه لأنهم لو كسروه لزم الانتقال من الكسر إلى الضم وهو مستثقل ، والفتح غير سائغ لاشتراطه بحرف الحلق في العين أو اللام لا فيهما، أو نقول: إنما ضموا ليحصل نوع من الخفة لجريان اللسان على سنن واحد (٢) .

(١) شرح الشافية ١ - ١٢٦ .

(٢) الجاربردى - ٥٤، وسيد عبد الله - ٢٣، وفي حاشية اللامية تعليل آخره - ٢١ .

هل للأفعال التي جاءت مكسورة العين ومضمومتها من المضاعف المتعدى حصراً؟ .

لم يذكر المبرد في الكامل^(١) منها غير فعلين ، عِلَّهُ يَعُلُّه وَيَعِلُّه ، وهَرَّةٌ يَهْرُهُ وَيَهْرُهُ ، وذكر ابن القطاع في أفعاله منها خمسة ، قال ١ - ٦ :

فما كان منه على فعل متعدياً فإن مستقبله على يفعل غير أفعال ، جاءت اللغتين هره يهره كرهه ، وعله بالشراب يعُله ويعله ، وشده يشده ويشده^(٢) .

وقال الفراء . نم الحديث ينمه وينمه وبت الشيء يبتّه ويبتّه .

وذكر ابن الحاجب في الشافية أربعة ترك هره يهره ويهره .

وذكر ابن مالك في اللامية الخمسة المذكورة .

ولو تتبعنا مواد اللغة لوجدنا الفساحا أخرى جاءت باللغتين لم يذكرها الصرفيون . فمما جاء من ذلك في القاموس :

بث الخبر يَبُثُّه وَيَبِثُّه ، ونثه يَنْثُه وَيَنْثُه ، وشج رأسه يَشُجُه وَيَشِجُه كسره ، وهش الورق يَهْشُه وَيَهْشُه خبطه بعضاً لينحات ، ويحتمله قوله تعالى : ﴿ وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ قرأ الجمهور وَأَهْشُ بضم الهاء والشين المعجمة ، وقرأ النخعي بكسرها ، كذا ذكر أبو الفضل الرازي ، وابن عطية ، وهى بمعنى المضمومة الهاء ، والمفعول محذوف وهو الورق^(٣) .

(١) الكامل ٤ - ٣ .

(٢) قرئ قوله تعالى : ﴿ فَشَدُّوا الوثاق ﴾ بضم الشين وكسرها ، البحر ٨ - ٧ ، ابن خالويه ١٤٠ .

(٣) البحر ٦ - ٢٣٤ ، أمثلة في إصلاح المنطق ٢١٥ ، المخصص ١ - ١٢٤ .

ولا ضربك ولكنما ضربتكما غيركما كما يجوز أن لا تكون أكرمته ولا أكرمك، ولكنما أكرمتما غيركما وغلبته في هذا .

مضارع المغالبة مضموم، لأنه يجرى مجرى الغرائز إذ كان موضوعا للغالب فصار كالخصلة له (١).

إذا قصدت المغالبة حول الفعل إلى باب نصر ينصر، سواء كان الفعل من هذا الباب كناصرته فنصرته أنصره، أم كان من غيره نحو ضاربنى فضربته أضربه، وغالبنى فغلبته أغلبه، وكارمنى فكرمته أكرمه

إلا إذا كان الفعل مثالا أو أجوف يائيا أو ناقصا يائيا، فهذه الأنواع لزمّت باب ضرب يضرب فلا تحول عنه، ولو أريد منها المغالبة .

فتقول: واعدنى فوعدته أعدته، وياسرنى فيسرته أيسره، وبايعنى فبعته أبيع، ورامانى فرميته أرميه (٢) (الخصائص ٢ - ٢٢٦، المخصص ١٤ - ١٢٥ - ١٧٧) .

﴿ بل هم عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول ﴾ : قرئء يسبقونه بضم الباء من سابقنى فسبقته أسبقه والمعنى أنهم يتبعون قوله ولا يقولون شيئا حتى يقوله فلا يسبق قولهم قوله (البحر المحيط ٦ - ٣٠٧) .

(١) ابن يعيش ٧ - ١٥٧، وفي حاشية اللامية: التزموا الضم لوافق اللفظ المعنى، فإنه لما كان يدل على القهر والقوة أعطى مضارعه الضم الذى هو أقوى الحركات، وقد نقل السيوطى فى الأشباه ١ - ٣١٧ حديثا مطولا عن ابن جنى فى تعليل هذا الموضع، وهو فى الخصائص ٢ - ٢٢٣ .

(٢) بقى مما يلزم الكسر فى المضارع المضعف اللام، حكمه فى المغالبة حكم غيره، فيضم لزوما لأن موجب الكسر قد فارقه بتعديه بسبب المغالبة حاشية اللامية - ٢٩ .

وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سأبقتني رسول الله ﷺ فسبقته، فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم سابقني فسبقتني .

ولا أثر لحرف الخلق عند الجمهور في باب المغالبة، فتضم عين الفعل في المضارع، وإن كانت عينه أو لامه حرفاً من حروف الخلق نحو : شاعرنى فشعرتة فأنا أشعره، وصارعنى فصرعتة فأنا أصرعه (أمثلة في المخصص ١٤ - ١٧٨).

وذهب الكسائي والجوهري إلى جواز فتح عين المضارع في باب المغالبة لأجل حرف الخلق. بدليل السماع في قولهم: شاعرنى فشعرتة أشعره، وفاخرنى ففخرته أفخره، وضعف بأمرين.

أ - ورود السماع أيضا بضم عين الفعل فيما حكياه، رواه أبو زيد على القياس .

ب - حرف الخلق لا يلزم الفعل فتح عين مضارعه فقد تحيى النعين مضمومة نحو دخل يدخل، ومكسورة كرجع يرجع، فحرف الخلق لا يلزم طريقة واحدة فلا يغير ما يلزم وجها واحدا مطردا (المخصص ١٤ - ١٧٨).

المثال الخلقى الذى فتحت عينه في المضارع لأجل حرف الخلق والناقص الياى كذلك تأتى منهما المغالبة من باب ضرب على الأصل.

في الخصائص ٢ - ٢٢٦: ويدلك على أن لهذا الباب أثرا في تغييره باب فعل في مضارعه قولهم: ساعانى فسعيتة أسعاه ولم أسعاه على قولهم سعى يسعى، وقد تفتح العين لأجل حرف الخلق .

في المخصص ١٤ - ١٧٨، واهبنى فوهبتة أهبه وأهبه، والفتح فيه أجود، ومثله فى ١٢ - ٢٢٧، وفى لسان العرب .

قياسية بناء المغالبة

قال ابن مالك في التسهيل^(١) : وهذا البناء مطرد في كل ثلاثي متصرف تام خال من ملزم الكسر ولا ينافيه قول سيويه ليس في كل شيء يكون هذا إلا تراهم لا يقولون : نازعنى فترعته استغناء عنه بغلبته .

ففي شرح المفصل أن ما ذكره لا يخرج عن كونه قياساً أنه لم يخرج باب التعجب عن القياس ، لاستغنائهم فيه ببعض الأمثلة عن القياس

ما يطرد فيه فعَل يفعل - ضرب يضرب وهو الباب الثاني -

١ - في الأجوف اليائي نحو باع يبيع وزان يزين ، ولم يجرى على فعل يفعل لما يلزم من التباس اليائي بالواوي

ولم تفتح عين الأجوف إن كانت لامه حرف حلق عند الجمهور ، فجاء على القياس من فعل يفعل .

(١) حواشي الجاربردى ١ - ٤٢ ، وانظر سيويه ٢ - ٢٣٩ .

للشيخ حمزة فتح الله في المواهب الفتحية ١ - ٦٩ تحقيق في باب المغالبة نلخصه فيما يأتي هناك مغالبة ومفارقة بالمغالبة . المغالبة وحدها لا تقتضى نقل الفعل إلى باب نصر ، وإنما إلى يقتضى ذلك هو المفارقة بالمبالغة ، واستند في هذا التفصيل إلى قول الجوهري في قمر فقال قمرت الرجل أقمره بالكسرة قمراً إذا لاعبته فيه فنلبته ، وقامرته فقمرته أقمره بالضم قمراً إذا فآخرته فيه ، وعبلى هذا لا يكون خاصمه فخصمه يخصصه بالكسر شاذاً كما يراه صاحب القاموس ، ويضعف تحقيق الشيخ حمزة في نظري نصوص متفرقة .

في الجاربردى - ٥٧ : فضلته غلبته في الفضل ليس فيه إلا الفتح في الماضي ، والضم في المضارع لأنه من المغالبة ، ومثله في سيد عبد الله - ٣٤ ، أضف إلى هذا ما ذكره صاحب القاموس في غير موضع ، وتأوله الشيخ حمزة .

وقال المبرد: جاء فعلٌ يفعلُ بفتح العين فيهما من الأجوف اليائي لأجل حرف الخلق في شاء يشاء أصلٌ عنده فَعَلٌ، وعند سيبويه أصلٌ شاء فَعِلٌ فجاء على الياس (١).

٢ - يطرد فعلٌ يفعلُ في الناقص اليائي نحو قضى يقضى، وهذاه يهديه، وإن كانت عينه حرفاً من أحرف الخلق جار أن يجيء على فعلٌ يفعلُ بفتحهما، نحو: سعى يسعى، نهى ينهى، نأى ينأى، رأى يرى، رعى يرمى.

٣ - يطرد فعلٌ يفعلُ في المثال الواوي واليائي الذي على وزن فعلٍ نحو وعد يعد، ويسر يسر، وتركوا ضم عين المضارع في هذا النوع استثقالا لياء يليها ياء أو واو بعدها ضمة إذ فيه اجتماع الثقل (٢).

وإن كانت عين المثال حلقية، فقد جاء فتحها في فعل واحد هو: وهب يهب، وإن كانت اللام حلقية فقد جاء فتحها في بعض الأفعال نحو وضع يضع، وودع يدع، ووجأ يجأ، ووزع يزع، ووقع يقع، وولغ يلغ، والأصل في كل هذه الأفعال كسر العين بدليل حذف الفاء.

(١) حاشية اللامية ٢٠، وشرح الشافية للرضي ١٢٦/١.

(٢) هذا تعليل الرضي ١ - ١٢٩، وقال سيد عبد الله ٣٢، لم يضم عين مضارع فعل في المثال الواوي واليائي لأنه إذا ضم عينه لم يحذف فائه بارتفاع علة حذفها، وهي وقوعها بين ياء وكسرة، ويجوز اتصال الضمائر المنصوبة به لأن فعل يجيء متعددا فيلزم ياء بعده واو بعده ضمة بعدها ضممتان بعدهما واو فسى نحو يدعوه، ولذا يجيء المثال من فعل بالضم نحو وسم يوسم، لعدم جواز اتصال الضمائر المنصوبة به، لأنه لا يكون إلا لارما وفي حاشية اللامية ١٩ تعليل آخر، وينظر سيبويه ٢ - ٢٣٢ - ٢٣٣.

ويرى أبو حيان أن حرف الخلق يؤثر في المثال الواوى عينا كان أو لا ما فيجىء من باب فتح يفتح^(١) .

شد من المثال فعل واحد جاء من باب نصر ينصر، وهو وجد يجد في لغة بنى عامر قال جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة .: تدع الصوادى لأبجدن غليلا

٤ - كثر باب ضرب يضرب في المضاعف اللازم نحو فر يفر، وحن يحن، وجاء من المضاعف اللازم نحو ثمانية وعشرين فعلا من باب نصر ينصر على خلاف القياس، ذكرها ابن مالك في اللامية، وجاء منه أيضا باللغتين كسر العين على القياس وضمها على خلاف القياس نحو: ثمانية عشر فعلا، ذكرها أيضا ابن مالك في اللامية .

ونكتفى هنا بذكر بعض القراءات التي ورد فيها المضاعف اللازم باللغتين من باب نصر ومن باب ضرب ، في قوله تعالى :

﴿ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ﴾ :
حكى الزهراوى أنه يقرأ ويحل بضم الحاء ويحل بكسرها بمعنى ويجب^(٢) .

﴿ ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى ﴾ : قرأ الجمهور فيحل بكسر الحاء ، ومن يحلل بكسر اللام أى فيجب ويلحق ، وقرأ الكسائي بضم الحاء ولام يحلل أى ينزل^(٣) (سبعة) .

(١) فى حاشية اللامية ٢٠ جاء من المثال الخلقى العين أو اللام خمسون فعلا بكسر عين المضارع، وجاء منه عشرون فعلا بفتح عين المضارع ومحذوفة الفاء .

(٢) البحر ٥ - ٢٢٢ .

(٣) البحر ٦ - ٢٦٥ .

﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾: قرأ أبو جعفر والأعرج والنخعي وأبو رجاء وابن وثاب وابن عامر ونافع والكسائي يصدون بضم الصاد أى يعرضون عن الحق (قراءة سبعية)، وقرأ ابن عباس وابن جبير والحسن وعكرمة وياقبي السبعة بكسرها أى يصيحون . . . وقال الكسائي والفراء: هما لغتان بمعنى، مثل: يعرشون ويعرشون^(١).

(باب فعل يفعل بفتح العين فيهما ، باب فتح يفتح وهو الباب الثالث).

دلّت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع ، إذ الغرض فى صيغ هذه المثل إنما هو إفادة الأمانة . فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه ، وكلما ازداد الخلاف كان فى ذلك قوة الدلالة على الزمان ، فجعلوا بإزاء حركة فاء الماضي سكون فاء المضارع ، وخالفوا بين عينيهما ، ولما فعلوا ذلك فى الثلاثى الذى هو أكثر استعمالاً وأعم تصرفاً وهو كالأصل للرباعى ، لم يبالوا ما فوق ذلك مما جاوز الثلاثة .

ومضارع فعل بضم العين فآؤه ساكنة أيضاً ، ولم تختلف حركة العين فى مضارعه لأنه يعتبر ضرباً قائماً برأسه فى الثلاثى إذ لم يجرىء إلا لارما . ولهذا حكم النحاة بأن الباب الذى اتفقت فيه حركة عين ماضيه وحركة عين مضارعه فى غير باب فعل فرغ عن غيره^(٢) .

فعل يفعل بفتح العين فى الماضي والمضارع لا بد أن تكون عينه أو لامه

(١) البحر ٨ - ٢٥ ، المخصص ١٥ - ٦٦ .

(٢) من الخصائص بتصرف ١ - ٢٧٥ - ٢ - ١٤٣ ، والجاربردى ٥٣ ، وحاشية اللامية ١٦ .

حرفاً من حروف الخلق الستة: الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والحاء، وفتح العين في المضارع إنما كان لمناسبة حرف الخلق .

فحروف الخلق الستة تخرج من أسفل الخلق، وفي نطقها عسر، والضممة والكسرة مرتفعتان من الطرف الآخر من الفم، فلما كان بينهما هذا التباعد في المخرج كانت الفتحة هي المناسبة لحروف الخلق لتعدل خفتها ثقل هذه الحروف، ولتناسب الأصوات، ثم إن الفتحة أيضاً جزء من الألف والألف قريبة المخرج من حروف الخلق.

ولا تأثير لحروف الخلق إن وقعت فاء للفعل لسكون الفاء في المضارع فيخف اللفظ كما لا تأثير لها في كل ما يلزمه وزن واحد مسطر كمضارع فعل بكسر العين أو فعل بضمها أو مضارع المزيد نحو أبرأ واستبرأ^(١) .

أمثلة لما كانت العين فيه من فعل حرفاً من حروف الخلق : سأل يسأل، ذهب يذهب، قهر يقهر، مهر يمهر، بعث يبعث، نحر ينحر، ذخر يذخر، فخر يفخر، شغل يشغل، نهض ينهض^(٢) .

أمثلة: لما كانت اللام فيه حرفاً من حروف الخلق : قرأ يقرأ، قلع يقلع،

(١) سيبويه ٢ - ٢٥٢، والمقتضب - ١٤٦، الخصائص ٢ - ١٤٣، وأمالى الشجرى ١ - ١٣٩، ابن يعيش ٧ - ١٥٣، شرح الشافية للرضي ١ - ١١٨، حاشية اللامية - ٣٠ .

(٢) أمثلة كثيرة في سيبويه ٢ - ٢٥٢، وأمالى الشجرى ١ - ١٣٩، ٢ - ٢٢٥، والخصائص ٢ - ٣، والمقتضب، المخصص ١٤ - ١٢٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ .

نفع ينفع ، فرغ يفرغ ، صنع يصنع ، ذبح يذبح ، منح يمنح ، سلخ
يسلخ ، جرح يجرح ، منع يمنع ، فتح يفتح (١) .

قلنا: إن فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح العين في الماضي والمضارع لا يجيء إلا إذا
كانت العين أو اللام حرفا من حروف الحلق .

ولا يلزم في كل فعل حلقى العين أو اللام من فَعَلَ أن يجيء مضارعه
على مثال فتح يفتح .

فقد يجيء مضارعه مضموم العين نحو: دخل يدخل ، ونفخ ينفخ ،
وصرخ يصرخ ، وبرأ يبرؤ (٢) .

وقد يجيء مضارعه مكسور العين نحو : رجع يرجع ونزع ينزع .

وقد يجيء مضارعه مضموم العين أو مفتوحها نحو صلح يصلح ويصلح
وفرغ يفرغ ويفرغ ، ومضغ يمضغ ويمضغ .

وقد يجيء مضارعه مكسور العين أو مفتوحها نحو : زار الأسد يزئر
ويزار ، ورضع يرضع ويرضع ، ونطح ينطح وينطح ، ومنح يمنح ويمنح .

وقد يجيء مضارعه محرك العين بالحركات الثلاث الضمة والكسرة
والفتحة نحو : نبع الماء ينبع وينبع وينبع ، ونبغ الغلام ، ونحت الحجر ، ودبغ
الجلد ، ومخض اللبن .

(١) الأمثلة من سيبويه وأمالى الشجرى والمقتضب والخصائص .

(٢) في سيبويه ٢ - ٢٥٢ ، وابن يعيش ٧ - ١٥٣ ، والمواهب الفتحية ١ - ٧٢ ، أمثلة
كثيرة ، وحاشية اللامية - ٣٠ .

ونذكر بعض الشواهد من القرآن الكريم لمجىء الخلقى على لغتين :

١ - ﴿ وتنتحون من الجبال بيوتاً ﴾ قرأ الحسن «وتنتحون» بفتح الحاء ،
وقرأ ابن مصرف بالياء من أسفل وكسر الحاء ، وقرأ أبو مالك بالياء وفتح
الحاء (١) .

٢ - ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ﴾ قرىء «فيدمغه» بضم
الميم (٢) .

٣ - ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾ قرأ الجمهور «سنفرغ» بنون العظمة
وضم الراء من فرغ بفتح الراء، وهى لغة الحجاز، وقرأ عيسى بفتح النون
وكسر السراء والأعرج بفتح السياء والراء، وهى رواية يونس والجعفى وعبد
الوارث عن أبى عمرو (٣) .

وما جاء من باب فتح وليست عينه أو لامه حرفاً من حروف الخلق مثل
قلى يلقى ، وسلا يسلى ، وأبى يأسى وركن يركن ، فهو من تداخل اللغات
كما سيأتى بيانه (٤) .

(١) البحر ٤ - ٣٢٩ .

(٢) البحر ٦ - ٣٠٢ .

(٣) البحر ٨ - ١٩٤ .

(٤) فى أفعال ابن القطاع ١ - ٨ - ١٤ فعلا ، وينظر شرح الشافية ١ - ١٢٣ وشرح
أدب الكاتب - ٣٢٦ .

(مضارع فعل - باب فرح وعلم، وهو الباب الرابع)

قياس مضارع فعل بكسر العين يفعل بفتح العين نحو : فرح يفرح، وودّ يودّ، وعلم يعلم : فإن الأصل والقياس أن يسخالف بين حركتى عين الماضى والمضارع كما قدمنا .

وقد جاء كسر عين المضارع من فعل مع فتحها فى أفعال محصورة : حسب يحسب بمعنى ظن، ونعم وبئس ويس .

كذلك جاءت أفعال من هذا المثال السواوى : وغر صدره ووحر وورى الزند (١) .

وجاء كسر عين المضارع فقط من فعل فى أفعال محصورة أيضا (الباب السادس) : ورث يرث، وثق يثق، ولى يلى، ورم الجرح يرم، وتاه يته، وطاح يطيح، وأن يثين عند الخليل، المنصف ١ - ٢٠٧ .

ونقل ابن القطاع عن الأصمعى أن ضللت أضل بكسر العين فى الماضى والمضارع لغة تميم وعليها قرىء قوله تعالى : ﴿ قل إن ضللت فإنما أضل على نفسى ﴾ قرىء «إن ضللت» بكسر العين كما قرىء «أضل بكسر الهمزة» (٢) .

(١) ينظر إحصاء هذه الأفعال فى سيبويه ٢ / ٢٢٧ و ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣، الاقتضاب ٢٣٢، وابن يعيش ٧ - ١٥٣، وشرح الرضى للشافية ١ - ١٣٥، وأمالى الشجرى ١ - ٣٧٨ - ٣٧٩ ونزهة الطرف للميدان ٩ - ٩، وأفعال ابن القطاع ١ - ٩ - ١٠ وحاشية الجاربردى - ٥٧، وطبقات النحويين للزبيدي - ٧١، وحاشية اللامية ١٦ - ١٧ - ١٨، ودروس التصريف للشيخ محبى الدين ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ إصلاح المنطق ٢١٦، المنصف ١ / ٢٠٨، المخصص ١٤ - ١٢٦ - ١٥٣، والكامل للمبرد ٥ - ١٩٣، شرح ديوان المتنبى للعكبرى ٣ - ٢٦٤ .

(٢) أفعال ابن القطاع ١ - ٩ - ١١، والبحر ٧ - ٢٩٢، المخصص ١٥ - ٥٧ .

مضارع فَعُلْ (باب كرم يكرم، وهو الباب الخامس)

لا يكون مضارع فَعُلْ إلا مضموم العين نحو : كرم يكرم، وشرف يشرف^(١) ، كما لا يكون إلا لازماً .

ولم يشذ منه إلا ما حكاه سيبويه من : كدت تكاد، والقياس أكود، وغيره يراه من تداخل اللغات وماضيه من بابى نصر وعلم^(٢) .

تداخل اللغات

ذكرنا أن فَعُلْ بفتح العين يأتى مضارعه على يفعل بضم العين ويفعل بكسرها ويفعل بفتحها، إن كانت عينه أو لامه حرفاً من حروف الخلق ، وأن مضارع فعل بكسر العين يكون على يفعل بفتحها، وجاء كسر العين فى المضارع فى أفعال محصورة .

وأن مضارع فَعُلْ بضم العين لا يكون إلا مضموم العين فى المضارع، هذا هو نظام مضارع الفعل الثلاثى ، فإذا وجدنا فعلاً غير هذا النظام بأن يكون ماضيه على فعل بفتح العين، ومضارعه على يفعل بفتحها، وليست عينه أو لامه حرفاً من حروف الخلق، أو يكون ماضيه على فعل بكسر العين

(١) فى الجاربرى - ٥٧ : هذا الباب موضوع للصفات الملازمة فاختير له فى الماضى والمضارع حركة لا تحصل إلا بانضمام إحدى الشفتين إلى الأخرى، رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها ومثله فى حاشية اللامية - ١٦ .

(٢) سيبويه ٢ - ٢٣٧ ، ٢ - ٣٦١ ، وأفعال ابن القطاع ١ - ٨ ، ٣ - ١٠٤ ، وابن يعيش ٨ - ١٥٣ - ١٥٤ ، وشرح الشافعية للرضى ١ - ١٣٨ ، الخصائص ١ - ٢٥٢ ، المنصف ١ - ١٨٩ - ٢٥٦ ، ٢٥٧ - ٢٧٨ المخصص ١٤ - ١٢٦ - ١٥٤ ١٥ - ٥٨ - ٦٤ - ٦٨ ، الجوالقى ٣٢٦ - ٣٢٧ ، الاقتضاب ٢٣١ - ٢٣٣ .

ومضارعه مضموم العين، أو يسكون على فعل بضم العين ومضارعه ليس كذلك، حكمتنا عليه بأنه من تداخل اللغات .

فتداخل اللغات أن يؤخذ الماضى من لغة والمضارع من لغة أخرى (١) ،
ومن أمثله :

فضل من الفضلة، جاء من بابى نصر وعلم وركب منهما لغة ثلاثة :
فضيل يفضل بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع .

ركن جاء من بابى نصر وعلم وركبت منهما لغة ثلاثة ركن يركن بفتح
العين فى الماضى وفى المضارع .

حضر ونسكل ودام ومات ، جاءت هذه الأفعال من بابى نصر وعلم
وركبت منهما لغة ثلاثة بكسر عين الماضى وضم عين المضارع، فقيل : حضر
يحضر، ونكل ينكل، ودمت تدم، وميت تموت .

قنط، جاء من أبواب ثلاثة ضرب ونصر وعلم، وركبت لغة أخرى بفتح
عين الماضى والمضارع .

(١) فى حاشية - ١٦ : التداخل هو : اشتراك أمرين فى الدخول فى أصل الفعل، بأن يكون كل منهما داخلا مشاركا لغيره فيه، فلو لم يكن إلا واحد لم يتحقق التداخل، فالفعل إذا كان ذا وجهين فى الماضى وجاء مضارعه على مقتضى واحد كفضل وقنط فإنهما جاءا من بابى فعل بفتح العين وكسرها، وجاء مضارع الأول من بابى نصر وعلم، ومضارع الثانى من بابى ضرب وعلم، فإذا قيل فى الأول بكسر عين الماضى وضم عين المضارع أو بالفتح فيهما، وقيل فى الثانى بكسرها أو فتحها دخل أحد المضارعين على الآخر فى ماضيه، وكان المضارعان متداخلين فإن لم يأت إلا مضارع واحد على مقتضى إحدى لغتى الماضى، ككذبت تكاد، كان ذلك استغناء

نعم : جاء من بابى كرم وعلم، وركبت منهما لغة ثلاثة بكسر عين
الماضى وضم عين المضارع نعم يُنعم .

سلا ، غسا الليل بمعنى أظلم : من باى نصر وعلم، ثم ركبت لغة
ثلاثة بفتح عين الماضى والمضارع .

ويجوز أن تكون جاءت على لغة طيء التى تقلب كسرة عين الماضى
فتحة، فتقول فى بقى . يبقى من باب فرح يفرح، تقول: بقى يبقى كفتح
يفتح^(١) (خزانة الأدب ٤ - ١٤٩) .

وجاء إشباع حركة عين المضارع شلوذاً فى بعض الألفاظ :

وأنى حيثما يثنى الهوى بصرى . . من حيثما سلكوا أدنوا فأنظور^(٢)

فالأصل فأنظر وأشبعتم ضمة العين فتولدت منها الواو .

وقال الآخر :

ينباع من ذفرى غضوب جسة . . رفاة مثل الفئيق المكدم^(٣)

(١) حديث تدخّل اللغات فى سيبويه ٢ - ٢٢٧ ، ٢ - ٣٦١ ، والخصائص ١ - ٣٧٥ -
٣٨٢ - ٣ / ٦٠ ، وأفعال ابن القطاع ١ - ٨ - ٩ - ١١ ، وأمالى ابن الشجرى
١ - ١٣٨ ، وابن يعيش ٧ - ١٥٤ ، وشرح الشافية للرضى ١ - ١٢٣ ، ١ -
١٣٦ ، والجاريردى - ٥٧ ، ولامية الأفعال - ١٦ ، وإصلاح المنطق ٢١٧ - ٢١٨ ،
الاقتضاب ٢٣١ - ٢٣٣ ، الجواليقى ٣٢٦ - ٣٢٧ ، المخصص ١٤ / ١٢٦ - ١٥٤ -
٢١١ ، ١٥ / ٥٨ والبحر لآبى حبان ١ - ٢٣٥ ، ٥ / ٢٦٩ - ٦ - ٦٥ - ٥ / ٤٥٩ .

(٢) خزانه الأدب ١ - ٢٨ .

(٣) الذفرى : الموضع الذى يعرق من الإبل خلف الأذن، والغضوب : الناقة العبوس،
والمراد : الصعبة الشديدة المراس الجسة الضخمة أو الماضية فى سيرها، =

الأصل ينبع فأشعت فتحة عين المضارع فتولدت منها الألف .

وفي البحر لأبي حيان^(١) في قوله تعالى :

﴿ وتنتحون من الجبال بيوتا ﴾ قرأ الحسن «وتنتحون» بفتح الحاء ، وزاد الزمخشري أنه قرأ : « وتنتحاتون » بإشباع الفتحة ، ومثله في إتخاف فضلاء البشر ٢٢٦ .

صياغة فعل الأمر

فعل الأمر يؤخذ من المضارع بعد حذف حرف المضارعة، وبيان ذلك أن الحرف التالي لحرف المضارعة إما أن يكون ساكناً أو متحركاً .

فإن كان ساكناً جئنا بهمزة الوصل (في غير الأمر من أفعال يُفعل) وذلك كما في الأمر من الثلاثي نحو: نصر يتصر انصر ، وضرب يضرب اضرب ، وعلم يعلم اعلم ، وفتح يفتح افتح ، وحسب يحسب احسب ، وشرف يشرف اشرف ، وكسما في نحو: انطلق ينطلق انطلق واجتمع يجتمع اجتمع ، واستغفر يستغفر استغفر ، واحمر يحمر احمر .

أما في الأمر من أفعال يُفعل ، فتأتي بهمزة القطع مفتوحة نحو أكرم يكرم أكرم ، وأجمل يجمل أجمل .

=الزيادة: المتبخترة ، صيغة مبالغة ، الفتيق: الفحل . المكدم: الذي لا يؤذى ، ولا يركب لكرامته على أهله ، والمعنى : ينبع هذا العرق من خلف أذن ناقة موثقة الخلق متبخترة في سيرها مثل فحل من الإبل قد كرمه أهله شبيهاً بالفحل في تبخترها ووثاقة خلقها ، الخزانة ١ - ٥٩ ، وشرح العلاقات للزورنى .

(١) البحر ٤ - ٣٢٩ .

وإن كان الحرف التالي لحرف المضارعة متحركاً بدأنا في الأمر بذلك المتحرك نحو تكلم يتكلم تكلم ، وعاون يعاون عاون ، وقدم يقدم قدم ، ودحرج يدحرج دحرج ، وهيمن يهيمن هيمن ، وقال يقول قل وباع يبيع بع ، وخاف يخاف خف وعد يعد عد .

وهكذا نفعل في صياغة فعل الأمر إلا في الأمر من أفعال يفعل الأجوف فنأتي فيه بهمزة القطع مفتوحة نحو: أقام يقيم أقم ، وأبان يبين أبان .

حركة همزة الوصل : الأصل في حركة همزة الوصل هو الكسر ، ويجب ضمها في فعل الأمر الثلاثي المضموم العين أصالة ، نحو: اخرج واكتب بخلاف نحو: امشوا واقضوا .

وإذا كسرت في الأمر عين الفعل المضموم العين في المضارع نحو ادعى يا هند واغزى^(١) حركت همزة الوصل بالضم أيضاً على الراجع ، ويجوز كسرها وإشمامها بالضم .

كما يجب ضم همزة الوصل في الفعل المبني للمجهول من نحو انطلق واستخرج .

الفعل الجامد والمتصرف

الفعل المتصرف : ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه^(٢) ، والجامد بخلافه ، والجامد أنواع : ما لزم صيغة الماضي نحو: عسى وليس ونعم وبئس وتبارك وصيغتي التعجب وقلما وطالما وكثيراً . وفي الصباح المنير: نكر الأمر لا يتصرف الخزانة ١- ٥٤٠ .

(١) الأشموني ٣ - ٣٥ ، وشرح اللامية - ٤٧ .

(٢) الهمع ٢ - ٨٣ .

وما لزم صيغة الأمر نحو: هبْ وتعلمْ وهات وتعال وهلم عند تميم ،
أما عند الحجازيين فهي اسم فعل .

وما لزم صيغة المضارع ، وهو يهيظ . وفي أفعال ابن القطاع ٣ - ٣٦٣ :
وما زال يهيظ مرة ويميط أخرى . لا ماضى ليهيظ والهياط ، الصياح ،
والمياط الدفعا . وفي اللسان : ما زال منذ اليوم يهيظ هيظا ، وما زال في
هيظ وميط أى في شر و جلبه ، والهياط والمهايطة : الصياح ، وقد أميت
فعل الهياط .

والفعل المتصرف : إما تام التصرف بأن يسجىء منه الماضى والمضارع
والأمر وهو الكثير ، وإما ناقص التصرف ، وهو ما يسجىء منه اثنان من هذه
الثلاثة .

ما جاء منه الماضى و المضارع نحو ما زال وأخواتها ، ومن أفعال المقاربة
كاد وأوشك وجعل على الصحيح .

وما جاء منه المضارع والأمر يذر ويدع على المشهور ، وقد أثبت
صاحب خزانة الأدب (٣ - ١٢٠) شواهد لماضى يدع واسم الفاعل و
اسم المفعول ومصدره (وانظر الخصائص ١ - ٩٩ - ٣٩١) .

وينبغى : سمع ماضيه انبغى على الصحيح ، وعدّ هذا الفعل ابن مالك
فى التسهيل من الأفعال الجسامدة ، وردّ عليه أبو حيان بسماع الماضى^(١)
وأثبت الماضى أيضاً لسان العرب والقاموس المحيط .

(١) البحر ٦ - ٢١٩ .

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل

المعتل ما كان أحد أصوله حرف علة اسما كان أوفعلا ، وأحرف العلة ثلاثة الألف والواو والياء . . . و الصحيح ما ليس كذلك فنحو سيطر وشارك واجلوذ صحيح لأن حروف العلة فيه زائدة .

وينقسم الفعل قسمة (١) أخرى إلى مهمور وغير مهمور، وإلى مضاعف وغير مضاعف .

والمهمور يكون صحيحا نحو : سأل، ومعتلا نحو آل ووال ورأى .

والمضاعف يكون صحيحاً نحو شدّ ومعتلا كودّ وحىّ ، ويكون مهمورا نحو أزّ وأنّ وأمّ (٢) .

أقسام الصحيح : إن خلا من الهمزة والتضعيف سمي سالما ، وإن كان أحد أصوله همزة سمي مهمورا صحيحا .

(١) شرح الرضى الشافية ٣٣١ .

(٢) لا يكون رباعى الاسم والفعل معتلا، ولا مهمور الفاء، ولا مضاعفا، لا يكون معتلا لأن حروف العلة الثلاثة إذا أصبحت ثلاثة أصول فأكثر كانت زائدة، وكذلك لا يكون مضاعفا كالثلاثى، ويأتى مكررا نحو زلزل وسوس، ولا يكون مهمور الفاء لأن الهمزة إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول فقط كانت زائدة، وقد يكون الرباعى مهمور العين نحو: طمان رثير وضئيل، ومهمور اللام نحو: غرقى، ومكررا مهمورا نحو: لؤلؤ نانا نأناة، ولا يكون الخماسى مضاعفا لما قلناه فى الرباعى .

وقد يكون معتل الفاء فى الاسم ومهمورها نحو: ورنتل ويستعور واصطبل واصطخر (من الشافية بتصريف) .

والمضاعف ما كانت عينه ولامه متمائلتين، وهو الكثير نحو: شدّ وفرّ،
أو ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو: رزل فهذا يسمى
صحيحاً مضاعفاً (١).

أقسام المعتل :

١ - المعتل بالفاء يسمى مثلاً، لأنه يماثل الصحيح في خلو ماضيه من
الإعلال، وإنما سمي بصيغة الماضي لأن المضارع فرع عليه في اللفظ.

٢ - المعتل بالعين يسمى أجوف تشبيهاً له بالشئ الذي أخذ ما في
داخله فبقى أجوف، وذلك لأنه تذهب عينه كثيراً في نحو: قلبت وبعث،
ولم يقل ولم يبع وقل وبع، وسمى ذا الثلاثة أيضاً اعتباراً بأول ألفاظ الماضي
نحو قلت لأنهم يتدثون بحكاية النفس، وهي على ثلاثة أحرف.

٣ - المعتل باللام يسمى ناقصاً ومنقوصاً، لنقصان حرفه الأخير في الجزم
والوقف، وسمى ذا الأربعة لأنه يصير في أول ألفاظ الماضي على أربعة
أحرف في نحو: سعيت ودعوت.

٤ - المعتل بالفاء واللام يسمى لفيفا مفروقاً نحو: وفسى، ولى،
واللفيف معناه المجتمع.

٥ - المعتل بالعين واللام يسمى لفيفا مقروناً نحو: نوى و قوى و حى

(١) في شرح الشافية للرضي ١ - ٣٤ : من المضاعف ما كانت فاؤه وعينه متمائلتين
نحو: ددن وهو في غاية القسلة - بمعنى اللهور . أما ما فاؤه ولامه متمائلتان كقلق
وسلس فلا يسمى مضاعفاً .

وفي حاشية اللامية ١٥ : قد يكون المضاعف متحد الفاء والعين واللام، ولم يرد منه إلا
ألفاظ قليلة ذكرها هناك .

وعبى ، وقال الرضى: يسمى نحو حى و القوى مضاعفا باعتبار، ولفيفا مقرونا باعتبار .

٦ - بقى من القسمة العقلية فى اللفيف المعتل بالفاء والعين: وجاء هذا النوع فى الأسماء قليلا نحو: ويح وويل .

ولم يجيء فى الأفعال المأخوذة من المصادر، وقد جاء منه بعض أفعال مأخوذة من الأسماء الجامدة كما قالوا: يومه من المياومة، وتوَّيل إذا قال ويلى قال الشاعر :

توَّيل إن مددت يدي وكانت .: يميني لا تعلل بالقليل^(١)

ويسمى هذا أيضا لفيفا مقرونا كما قال الرضى .

إسناد السالم إلى ضمائر الرفع

ضمائر الرفع قسمان: ضمائر رفع متحركة، وضمائر رفع ساكنة، فضمائر الرفع المتحركة ثلاثة :

١ - تاء الفاعل، وهى مختصة بالفعل الماضى، وتكون مضمومة للمتكلم، مذكرا كان أو مؤنث، ومفتوحة للمخاطب أنت خرجت، ومكسورة للمخاطبة أنت خرجت، ومضمومة فى المثنى نحو: خرجتما، والجمع خرجتم وخرجتن .

(١) شرح الشافية للرضى والتعليق عليه ١ - ٣٥، وشرح الضنارنى للعزى - ٤١، وفى أساس البلاغة ٢ - ٥٣٢ :

لعمرك إن قرص أبى خبيب .: بطئ النضج محشوم الأكيل

توَّيل إن ملأت يدي وكانت

٢ - نا، مختصة بالفعل الماضي وهي للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره.
 ٣ - نون النسوة، وتتصل بالأفعال الثلاثة خرجن، يخرجن، اخرجن،
 وإذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك وجب تسكن آخره .
 وضمائر الرفع الساكنة ثلاثة :

الف الاثنيين وواو الجماعة، ويتصلان بالأفعال الثلاثة، ويفتح ما قبل
 الألف، ويضم ما قبل الواو في الصحيح .
 وياء المخاطبة، وهي مشتركة بين الفعل المضارع وفعل الأمر، ويكسر ما
 قبلها في الفعل الصحيح نحو: أنت تخرجين، وانخرجي ياهند .

الفعل المضاعف

المضاعف يكون صحيحاً كمدّ ومعتلاً كودّ وحى، ويكون مهموزاً نحو أن
 وأم، والمضاعف قسمان :
 مضاعف الثلاثي، وهو ما كانت عينه ولامه متمثلتين نحو: شدّ وفرّ،
 وهو الكثير .
 ومضاعف الرباعي ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو:
 زلزل ودمدم، وهذا يعامل معاملة السالم .
 وما كان نحو احمرّ واقشعرّ واطمأنّ وادهامّ لا يطلق عليه اسم المضاعف
 في الاصطلاح، وإن عومل معاملة كما سيجيء .
 يأتي المضاعف الثلاثي من أبواب ثلاثة :

- ١ - باب نصر ينصر نحو: سرّه ويسره .
- ٢ - باب يضرب نحو: فر يفر، وشد يشد .

٣ - باب علم يعلم نحو: ودّ يودّ، وظل يظلّ، و ملّ يملّ .

وفى شرح تصريف العزى والشافية ٣ - ٩٣: المضاعف المعتل بالواو لا يكون مضارعه إلا مفتوح السعين نحو ود يودّ أما الضم فلا يكون فيه لأنه منتف من المثال الواوى، وأما الكسر فلأنه لو بنى مكسور العين لوجب حذف الواو والإدغام لثلا تنخرم القاعدة، وحيثذ يلزم تغيير الكلمة عن وضعها^(١) وجاء المضاعف من باب كرم يكرم فى لفظ واحد حكاه سيويه^(٢) عن يونس، وهو لبت تلبّ أى صرت لبيبا وكذلك اقتصر عليه المبرد فى المقتضب، والكثير المشهور فى هذا الفعل أنه من باب فرح .

وفى أفعال ابن القطاع ١ - ٦٠: وحكى الخليل: دمت تدم (بضم العين فيهما)، وحكى ابن خالويه عزت الناقة تعز (بضم العين فيهما) قلّ لبنها .
وحكى الرضى هذه الأفعال وزاد عليها عن بعضهم شررت أى صرت شريرا^(٣) .

(١) فى تفسير القرطبي ١ - ٤٢٦: حكى الكسائى وددت، فيجوز على هذا يود بكسر الواو ومثله فى البحر المحيط ١ - ٢٩٨ وفى لسان العرب عن الفراء وقال بعضهم: وددت ويفعل منه يود لا غير .

(٢) سيويه ٢ - ٢٢٦، والمقتضب ٧٩، المخصص ٣ - ١٧ - ٤٧ - ١٢٧١ / ٢٤٣ .

(٣) لو رجعنا إلى كتب اللغة فى هذا الموضع لوجدنا فيها اضطرابا فى حصر هذه الألفاظ، فصاحب القاموس فى لب يقول: وليس فعل يفعل سوى لبتت بالضم تلب، وفى حب يقول: وحببت إليه مثل كرم صرت حبيبا له، ولا نظير له إلا شررت ولبت .

ويقول فى دم: دمت مثل كرمت فيزيد فعلا ثالثا . =

وقرىء قوله تعالى: ﴿إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا﴾: بضم الظاء ولا يكون ذلك إلا على لغة فعل كما سيأتي (١).

ونقل ابن القطاع في كتابه الأفعال فعلا واحدا من المضاعف جاء بكسر عين الماضي والمضارع، فحكى عن الأصمعي أن لغة تميم (٢) في ضل بكسر العين في الماضي والمضارع يقولون: ضللت أضل.

ولآياتي المضاعف من باب فتح يفتح عند الجمهور، وقال يونس: كعّ يكعّ من باب فتح يفتح، وهي عند الجمهور من التداخل وفي اللسان والقاموس بحّ يبحّ من باب فتح يفتح انظر أفعال ابن القطاع ٣ - ٩٦، وإصلاح المنطق ٢١١ - ٢١٧، والمخصص ١٤ - ٢١٢.

حكم ماضى المضاعف: يجب فيه فك المثليين إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك نحو: حججت، وحججنا، والهندات حججن (٣).

=ويقول في فك: ولقد فككت مثل كرمت، فيزيد فعلا رابعا ويزيد خامسا في شررت. ويقول في عز: عززت ككرمتم فيزيد سادسا، ومن يدري فلعله يشب بعد ذلك أفعالا أخرى من هذا القبيل.

وكذلك يضطرب صاحب المصباح المنير يقول في لب: لا نظير له على هذه اللغة، ويقول في دم: من باب قرب لغة، فيقال دمت تدم، ومثله لسيت تلب، وشررت تشر من الشر، ولا يكاد يوجد لها رابع في المضاعف، ومثل هذا الاضطراب في اللسان، وهكذا فلما تسلم دعوى ليس في اللغة إلا كذا، وكذا وينظر نزهة الطرف للميدان ١٠، والبحر ١ - ٤٩٧، والمنصف ١ - ٢٤٠.

(١) البحر ٦ - ٢٧٦.

(٢) الأفعال ١ - ٩ - ١١، إصلاح المنطق ٢٠ - ٢٠٧، المخصص ١٥ - ٥٧.

(٣) في شرح العزى ٢٢: نحو مَدَّ ويمسدد وتمدد ويتمدد ليس للإدغام إليه سبيل، =

وذلك لأن ضمير الرفع المتحرك يسكن له آخر الفعل فوجب فك المثلين حتى لا يلتقى ساكنان .

وفي غير ذلك يجب فك الإدغام نحو حجّ وحجاً حجواً^(١) .

حكم مضارعه : يجب فك المثلين أيضاً إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك وهو نون النسوة، سواء كان الفعل مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً نحو: هن يحججن، لم يحججن، ولن يحججن .

وإذا أسند إلى ضمير رفع ساكن (الف الاثني عشر وواو الجماعة وياء المخاطبة) وجب الإدغام يحجان ، يحجون ، أنت تحجّين ، ويستوي الإدغام في الرفع والنصب والجزم .

كذلك يجب الإدغام إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر، ولم يكن الفعل مجزوماً نحو يحج زيد، وهو لن يحجّ هذا العام .

أما إن كان المضارع مجزوماً وهو مسند إلى الظاهر أو إلى الضمير المستتر، فيجوز فيه الفك والإدغام، والفك لغة الحجازيين والإدغام لغة تميم، وقد وردت اللغتان في القرآن الكريم، وإن كانت لغة الحجاز أكثر .

حكم الأمر : إن أسند إلى ضمير رفع متحرك وجب فك المثلين نحو احججن وإن أسند إلى ضمير رفع ساكن وجب الإدغام حجا حجوا

= وذلك لأن العين متحرك أبداً لإدغام حرف آخر فيه، فهو لا يدغم في حرف آخر لامتناع إسكانه .

(١) جاء الفك والإدغام في المضاعف المعتل في فعلين هما: حيي وعيي، سنذكر العلة لللفيف المقرون .

حجى^(١)، وإن أسند إلى ضمير الواحد جاز فيه الفك والإدغام كالمضارع المجزوم السابق ذكره .

ويعامل معاملة المضاعف في الفك والإدغام نحو: احمرّ واحمارّ واقشعرّ في الماضي و المضارع والأمر، وإن كان ليس من المضاعف الاصطلاحي .

صيغتا انفعل وافتعل من المضاعف تتخذ فيهما صيغة الأمر والماضي عند الإسناد إلى الواحد وألف الاثنين وواو الجماعة .

وكذلك صيغة فعل وصيغتا افعل و افعال ويختلف الورد .

بماذا يحرك الأمر والمضارع المجزوم في لغة الإدغام : يجوز تحريكه بما

يأتي :

١ - بالفتح لأنه أخف الحركات حجّ، لم يحجّ .

٢ - بالكسر لأنه الأصل في التخلص من الساكنين حجّ، لم يحجّ .

٣ - تحرك اللام بحركة العين، ويعبر عنه بالإتباع فتقول: حجّ ولم يحجّ بالضم، وفرّ ولم يفرّ بالكسر، وودّ ولم يودّ بالفتح .

وإذا وقع بعد المضارع المجزوم أو فعل الأمر ساكن نحو: رد ابنك، ولم ترد القوم، اتفق الأكثر على أنه يكسر قياساً، ومن العرب من يحرك آخره بالفتح، ونقل ابن جنى ضم آخره .

(١) في خاتمة المصباح المنير : وإذا أمرت من باب مل يعمل تعينت لغة الحجاز فيقال: أمّله، قالوا: ولا يجوز الإدغام على لغة نجد، فلا يقال: مله لالتباس الأمر بالماضي، وحمل النهي على الأمر، قال بعضهم: وربما جاء ذلك، وإن كان الأمر على صورة الماضي . وإذا أمرت من مزيد على الثلاثة فالأكثر الإدغام والفتح لالتقاء الساكنين، ويجوز فك الإدغام والإسكان نحو: أسر الحديث وأسرر .

وقد روى هذا البيت بالحركات الثلاث .

فغض الطرف إنك من نمير . . فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

واتفقت العرب كلهم على وجوب الفتح إذا اتصلت بالفعل هاء بعدها ألف نحو : ردها واستردها، وذلك لأن الهاء خفية فكأن الألف ولي المدغم فيه، وإذا كانت مضمومة للسواحد المذكور ضموا كلهم نحو: رده وعضه واسترده وورد في بعض اللغات كسر المدغم فيه ، وجوز ثعلب في الفصيح الفتح من غير سماع، والقياس لا يمنعه (١) .

ونذكر طرفاً من القراءات هنا :

﴿ لا تضار والدة بولدها ﴾ : قرأ الجمهور بفتح الراء المشدودة، وقرئ أيضاً بكسرها، وقرئ بفكك الإدغام (٢) .

وكذلك قرئ في قوله تعالى : ﴿ ولا يضار كاتب ولا شهيد ﴾ (٣) .

﴿ وإن تصبروا وتنتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً ﴾ : قرأ الكوفيون وابن عامر « لا يضركم » بضم الضاد والراء المشددة، واختلفت حركة الراء إعراب فهو مرفوع، أم حركة اتباع لضمة الضاد وهو مجزوم، ونسب هذا إلى سيويه .

وقرأ عاصم فيما روى أبو زيد عن المفضل بضم الضاد وفتح الراء المشددة، وهي أحسن من قراءة ضم الراء نحو: لم يرد زيد الفتح هو الكثير

(١) شرح الشافية للرضي بتصريف ٢ - ٣٤٣ - ٣٤٦، والكامل للمبرد ٤ - ٥ .

(٢) البحر ٢ - ٢١٤، النشر ٢ - ٢٢٧ .

(٣) البحر ٢ - ٢٥٣ .

المستعمل ، وقرأ الضحاك بضم الضاد وكسر الراء المشددة على أصل التقاء الساكنين (١) .

الفعل المضاعف الذي ماضيه على وزن فَعِلَ أو فَعُلَ بكسر العين أو ضمها يجوز فيه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثة أوجه :

١ - الإتمام، نحو ظَلَلْتُ و ظَلَلْنَا و ظَلَلْنَ، و لَبَّيْتُ و لَبَّيْنَا و لَبَّيْنَا .

٢ - حذف العين ونقل حركتها إلى ما قبلها نحو ظَلَلْتُ و ظَلَلْنَا ، و لَبَّيْتُ و لَبَّيْنَا (٢) .

٣ - حذف العين من غير نقل لحركتها فتبقى الفاء مفتوحة نحو: ظَلَلْتُ و ظَلَلْنَا و لَبَّيْتُ و لَبَّيْنَا .

والفعل المضارع المضعف إن كان مكسور العين أو مضمومها جار فيه الوجهان الأولان، ومثله فعل الأمر .

وإن كان الفعل الماضي على فعل بفتح العين، فليس فيه إلا الإتمام نحو: شددت، وشدت وهممت والأصل هممت .

وإن كانت عين المضارع أو فعل الأمر مفتوحة فالحذف قليل فيها (٣) .

قال ابن مالك في الكافية :

(١) البحر ٤ - ٣٧، النشر ٢ - ٢٤٢ .

(٢) في الأشباه ١ - ٣٦: الصحيح أن المحذوف العين ونقل قولاً آخر وهو أن المحذوف هو اللام، والهمع ٢ ، ٢١٩ .

(٣) شرح الكافية لابن مالك ٢ - ٣٥٥، وشرح الرضى للشافية ٣ - ٢٤٥، والأشباه ١ - ٢٦ - ٩٤ .

ولا تقس مفتوح عين وأرى . من قاس ذا الضم حرى أن يعذرا
﴿ وقرن في بيوتكن ﴾ : قرىء بكسر القاف، وتخريجها على أن الفعل
مضاعف حذف العين ونقلت حركتها إلى ما قبلها (من باب ضرب) .

وقيل : الفعل مثال من وقر يقر . وفي اللسان قيل : هو من الوقار أو من
الجلوس .

وقرىء بفتح القاف وتخريجها على أن الفعل مضاعف من باب فرح،
وحكى ذلك ابن القطاع في كتابه^(١) فحذفت العين، ونقلت حركتها إلى
الفاء .

وقيل : إن الفعل أجوف من قار يقار على وزن خاف، يخاف ومعناه
الاجتماع أي اجتمعن في بيوتكن^(٢) .

﴿ وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا ﴾ : قرأ الجمهور ظلت بظاء
مفتوحة و لام ساكنة .

وقرأ ابن مسعود وقتادة والأعمش بخلاف عنه وأبو حيوة وابن أبي علة
وابن يعمر بخلاف عنه بكسر الظاء .

وعن ابن يعمر ضمها، وعن أبي والأعمش ظللت بلامين على الأصل،
فأما حذف اللام فقد ذكره سيويه، وذكر بعض من عاصرناه أن ذلك منقاس
في كل مضاعف العين واللام في لغة بني سليم حين يسكن آخر الفعل فأما
من كسر الظاء، فلأنه نقل حركة اللام إلى الظاء بعد نزع حركتها تقديرا ثم
حذف اللام .

(١) الأفعال ٣ - ٤٤ .

(٢) شرح الكافية لابن مالك ٢ - ٥٥٥ .

وأما من ضمها فيكون على أنه جاء في بعض اللغات على فَعَلٍ بضم العين، ونقلت ضمة اللام إلى الظاء، كما نقلت في حالة الكسرة (١).

﴿ فظلتهم تفكهون ﴾ : قرأ الجمهور « فظلتهم » بفتح الظاء و لام واحدة وأبو بكر بكسرها .

وقرأ عبد الله والجمهوري « فظلتهم » على الأصل (٢) .

﴿ فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا ﴾ : قرأ ابن مسعود « فإن أحستم » يريد أحسستم فحذف عين الكلمة وهذا الحذف شاذ لم يرد إلا في الفاظ يسيرة، وحكى غير سيبويه أنها لغة سليم، وأنها تطرد في كل فعل مضعف اتصل بتاء الضمير أو نونه (٣) .

والعرب تبدل كثيرا (٤) الياء من أحد التضعيفين فيقولون: تظنيت، والأصل تظنت لأنه تفعلت من الظن، وكذلك تسريت. والأصل تسررت، وتقضيت والأصل تقضضت، قال العجاج : تقضى الباري إذا السباري كسر (٥) ويرى أبو على أن عزيمته محول من المضاعف (المخصص ١٣ - ١٤٢) .

تطبيقات علي المضاعف

١ - الأفعال الآتية جاءت من بابي نصر وضرب، فهات منها المضارع والأمر على اللغتين، ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل :

- (١) البحر ٦ - ٧٦ . (٢) البحر ٨ - ٢١١ .
 (٣) البحر ٣ - ١٧٢ ، وانظر شرح الشافية للرضي ٣ - ٢٤٥ ، الخصائص ٢ - ٤٣٨ .
 (٤) كامل الميسرد ٦ - ١٦٩ ، والمقتضب ٩٧ ، الخصائص ٢ - ٥٤ - ٩٠ ، الجواليقي - ٣٣ .

(٥) كسر ضم جناحيه يريد الوقوع .

شد ، بت الحبل قطعه ، نم الحديث أفشاه ، شج رأسه ، صد عن الشيء ، خر الحجر سقط ، حل العذاب نزل ، رميت الشيء أصلحته ، ثرت العين غزر ماؤها ، جد في عمله ، درت الشاة بالسلبن ، شطب الحصان رفع يديه ووقف على رجليه ، فحت الأفعى صوتت ، شد عن الجمهور انفرد ، شح بالمال صن به وبخل ، شطت الدار بعدت ، هش الورق ضربه ليتساقط .

٢ - جاءت الأفعال الآتية من بابى فرح وضرب ، فهات المضارع والأمر منها على اللغتين ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل .
لج في الأمر وفي الخصومة تمادى فيها . فرّ في مكانه ثبت ، هَشَّ في وجهه - صن بالمال ببخل به ، برت يمينه وبررته كعلمته وضربته - ضلّ - غضن .

٣ - جاءت هذه الأفعال من بابى فرح ونصر ، فهات المضارع والأمر منها على اللغتين ثم أسندهما مع الضبط بالشكل :

مر الشيء صار مرا ، مسست الشيء أفضيت إليه يدي من غير حائل (من المصباح) ، غصصت بالطعام (من المصباح ، وفي القاموس كفرح وفتح) نب بمعنى خدع كما في المصباح - شمّ .

٤ - في القاموس بححت بالكسر أبجّ ويححت أبجّ بفتحتها إذا أخذته بحة ، وخشونة وغلظ في صوته وقال عضضته وعليه كسمع ومنع .
فهات مضارع الفعلين وأمرهما وأسندهما إلى ضمائر الرفع .

٥ - الأفعال الآتية من باب فرح ، فهات المضارع والأمر منها ، وأسندهما إلى ضمائر الرفع .

صب بمعنى عشق ، بد ساءت حاله ، لذ الشيء صار شهباء ، ولذته وجدته لذينا ، بش بشاشة ، ملّ ، ودّ .

٦ - الأفعال الآتية لازمة وجاءت من باب نصر، فهات منها المضارع والأمر، وأسندهما إلى ضمائر الرفع .

مر به ، هبت الريح ، كر على قرنه ، هم بالأمر عزم عليه ، سحّ المطر نزل بكثرة ، شك في الأمر صعب ، جن عليه الليل أظلم ، رش السحاب أمطر .

٧ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية، وأسندهما إلى ضمائر الرفع، مع الضبط بالشكل .

الأفعال اللازمة : دبّ، تبّ، أن، حن، رث، ضج، عج، صح، كد، صر، كز، غط، خفّ، رف، شف، عف، دق، رق، ذل، ضل، قل، كل، تم، عز .

الأفعال المتعدية : صب الماء، بث، لست، جد النخل قطعه، ردّ، سد، عد، هد، ضرّ، جز، دس، رش، غش، خص، رص، قط، مط، كف، فك، سل، فل، أم، ضم، لم، عم، حض

ومن الأفعال المزيدة : امتدّ، واشتدّ، واحتدّ، وانجرّ، وانفض، وانقض، واستمد، واشمأز، واقشعر، واشمخر، واطمأن .

المهموز^(١)

المهموز يكون صحيحاً نحو سأل ومضاعفاً نحو أمّ وأنّ ومعتلاً نحو وأل وآل و رأى و أوى . و وأى بمعنى وعد .

(١) المهموز الفاء يأتي من خمسة أبواب : =

حكم المهموز : يعامل المهموز معاملة السالم (إن كان صحيحاً) عند اتصال الضمائر به وتصريف أفعاله إلا في ألفاظ قليلة شذت عن القياس، وعملت معاملة خاصة، وهي :

أ - الأمر من أخذ وأكل مقتضى القياس فيه أن يكون أوخذ وأوكل والأصل أخذ ، أكل ، بهمزتين الثانية ساكنة والأولى مضمومة فتقلب الثانية واواً ولكن العرب التزموا في الأمر منهما حذف فائهما، سواء وقعا في أول الكلام أو في درجه، وكذلك جاء في القرآن الكريم .

ب - الأمر من أمر مقتضى قياسه أمر، وكثر في كلام العرب حذف فائه إذا وقع في أول الكلام، مر أهلك بالحسن .

-
- ١ - باب نصر نحو أخذ وأمر . ٢ - باب ضرب نحو أسر وأبر النخل .
٣ - باب فتح أله بمعنى عبد، وأهب بمعنى استعد .
٤ - باب فرح نحو أشر يأشر وأرج يارج .
٥ - باب كرم نحو أسل ياسل بمعنى لان خده وطال .
ومهموز العين يأتي على ثلاثة أبواب :

- ١ - باب فتح نحو سال ودأب . ٢ - باب فرح نحو سثم ويشس .
٣ - باب كرم نحو لؤم .
ويجئ من باب ضرب في المعتل كثير نحو : وال بمعنى لجأ يثل ، وأى يئى .
ومهموز اللام يجئ من أربعة أبواب :
- ١ - باب ضرب نحو هنأه الطعام يهنئه ، وجاء يجيء ، وفاء يفئ .
٢ - باب فتح نحو سبأ يسبأ . ٣ - باب فرح نحو صدئ ونخطئ .
٤ - باب كرم نحو جرؤ ويطؤ .
شرح المراح ، ودرس التصريف للشيخ محيي الدين ، ونزهة الطرف للميداني ١١ .

وإذا وصل الأمر بغيره كان إثبات الهمزة نحو وأمر أفصح من حذفها نحو: ومر، فمر (١).

ج - التزمت العرب حذف عين المضارع من رأى وأمره، فقالوا: يرى وره (٢)، ولم يجيء إثباتها إلا في ضرورة الشعر:

أرى عيني ما لم تراياه .∴ كلانا عالم بالترهات

قرأ أبو عبد الرحمن السلمى «الم تراء إلى الملاء» بإثبات الهمزة كما قرىء «الم تراء كيف فعل ربك» وفي المخصص ١٤ - ٨: بعض العرب يجيء بالهمز في مضارع رأى على الأصل.

(١) هكذا في شرح الشافية للرضي ٣ - ٥٠، وفي شرح المراح ٩٩، وشرح تصريف العزى ٤٣، ولكن ابن الشجرى يقول في أماليه ٢ - ١٧: إذا دخل على مر حرف عطف أجمعوا على إعادة همزته إليه، فقالوا: مر ريدا، وأمر عمرا، كما جاء في التنزيل ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ والصحيح ما قاله الرضى وغيره، وقد ذكرت في شرح العزى أحاديث حذف فيها الهمزة مع حرف العطف نحو فمر، ومر، وقال أيضاً: قد تشبه بعض العرب اثت بخذ وكل وإن لم يكن مثلهما في الكثرة فقالوا ت ريدا ومثله في تصريف العزى ٤٣.

(٢) أصل يرى يرى على مثال يفتح تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار يرى، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين اللام) فحذفت العين فصار يرى بزنة ينفل، وأصل ره أرا بعد حذف حرف العلة، وهو اللام، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فاستغنوا عن همزة الوصل ثم حذفت الهمزة وهي عين الفعل، حملا على حذفها في المضارع، وجيء بهاء السكت.

والتزمت العرب حذف همزة أرى وأمره وأرى وما تصرف منها من مضارع وأمر ومشتقات^(١).

ما قلناه في مضارع رأى وأمره وأرى وما تصرف منها هو ما سلكه كثير من المصنفين، وسلك الرضى طريقا آخر^(٢).

ويكثر حذف همزة رأى إذا دخلت عليها همزة الاستفهام في نحو:

(١) أصل أرى أرى على مثال أكرم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم نقلت

حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام) فحذفت العين.

وأصل مضارع أرى يرى على مثال يكرم استقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم

نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذفت العين فصار يرى على

زنة يفل، وأصل الأمر من أرى أراء بعد حذف حرف العلة وهو اللام ثم نقلت

حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الهمزة حملا على حذفها في المضارع

وأصل اسم الفاعل من أرى مرئى بزنة مكرم أعل اعلال قاض مرء ثم نقلت حركة

الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين، فمر بزنة مف، وهكذا بقية

المشتقات.

ومصدر أرى إراءة والأصل أراى فقبلت الياء همزة فقبل إراء ثم نقلت حركة الهمزة

إلى إراء وحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين وعوضوا عنها تاء التانيث مثل إقامة

ويجوز أن تقول هنا إراء دون تعويض (شرح العزى والمراح).

(٢) في شرح الشافية ٣ - ٤١: كل ما كان من تركيب رأى سواء كان من الرؤية أو من

الرأى أو الرؤيا إذا ردت عليه حرفا آخر لبناء صيغة ومكن راءه وجب حذف

همزته بعد نقل حركتها إلا مرأى ومرأة، وذلك لكثرة الاستعمال، ويعارض شمول

ما ذكره الرضى ما في شرح تصريف العزى ٤٤ من أن اسم المفعول من رأى مرئى

ومثله في شرح المراح ١٠٥، وفي شرح المراح أيضا: اسم الآلة من رأى مرأى.

أرأيت فيقال: أرئت ، قال الرضى^(١) : وهو قراءة الكسائي في جميع ما أوله همزة الاستفهام من رأى المتصل به التاء أو النون ، وإنما كثر ذلك في رأيت وأخواته لكثرة الاستعمال ، فإذا دخلت على رأيت همزة الاستفهام شبهت بهمزة الإفعال فتحذف الهمزة جواراً وربما حذف مع هل أيضاً تشبيهاً لها بهمزة الاستفهام ، قال الشاعر :

صاح هل ريت أو سمعت براع . . . رد في الضرع ما قرى في العلاب
وينظر عبث الوليد ١٦٧ .

المثال

يجيء المثال الواوى من خمسة أبواب^(٢) .

- ١ - باب ضرب نحو: وعد ، وثب ، وصف .
 - ٢ - باب فرح نحو: وجل ، وسع ، وطىء ، وصب .
 - ٣ - باب كرم نحو: وجه ، وضوء ووقح .
 - ٤ - باب فتح نحو وهب ، وضع ، وجأ .
 - ٥ - باب حسب يحسب بكسر العين فيهما نحو: ورث ، ولى ، وثق .
- ولم يجيء منه من باب نصر إلا فعل واحد في لغة بنى عامر وجد يجُد .

حكم ماضى المثال: يعامل عند إسناده إلى الضمائر معاملة السالم سواء كان واوياً أم يائياً .

(١) الشافية ٣ / ٣٧ - ٤١ ، المخصص ١٤ / ١٧ .

(٢) من شرح المراح ونزهة الطرف .

حكم مضارعه : المثال الياى لا يحذف منه شىء فى المضارع إلا فى كلمة واحدة رواها سيبويه ٢ - ٢٣٣ بقوله : وزعموا أن بعض العرب يقولون : يشس يشس فاعلم^(١) .

وتحذف فاء المثال الواوى فى المضارع وجوبا بشرطين :

(أ) إذا وقعت الواو بعد ياء مفتوحة .

(ب) أن تكون عين المضارع مكسورة نحو: وعد يعد ووصف يصف، ورث يرث، وثق يثق، وعلت هذا الحذف أن الواو جاءت الياء على وجه لم يمكن معه إدغام إحداهما فى الأخرى، ولأسيما مع عدم تجانس حركة الياء قبل الواو و حركة العين بعدها فالياء مفتوحة و العين مكسورة، وحذفت الواو، دون غيرها، لأنها أثقل من الياء، والثقل إنما حصل بها لكونها الثانية، ولم يجر حذف الكسرة لأن وزن الكلمة يعرف بها، ولأحذف الياء لأنها علامة المضارعة، ثم حذفت الواو مع بقية حروف المضارعة فى نعد وأعد وتعد حملا على المبدوء بالياء، فطردوا الباب على نظام واحد^(٢) .

(١) فى الشافية ٣ / ٩١ وغيرها - سيبويه روى كلمتين بالحذف فى المضارع يشس ويسر، ولم أقف على هذا فى كتاب سيبويه فإنه مثل بثلاثة أفعال يشس ويسر ويمن، ثم ذكر مضارعها بدون حذف، ثم نص على الحذف فى يشس، ولم يذكر يسر كما ذكرت نص عبارته، وكذلك بنقل عنه ابن جنى فى المنصف ١٩٦ الحذف وقد عرض سيبويه لتعليل ثبات الياء فى المضارع .

(٢) التعليل مأخوذ بتصريف من ابن يعيش ١٠ - ٥٩، وشرح الرضى للشافية ٣ - ٨٨، والإنصاف ٤٥٩، والتصريف الملوكى ٣٢، وقد عرض الأنبارى فى الإنصاف فى المسألة ١١٣ لهذا الموضوع، وذكر أن الكوفيين ذهبوا إلى أن حذف الواو فى نحو يعد إنما كان للفرق بين اللازم والمتعدى، وقد ضعف الأنبارى مذهبهم ورد=

وحذفت الفاء في نحو يَضَع ويَهَب ودَع و يَلْغ لكون العين مكسورة في الأصل، ثم فتحت لأجل حرف الخلق، ويذر محمول على يدع في الحذف. أما وسع يسع ووطىء يطأ فقد تبين لنا حذف الواو أن عينهما كانت مكسورة ثم فتحت لأجل حرف الخلق (١).

إن فقد أحد الشرطين وجب بقاء الواو مثال فقد شرط الأول يُوعَد ويُوصَل من أوعَد و أوصَل (٢).

ومثال فقد الشرط الثاني وضوء يوضوء، وجل يوجل، ووحل يوحدل هذه هي اللغة المشهورة في مضارع فعل من المثال الواوى لأن الواو لم تقع بين ياء وكسرة. وهناك لغة أخرى تقلب الواو ياء فيقولون: ييجل ييجع بفتح ياء المضارعة، قال المبرد في المقتضب عنها: وليس ذلك بجيد لأن القلب إنما يجب إذا سكن أول الحرفين.

ولغة ثالثة تقلب الواو ياء بعد كسر حرف المضارعة فيقولون: ييجل ييجع بكسر الياء.

=عليهم أبلغ رد فليراجع هناك ومثله في كامل المبرد ٢ - ١٧، والنصف ١٨٨، الخصائص ١ - ٣٧٨، ٢ - ٤٧٨، مجالس ثعلب ٢ - ٤٢٨، والنصف ١ - ١٨٤ - ١٩١.

(١) في سيويه ٢ - ٣٢٣: فأما وطىء يطأ ووسع يسع فمثل ودم يرم، ولكنهم فتحوا يفعل وأصله الكسر، ومثله وضع يضع ثم كرر هذا المعنى في ٢ - ٢٥٦، وقال الرضى في شرح الشافية ٣ - ٩١: ولا ثالث لهذين اللفظين يسع ويطأ، وكذلك في النصف ٢٠٧.

(٢) عرض في الإنصاف لتعليل بقاء الواو في نحو يسوع بقوله: الأصل فيه يؤعد قالهمزة المحذوفة حالت بين الواو والياء لأنها في حكم الثابتة، وأيضا لو حذفت الواو لاجتمع في الكلمة إعلالان، وهم يتحاشونه، ومثله في النصف لابن جنى . ١٩٤

ولغة رابعة هي لغة أهل الحجاز تقلب الواو ألفا اكتفاء بجزء السعلة فيقولون ياـجل و ياـجع ، وقال عنها المبرد في المقتضب وهذا قبيح^(١) .

قرىء في قوله تعالى: ﴿قالوا لا توجل﴾ «قالوا لا تاجل»، البحر ٥-٤٥٨ .
حكم الأمر : الأمر كالمضارع إلا فيما سلمت واوه من الحذف من نحو ووجل فإن الواو تقلب ياء لسكونها بعد كسرة تقول إيجل وإيجع .
وإذا وقع في درج الكلام حذفت همزة الوصل فتعود الواو ، ، تقول :
يازيد اوجل .

الأمر من نحو وجل تقلب فيه الواو ياء إن انكسر ما قبلها ولو كانت الكسرة في كلمة أخرى نحو: يا غلام اوجل (الخصائص ٢- ٣٢٢ - ٣٥٠) .
وفي تصريف العزى وغيره فإن انضم ما قبلها عادت الواو تقول يازيد اوجل .

والواو كما تعود بعد الضمة تعود بعد الفتحة أيضا كما في نحو قلت لعثمان اوجل .

ويظهر من كلام سيويه ٢- ٢٤٩ أن المثال الواوى المضاعف، ولا يكون إلا من باب فرح كودّ يودّ ليس فيه إلا لغة واحدة ولذلك اتفقت كلمة العرب في صياغة اسم المكان منه على مفعّل ، وكذلك المصدر الميمى يحمل مصدر المثال على فعله في الإعلال يحذف فائه إذا كان على فعله لأمرين .

(١) أن فاء المصدر مكسورة .

(١) ذكر هذه اللغات سيويه ٢ - ٢٥٧ ، والمبرد في المقتضب ، والأبشارى في الانصاف ، وابن يعيش ١٠ - ٦٣ ، والرضى فى الشافية ٣- ٩١ ، وتصريف العزى وغيره والمنصف ١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(ب) أن فعله قد أعل بحذف الواو في المضارع، وذلك نحو وعد يعد عدة ووزن يزن رنة أصل المصدر وعدة ووزنة فحذفت الفاء وهي الواو حملا على حذفها في المضارع، ونقلت حركتها إلى العين، فقيل: عدة وِرنة^(١). فلو كان المصدر مفتوح الفاء لم يحذف منه شيء نحو وعدته وعداء، ووزنته وِرنا .

وإذا كان الذى على ورن فعلة اسما لامصدرا بقيت الواو نحو وجهة وإذا فتحت العين في المضارع لأجل حرف الحلق جار أن تفتح في المصدر أيضا نحو يسع سعة ، وجار في بعضها أن لا يفتح نحو يهب هبة^(٢) .
وإذا صيغ من المثال الواوى أو اليائى على مثال افتعل وما تصرف منه وجب قلب فائه تاء وإدغامها في تاء الافتعال نحو: اتصل يتصل اتصالا فهو متصل، واتسر يتسر اتسارا فهو متسر .

(١) في سيبويه ٢ / ٨٥ - ٢٨٥: أصل المصدر على فعلة، وكذلك في المقتضب ٣٠ - ٣١ ٢٧٩، والمتصف ١٩٥ - ١٨٤، وابن يعيشر ١٠ - ٦١، والأشباه ١ - ١٠٨، والتوضيح والتصريف الملوکی ٣٤، ونزهة الطرف ٢٨، وعلى هذا لا تكون التاء هوزبا، وتردد الشجرى فى أماليه فى ١ - ٣٧٧ قال: المصدر على فعلة، وفى ٢ - ٧ قال: المصدر على فعل ونقل فى شرح المراح القولين فى أصل المصدر، ومن يرى أن أصل المصدر فعل تكون التاء رائدة للعوض من المحذوف ، وفى الأشمونى المصدر على فعل، وانفرد الرضى فى شرحه للشافية ٣ - ٨٩ بقوله: الأصل فى المصدر فعل بفتح الفاء، قال: وإنما كسرت العين فى عدة وأصله وعد لأن الساكن إذا حرك فالأصل الكسر، وانظر الخصائص ٢ / ٢٨٥ .

(٢) فى الشافية جاء ودع يودع بضم العين فيهما دعة، ووطؤ يوطؤ طئة وطاة .

تطبيقات على المثال

١ - هذه الأفعال جاءت من بابى فرح (وحسب يحسب بكسر العين فيهما) فصنع منها المضارع والأمر والمصدر ثم بين ما يحصل فيها من تغيير .
وغير صدره توقد غيظا ، وحر صدره امتلا حقدًا ، وله كاد يذهب عقله
لفسقد عزيزًا ، وجاء كوعد ، وهل فزع ، ووهل عن الشيء نسيه ، وجاء
كوعد ، ورع الرجل كف عن الشبهات ، ورى الزند ، ييس الشجر ذهبت
رطوبته ، ويشس .

٢ - جاءت هذه الأفعال بكسر العين فى الماضى والمضارع فصنع منها
المضارع والأمر والمصدر مينا ما يحدث لها من تغيير
ورث ، وثق ، ولى ، ومق بمعنى أحب ، ورم الجرح ، وفق الفرس حسن وجد
عليه معنى حزن .

٣ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية :

وجل ، وجع ، وسع ، وسن ، وصب ، ولع ، وطىء ، وجه ، وضوء ، ونخم ، ينع ،
يمن ، يسر ، يقع ، وجأ ، ودع ، وقع ، وهب ، وضع ، وثب ، وجب ، وسق .

الأجوف

يجىء الأجوف من هذه الأبواب :

- ١ - باب نصر ، ولا يكون إلا واويا نحو : قال يقول .
 - ٢ - باب ضرب ولا يكون إلا يائيا نحو : باع يبيع .
 - ٣ - باب علم ، ويكون واويا ويائيا نحو : خاف يخاف وهاب يهاب .
- وجاء من باب كرم فعلان فقط : هيئ الرجل صار ذا هيئة ، وطال فَعُل

بدليل طويل^(١) وكاد يكاد عند سيويه .

وجاء من باب حسب يحسب بكسر العين فيهما: طاح يطيح . وتاه يتيه ،
وأن يثين عند الخليل ، وغيره يرى أن هذا من تداخل اللغات^(٢) .

وجاء من باب فتح يفتح فى فعل واحد عند المبرد ، وهو شاء ، يشاء
وسيويه يرى أنه من باب علم يعلم^(٣) .

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به : تهل عين الماضى الأجوف بقلبها
ألها لتحركها وفتح ما قبلها نحو: قال ، وباع ، وخاف ، وطال ، إلا فى هذه
المواضع فإنها جاءت صحيحة من غير إعلال .

١ - ما كان على مثال فعل بكسر العين والوصف منه على أفعال نحو :
عور وحول وغيد ، وصححت العين هنا لأن الأصل فى الألوان والعيوب
صيغة أفعال نسحو : اعورٌ واحولٌ واسودٌ فلما سلمت العين فى الأصل
صححت فى الفرع^(٤) .

(١) سيويه ٢ - ٣٥٩ - ٣٦٠ ، وأمالى الشجرى ١ / ١٩٤ ، وشرح الرضى للشافية
١ / ٧٦ ، وكامل المبرد ٦ - ٨١ ، وفى الأشباه ١ - ٢٧٨ ، هينو من رواية بعض
الكوفيين ، الخصائص ٢ - ٣٢١ - ٢٤٨ ، النصف ١ - ٢٣٤ - ٢٣٩ - ٢٤٤ .

(٢) سيويه ٢ - ٣٦١ ، وابن يعيش ١٠ - ٧١ ، وشرح الرضى للشافية ١ - ٦٣٧ .
والنصف ١ - ٢٦١ .

(٣) حاشية اللامية ٢٠ ، وشرح الرضى للشافية ١ - ١٢٦ .

(٤) سيويه ٢ - ٣٦١ ، والمقتضب ٣٥ ، وشرح الشافية للرضى ٣ - ٩٨ - ١٣٤ ،
والكامل ٧ - ٨٩ ، والخصائص ٢ - ٢٠١ - ٣٢١ ، ١ - ١٢٤ - ٩٨ ، النصف
١ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٣٠٢ - ٣٠٤ .

٢ - أن يكون على صيغة فاعل، سواء كانت العين واوا نحو: قاول وجاول أم كانت ياء نحو: بايع وداين وصححت العين لأنها لو قلبت ألفاً التقى ساكنان فيحذف أحدهما فيصير الفعل على لفظ ما لا زيادة فيه، قاول يصير قال^(١).

٣ - أن يكون على مثال تفاعل نحو: البكران لجاولا وتصابولا و تبايعا وتزايذا، وعلّة التصحيح هنا كما سبق في فاعل .

٤ - أن يكون على مثال فعل نحو عوّل، وهوّن، ودين، وبين، والعلّة كما يراها سيويه واحدة .

٥ - أن يكون على مثال تفعل نحو تلوّن وتطيّب .

٦ - أن يكون على مثال افعل نحو: اسودّ وأعورّ وأحولّ وأبيضّ، وصححت العين هنا لأنه لو نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما لسقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها، ثم قلب الواو والياء ألفاً، فيصير اسودّ سادّ و ابيضّ باضّ، فتلتبس الصيغة بصيغة فاعل المضعف نحو مادّ^(٢) .

٧ - ما كان على صيغة أفعال نحو احوالّ وأعوارّ وأيباضّ وأغياذّ لنفس العلة السابقة .

٨ - أن يكون على مثال افتعل بشرطين .

١ - أن تكون العين واوا .

٢ - أن تدل الصيغة على المشاركة .

(١) سيويه ٢ - ٣٦٢، وينظر شرح تصريف العزى ٣١، وشرح الشافية للرضي ٣ - ١٤٤، والمقتضب ٥٠، والمنصف ١ - ٣٠٢ .

(٢) شرح الرضي للشافية ٣ - ١٢٤، ٩٨، والمنصف ٢٥٩ .

وذلك نحو اجتوروا بمعنى تجاوروا واشتوروا بمعنى تشاوروا وازدوجوا
بمعنى تزوجوا واعتونوا بمعنى تعاونوا واعتوروا بمعنى تعاوروا .
وصححت الواو هنا لأن هذه الصيغ بمعنى تفاعل الذي صحت فيه الواو
فحملت عليها في الصحة (١) .

فإن كانت العين واوا في افتعل، ولم يدلّ الفعل على المشاركة أعلت
العين بقلبها ألفا نحو: اشتار العسل واقتاد واستاك .

وإن كانت العين ياء أعلت مطلقا دلّ الفعل على المشاركة نحو: ابتاعوا
بمعنى تبايعوا، واستافوا بمعنى تسافوا .

أولم يدلّ على المشاركة نحو: اكتالوا وارتابوا وامتاروا . كما يجب
إعلال الماضي في غير الصيغ المتقدمة نحو: قام وأقام وأهاب وانقاد واختار
واستخار وشذ في القياس نحو: استحوذ عليهم الشيطان، وأغيمت السماء،
واستنوق الجمل .

حكم الماضي عند اتصال الضمائر به : الصيغ التي جاءت صحيحة غير
معلقة حكمها حكم السالم عند الاتصال بالضمائر، والصيغ المعلقة إذا أسندت
إلى ضمير رفع ساكن بقيت على حالها دون حذف شيء منها نحو: باعوا
وابتاعوا وأقاموا وأقاما واستقاما . .

وإذا أسندت إلى ضمير رفع متحرك وجب حذف عينها للتخلص من
التقاء الساكنين نحو: أقمتم، أقمتم، أقمنا، واستقمنا، واستقمنا . .

(١) سيويه ٢ ، ٣٦١ - ٣٦٣ ، والخصائص ١ - ١٢٩ ، والشافية وغيرها، والمقتضب
٣٦ - ٢٦٠ ، النصف ١ - ٣٠٥ - ٣٠٦ .

حركة فاء الثلاثى عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك : إذا كان الفعل المجرد من باب علم كسرت فآؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على حركة العين، فإن حركة العين يتبين بها وزن الفعل الماضى كما قدمنا، ولا فرق فى ذلك بين الواوى واليائى تقول: خِفْتُ وَخِفْنَا وَخِفْنَ، وَهَبْتُ وَهَبْنَا وَهَبْنَ، بكسر الفاء إذا كان الفعل الأجوف من باب نصر، ولا يكون إلا واوياً، ضمت الفاء عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك، دلالة على أن العين واوية، لما تعذر هنا الدلالة على حركة العين لأن العين مفتوحة والفاء مفتوحة نحو: قُلْتُ وَقُلْنَا وَقُلْنَ .

وإذا كان الفعل من باب ضرب، ولا تكون عينه إلا يائية، كسرت فآؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك، دلالة على أن العين يائية، لما تعذرت الدلالة على حركة العين نحو: بَعْتُ بِعْنَا بِعْنَ^(١) .

وإذا كان الفعل من باب كرم ضمت الفاء دلالة على حركة العين نحو طُلْتُ .

حكم المضارع قبل الإسناد : المضارع من الأفعال المصححة كمضارع السالم نحو: يغيد، يقوم، يبايع .

(١) يرى سيبويه فى ضمة فاء نحو: قلت، أنها كانت بعد تحويل الفعل إلى باب كرم، وكسرة فاء نحو: بعنت بعد تحويل الفعل إلى باب علم - الكتاب ٢ - ٣٥٩، وكذلك يرى المازنى فى تصريفه، وابن جنى فى شرحه المنصف ١ - ٢٣٤ - ٢٥١ - ٢٥٢، والمبرد فى المقتضب ٣٤، والزمخشري فى الفصل، وابن بسعش ١٠ - ٧١، والميدان فى نزهة الطرف ٢٨، وقد أفاض الرضى فى الشافية ١ / ٧٩ فى نقده هذه الطريقة، وسار ابن مالك فى اللامية على النظام الذى شرحناه، وانظر الخصائص ٢ - ٢٥٠ - ٣٤٣ - ٣٥٢ .

أما المضارع من الأفعال المعلة فهو على ثلاثة أنواع :

١ - نوع يعمل بالقلب وحده وذلك مضارع انفعلي واقتعل نحو : انقاد
ينقاد، واختار يختار .

٢ - نوع يعمل بالنقل وحده، وهو مضارع الثلاثي من غير باب علم
نحو: قال يقول، وباع يبيع، نقلت حركة المعتل إلى الساكن الصحيح .
واليائي من صيغتي أفعال واستفعل نحو أبان يبين، ، وأستبان يستبين .

٣ - نوع يعمل بالنقل والقلب معاً، وهو مضارع الثلاثي من باب علم
نحو: خاف يخاف، والأصل يَسْخُوفُ، نقلت حركة العين إلى الساكن
الصحيح قبلها، ثم قلبت ألفاً، وهاب يهاب والأصل يَهَيَّبُ .

والواوي من صيغتي أفعال واستفعل نحو أقام يقيم، واستقام يستقيم،
والأصل يُقُومُ ويستقومُ نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم
قلبت ياء لسكونها بعد كسرة .

حكيم المضارع المعلى بعد الإسناد : إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك
حذفت عينه لالتقاء الساكنين نحو: يقلن ويبعن ويقمن ويستقمن، وهكذا ما
كانت عينه معلة .

كذلك إذا جزم المضارع حذفت عينه نحو: لم يقم ويستقم .

فالقاعدة العامة في الأجوف إذا سكن آخره حذفت عينه، ، وإذا تحرك
آخره بقيت عينه .

والأمر كالمضارع المجزوم نحو: قل وبع، وقلن وبعن، وقولا وقولوا،
وتصح عينه في نحو: قاوم وبأين، وغير ذلك مما لم تمل عينه .

نحو : قلن وبعن وخافا وخافوا : تتحد فيه صورة فعل الأمر والفعل

الماضى، والمدار على القرائن .

وصيغتا انفعال وافتعل من الأجوف يتحد فيهما إسناد الماضى والأمر إلى
ألف الاثنيين وواو الجماعة ونون النسوة .

تطبيقات على الأجوف

١ - الأفعال الآتية يائية العين فجىء بالمضارع منها والأمر مستدين إلى
ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل :

جاء، فاء، راب، شاب، راث، زاح، سار، ماد، مار، قاس، غاص،
فاض، ذا، زاغ، ضاق، مال، هام .

٢ - الأفعال الآتية واوية العين فجىء بالمضارع والأمر مستدين إلى
ضمائر الرفع : جاب، ساء، ياء، ناء، آب، ثاب، ذاب، شاب، فات،
ماج، راح، فاح، لاح، ساد، آده الأمر أثقله، عاذ، لاذ، جار، ساس،
غاص، جاع، صاغ، طاف، تاق، راق، ساق، آل، جال، حال، حام،
صان، هان .

٣ - الأفعال الآتية من باب علم يعلم فجىء بمضارعها وأمرها مستدين
إلى الضمائر وبين ما فيها من اعلال:
خاف، نام، هاب، نال، شاء .

٤ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية، مع الإسناد إلى الضمائر وبيان
الإعلال، انجاب، انقاد، انزاح، انساق، أفاد، أبان، أجاب، ارتاب،
ارتاث، اعتاض، اقتاس، استاء، ارتاح، اشتار العسل، اصطاف استاق،
استراب، استشار، استراث، استفاض، استمال، استجاب، استراح، استعاذ .

٥ - الأفعال الآتية جاءت واوية العين ويائيتها فهات منها المضارع

والأمر على اللغتين وأسندهما.

فاح الطيب، ضاره بمعنى ضره، لاط الشيء بقلبه (التصق حبه بقلبه)،
ساغ طعامه - قاح الجرح - ماهت الركبة - لات السوق.

الناقص

لا يجيء الناقص بالاستقراء من باب حسب يحسب بكسر العين فيهما،
ويجىء من الأبواب الخمسة نحو: دعا يدعو، وقضى يقضى، وسعى يسعى،
ورضى يرضى، وسرو يسرو.

حكم الماضي قبل الإسناد: في غير الثلاثي تقلب لامه ألفا لتحركه
وانفتاح ما قبلها، سواء كان أصلها الواو نحو: أرضى واسترضى وارتضى،
أم كان أصلها الياء نحو: ألقى واهتدى واستهدى. أما في الثلاثي فتقلب
لامه ألفا إن فتحت عينه نحو: دعا وهدى.

إن انضمت العين فإن كانت اللام واوا بقيت نحو: سرو ورُحو، وإن
كانت ياء قلبت واوا نحو نهو من النهية وهي العقل، وقضو بمعنى ما أقضاه،
وإن انكسرت العين فإن كانت اللام ياء بقيت نحو رقى، وإن كانت واوا
انقلبت ياء نحو: رضى وشقى وحظى.

حكم الماضي عند إسناده إلى الضمائر: هو إما آخره واو أو ياء أو ألف.

« أ » ما آخره واو أو ياء: يسكن آخره إن اتصل بقاء الفاعل سُرُوت
رقيت رضىت أو نون النسوة أو نا.

ويفتح الآخر إذا اتصل بألف الاثنين: سرواً - رقىا - رضىيا

ويحذف آخره إن اتصل بواو الجماعة، ويضم ما قبل الواو: وسروا،
رقوا، رضوا.

«ب» المعتل بالالف : ترد الألف إلى أصلها فى الثلاثى وتقلب ياء فى غيره إذا أسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نا أو نون النسوة أو ألف الاثنين نحو: دَعَوْتُ، سَعَيْتُ، دَعَوْنَا، سَعَيْنَا، دَعَوْنَا، سَعَيْنَا. ونحو: ارتَضَيْتُ واهْتَدَيْتُ، وارتَضَيْنَا واهْتَدَيْنَا، وارتَضَيْتُ واهْتَدَيْتُ، وارتَضِيَا واهْتَدِيَا.

وإذا أسند الفعل إلى واو الجماعة حذف الألف وفتح ما قبل الواو نحو دَعَوُوا، سَعَوْا، وارتَضَوْا، واهْتَدَوْا.

كما تحذف الألف إن اتصلت بالفعل تاء التانيث لالتقاء الساكنين نحو غَزَتْ، سَعَتْ.

حكم المضارع قبل الإسناد : لام المضارع فى الناقص تتبع حركة عينه فإن انضمت عينه جعلت اللام واوا نحو: يدْعُو ويسرُّو، وإن انكسرت عينه صارت اللام ياء، وذلك فى مضارع الثلاثى السببى، وفى غير المبدوء بالتاء فى المزيد نحو: يُعْطَى، يُرْضَى، يَسْتَرْضَى، يَهْتَدَى، وإن فتحت عينه صارت اللام ألفاً، وذلك فى مضارع الثلاثى من بابى علم وفتح، وفى المبدوء بالتاء من المزيد نحو: يَرْضَى ويرقى ويسعى ويتزكى ويترضى ويتولى.

حكم المضارع عند الإسناد : آخر المضارع إما واو أو ياء أو الف.

أ - ما آخره واو أو ياء : يسكن آخره إن اتصل بنون النسوة نحو يدْعُون يقضين.

ويفتح آخره إن اتصل بألف الاثنين يدْعَوَان، يقضيان، ويحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبة، ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء نحو: يدْعُونَ يقضُونَ - أنت يا هند تدعين وتقضين.

ب - المعتل بالألف: تقلب الألف ياء عند إسناد الفعل إلى نون النسوة أو ألف الإثنيين نحو: أنتن ترضين وتسعين، وأنتما ترضيان وتسعيان، وقلبت الألف ياء في المضارع لأنها تجاوزت الثلاثة، وتحذف الألف عند إسناد الفعل إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، ويفتح ما قبل الواو والياء نحو: أنتم ترضون وتسعون، وأنت ترضين وتسعين.

قد تتحد الصور اللفظية في إسناد الناقص والفرق بينها يكون في التقدير فيستوى جمع المذكر وجمع المؤنث في حالتي الخطاب والغيبة في المضارع الذي آخره واو نحو يدعو وتغزو.

تقول: أنتم تدعون وتغزون، وأنتن تدعون وتغزون، وهم يدعون ويغزون، وهن يدعون ويغزون.

والفرق بين هذه الصور فيما يأتي:

أ - الواو في جمع المذكر واو الضمير وهي الفاعل، والواو في جمع المؤنث لام الفعل.

ب - النون مع جمع المذكر نون السرفع، ومع جمع الإناث ضمير النسوة، وهي الفاعل.

ج - الفعل مع جمع المذكر معرب مرفوع بثبوت النون، ومع جمع الإناث مبنى على السكون.

د - ورن الفعل مع جمع المذكر تَفْعُونَ وَيَفْعُونَ، ومع جمع الإناث تفعلن ويفعلن.

كذلك يستوى لفظ المفردة المؤنثة في الخطاب، ولفظ جمع المؤنث في الخطاب أيضا، في كل مضارع مكسور العين أو مفتوحها نحو: يقضى

ويتهدى ويسترضى وينادى ويسعى ويتمطى ويتصايبى .

تقول للمخاطبة المؤنثة : أنتِ تقضين وتهتدين وتسترضين وتادين وترضين وتسعين وتممطين وتتصايبين .

وتقول فى مخاطبة جمع الإناث : أنتن تقضين وتهتدين وتسترضين وتنادين وترضين وتسعين وتممطين وتتصايبين .

وتقول فى مخاطبة جمع الإناث أنتن تقضين وتهتدين وتسترضين وتنادين وترضين وتسعين وتممطين وتتصايبين ، ويعرف الفرق مما قدمناه سابقا ، وكذلك يستوى لفظ الماضى ولفظ فعل الأمر المسندين إلى نون النسوة أو ألف الاثنين أو واو الجماعة فى الفعل المبدوء بالتاء نحو تصايبين تصايبا تصابوا وترضين وترضيا وترضوا .

إسناد الأمر : الأمر كالمضارع المجزوم تقول : ادعوا ، اقصيا ، ادعون اقصين مع نون النسوة ، وادعوا واقضوا وادعى واقضى ، ارضيا ، اسعيا ، ارضين ، اسعين ، ارضوا ، اسعوا ، ارضى ، اسعى (١) .

تطبيقات على الناقص

١ - الأفعال الآتية من باب ضرب فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع مع بيان ما يعتريها فى الإسناد .

(١) تناول إسناد الناقص كثيرا من مسائل الإعلال أفاض فيها علماء الصرف نذكر طرفا منها ، ونشير إلى مراجعه . قلبت الألف الرابعة فما فرق ياء مطلقا فى نحو : أرضيت واسترضيت واهتديت ، حملا للماضى على المضارع ، ينظر الإنصاف ٦ ، وابن يعيش ١٠ - ٦٦ ، وللرضى طريقة أخرى ٣ - ١٦٦ ، والمقتضب ٥١ .

أنى، أنسى، برى، بغى، بكى، بنى، ثنى، جرى، جزى، جنى،
حكى، حمى، درى، رقاء، رمى، سرى، سقى، شرى، شفى، صلاه،

غزوا ورميا : ردت الألف إلى أصلها، ولم تحذف لالتقاءها ساكنة مع الف الاثنتين
للبس، ولم تقلب الواو والياء ألفا لثلاثا يكون رجوعا إلى ما فر منه، الشافية ٣
- ١٠٨ والمقتضب - ١٧٥

رمتا وغزتا : لم ترد الألف المحذوفة لأن تاء التأنيث عريقة في السكون، الشافية ٢ -
٢٣٠ .

سعوا : الأصل سعوا، فقلبت الياء ألفا، ثم حذفت للساكنين، وبقي الفتح ليدل على
الألف المحذوفة، شرح المراح ١٣٠ .

رضوا : الأصل رضوا بعد قلب الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، أسكنت الياء تخفيفا ثم
حذفت، وضمت الضاد لتناسب الواو، وقيل: نقلت ضمة الياء إلى الضاد
بعد سلب حركتها، شرح المراح ١٣٠، والشافية ٣ - ١١٠ .

يرضيان : اتصلت ألف الاثنتين بالفعل بعد الفراغ من إعلاله فرجعت الألف إلى الياء،
ولم تحذف للبس عند حذف النون، ولا تقلب الياء ألفا لعروض الحركة،
ولأنه يكون رجوعا إلى ما فر منه، شرح الشافية ٣ - ١٠٩ .

يرضون وترضين : لما لم يؤد حذف الألف إلى اللبس لم ترد هنا ، شرح الشافية ٣ -
١١٠، وفي العزى: الأصل يرضيون، فحذفت حركة اللام، ثم اللام لالتقاء
الساكنين، أو قلبت اللام ألفا ثم حذفت .

يغزون ويقضون : الأصل يغزون ويقضون، استثقلت الضمة على الواو وعلى الياء
فحذفت، ثم حذفت السلام لالتقاء الساكنين، وقيل: نقلت الضمة إلى العين
فحذفت لها الضمة الأصلية، ينظر العزى والمراح وأمالى الشجرى ١ - ٣٧٦
والأشباه ١ - ١٧١ .

تدعين : الأصل تدعون حذفت الكسرة ثم الواو ثم قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء .

عصى، غلى، فداء، فراه، قراه، قضى، كفى، مشى، مضى، هدى، نفاه.
٢ - الأفعال الآتية من باب نصر فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر.

أساء، آلا، بدا، بزأ، تلا، جفا، جلا، حدا، حبا، حذا، حنا، خبت
النار، خطا، خلا، دعا، دنا، ربا، رجا، رسا، رفا، رنا، زكا، سطا،
سها، سلا، سما، سجا، شدا، حبا، شكا، صحا، صفا، طفا، عدا،
عفا، علا، غزا، غدا، غفا، فشا، قسا، قفا، كبا، كسا، محا، نبا، نجا،
هجا، هفا.

٣ - الأفعال الآتية من باب فتح يفتح فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر:

رعى، سعى، نأى، نهى، رأى، أبى، سلا، جبا، دحا، سحا، صفا
طها اللحم، نحا، محا، طفا.

٤ - الأفعال الآتية من باب فرح فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر.

أذى أسى عليه، بلدى، بقى، بلى الثوب، خزى، خشى، خفى الشيء،
شجى به، صبى، عرى، عمى، غنى، فنى، لقى، لهى به أحبه، وعنه
سلا، نسى، حظى، حلى، رضى، شقى، رقى.

٥ - هذه الأفعال جاءت واوية ويائية فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر .

شكا، طسما الماء علا، محا الشيء، نما المال، هما الدمع، تلا، حثا
التراب فى وجهه، كناه، جلا السيف، صغا، حشا، أتى (ألف با ١/١٩٨).

٦ - هذه الأفعال جاءت من أبواب كثيرة فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر في كل أبوابها.

بأى، بمعنى فخر كسعى ودعا؛ بهو بمعنى حسن جاء كسرو ورضى ودعا وسعى - سخا كسعى ودعا وسرو ورضى - شهيه، كرضيه ودعا، صبغا، كدعا وسعى ورضى - عثى، كرمى وسعى ورضى - لغا في قوله كسعى ودعا ورضى.

٧ - أسند ماضي هذه الأفعال ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع:

أعطى، أبقى، أرضى، أذى، لبي، نأدى، دارى، اهتدى، اقتدى، انجلى انهوى، ارتقى، استدعى، استرضى، تعامى، تغابى، ترضى، ترقى؛ إذلولى؛ (انطلق في استخفاء) - احمومى الشئ أسود كالليل.

اللفيف المقرون

تقتضى القسمة العقلية أن يكون أربعة أنواع:

العين واللام واوان أو ياعان أو مختلفان. ولكن لم يجئ منه ما عينه ياء ولامه واو.

مثال العين واللام واوين: قوى.

ومثال اليائين عى وحى، ولا ثالث لهما.

ومثال ما عينه واو ولامه ياء: طوى، نوى، هوى وهو أكثر الأنواع

الثلاثة - لا يجئ اللفيف المقرون بالاستقراء إلا من بابين:

١ - باب ضرب نحو: طوى، نوى، ولوى.

٢ - باب فرح نحو: قوى، هوى بمعنى أحب، وروى، وجوى.

وقد التزم العرب فيما عينه ولامه واوان أن يكون من باب علم حتى تخف الكلمة بقلب اللام ياء نحو قوى^(١)، ووهم صاحب السقاموس فى حوى وزوى وعوى وغوى فجعل اللام واوية.

ويجوز فى حى وعى الفك الإدغام، وقد جاء فى قوله تعالى:

﴿ ويحيى من حى عن بينة ﴾ : قرأ نافع والبزى وأبو بكر من حى بالفك وباقى السبعة بالإدغام^(٢).

وعين اللفيف المقرون لا تعل حتى لا يجتمع على الثلاثى إعلان متجاوران^(٣) - ويعامل عند الإسناد إلى الضمائر معاملة الناقص.

وبمناسبة حديثنا عن اللفيف المقرون نعرض لإسناد كلمة ارعوى، وإن كانت فى الإصطلاح لا تسمى لفيفا مقرونا، كما أن احمر لا يسمى مضاعفا. أصل ارعوى ارعوو بوأوين ولم يدغما للثقل فى الماضى والمضارع أيضا يرعو فقلبت الواو ألفا^(٤).

ويقال فيها عند إسنادها لواو الجماعة فى المضارع يسرعوون وترعوون، ولم تحذف لامها كما فى يقضون دفعا للإجحاف بالكلمة إذ يجتمع عليها حذف حرفين، ولثلا يلتبس بالثلاثى المجرد.

(١) سيبويه ٢ - ٣٨٩، المقتضب ٥٨، وشرح الرضى للشافية ٣ - ١٢٢، وابن يعيش ١ - ١١٩، المنصف ٢ - ٢٠٩ - ٢١٠.

(٢) البحر ٤ - ٥٠١، وشرح ذلك فى سيبويه ٢ - ٣٨٧، والمقتضب ٥٧، وابن يعيش ١٠ - ١٦٦، المنصف ٢ - ١٨٨.

(٣) أفاض فيه الرضى فى شرح الشافية ٣ - ١١٣.

(٤) بتصرف من شرح العزى ٢٥، والأشباه ٣ - ٨٨.

اللفيف المفروق

القسمة العقلية تقتضى أن يكون أربعة أنواع:

الفاء واللام واوان أو ياءان أو مختلفان.

ولكن ليس في كلامهم ما فاؤه ولامه واوان^(١) ، ولا ما فاؤه ياء ولامه

واو.

وجاء مما فاؤه ولامه ياءان لفظ واحد مشتق من اليد يَدَيْت إليه يدا أى

أسديت^(٢) إليه نعمة، ويقال يَدَيْتُ يده تيدى يست.

يجئ اللفيف المفروق باستقراء كلامهم من أبواب ثلاثة:

١ - باب ضرب نحو: وفى، وعى، وهو الكثير.

٢ - باب فرح نحو وجى يوجى.

٣ - باب حسب يحسب بكسر العين فيهما نحو: ولى يلى، ورى الزند

يرى، وقد جاء من باب ضرب أيضا.

وفى القاموس: وهى كوعى وولى تخرق وانشق.

حكمه: يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملة المثال؛ ومن جهة لاه

معاملة الناقص.

فتثبت فاؤه فى المضارع إن كانت ياء أو كانت العين مفتوحة فى المضارع

نحو: يدَيْت يده تيدى، ويسداه ييديه، ووجى يوجى، وتُحذف الفاء فى

المضارع المكسور العين نحو: وفى يفى، وولى يلى.

(١) سيويه ٢-٣٩٠، المقتضب ٥٨، الخصائص ٢-٤٦.

(٢) سيويه والمقتضب وأمالى الشجرى ٢-٣٥، المنصف ٢-٢١٤.

وحكمه فى الإسناد حكم الناقص فيما قدمناه .

والأمر منه كالمضارع المجزوم، وإذا صار الفعل على حرف واحد لحقته هاء السكت نحو: فه، عه، والأمر من نحو: وجى يوجى إيج .

تطبيقات على الليف

١ - أسند ماضى ومضارع وأمر الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع:

أوى، ثوى، حوى، ذوى، روى، طوى، غوى، كوى، نوى، لوى، هوى، جوى، حى، عى، روى من الماء، قوى، هوى، بمعنى عشق .

٢ - أسند ماضى هذه الأفعال ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع:

أى، بمعنى وعد، وداه، دفع له الدية «وساه، حلقة، وشى الثوب، رينه، وعى، وفى، وقى، نوى، وجى، بمعنى حفى، ورى الزند، جاء كوعى وولى، وهى بمعنى تخرق وانشق، جاء كوعى وولى أيضا:

توكيد الفعل

الفعل الماضى لا يؤكد مطلقا لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نون التوكيد من تخلص الفعل إلى معنى الاستقبال .

فعل الأمر يجوز توكيده مطلقا لأنه للاستقبال .

والفعل المضارع له أحوال .

١ - وجوب التوكيد: وذلك فيما إذا كان المضارع جوابا لقسم مثبتا مستقبلا غير موصول من لام القسم^(١)، وذلك نحو قوله تعالى: «ولتجدنهم

(١) وجب التوكيد للفرق بين لام القسم والم ابتداء لأنك قد تذكر الأفعال ولا تذكر =

أحرص الناس على حياة ﴿ ، وتالله لأكيذن أصنامكم ﴾ ، فإن لم يكن المضارع مستقبلا أو لم يكن مثبتا أو كان مفصولا من لام القسم بفاصل امتنع توكيده، قال تعالى: ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف ﴾ ، الأصل لا تفتأ، ﴿ ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ﴾ ، ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ (١) ، وإذا كان الفعل حالا امتنع توكيده عند البصريين كما في قراءة «لا قسم بيوم القيامة» .

٢ - التوكيد قريب من الواجب: وذلك بعد إن الشرطية المدغمة في ما الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿ وإما تخافن من قوم خيانة ﴾ ، ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ ؛ ويرى المبرد أن التأكد هنا واجب، ولا يجيء الفعل خاليا من التوكيد إلا في ضرورة الشعر (٢) .

=المقسم به فتقول: لأجتهدن فيالتأكيد يعلم أن هذه اللام لام القسم المقتضب ٢١٩٠ والبحر ٣-٩٧ ، وابن يعيش ٩-٣٩ ، ونقل ابن يعيش ٩-٣٩: أن أبا علي يرى أن النون هنا غير لازمة، وحكاها أبو علي عن سيويه ٤٣ ، وبالرجوع إلى كتاب سيويه ٢-١٤٩ نجد فيه وجوب التوكيد، قال: ومن مواضعها الفعل الذي لم يجب، الذي دخلته لام القسم، فذلك لا تفارقه الحفيفة والثقيلة، لزمه ذلك كما لزمته اللام للقسم، وقال في ١-٤٥٤: فإذا حلفت على فعل غير منفى لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون، وقال في ١-٤٥٥ وسأله لم لم يجوز والله تفعل. فلم ألزمت النون آخر الكلمة .

(١) لام الابتداء لا تدخل على الفضلات فبدخول لام القسم على الفضلة وقع الفصل بينها وبين لام الابتداء فلم يحتج إلى النون، وكذلك بدخول لام القسم على سوف لأن لام الابتداء لا تدخل على الفعل إلا إذا كان حالا، أما إذا كان مستقبلا فلا، البحر ٢-٩٧ .

(٢) ينظر سيويه ٢-١٥٢ والمقتضب ٢٣٢ .

٣ - التوكيد كثير بعد الطلب^(١) نحو قوله تعالى: ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً ﴾؛ ﴿ هل يذهب كيد ما يغيظ ﴾ . . . وهكذا ومنه فعل الأمر.

فى سيبويه ٢-١٤٩: فأما الأمر والنهى، فإن شئت أدخلت فيه النون، وإن شئت لم تدخل. ومثله فى المقتضب للمبرد ٢١٩ - ٢٣١.

وفى معنى اللبيب لابن هشام ٢ - ٢٣: التوكيد بعد الطلب كثير.

أفعال الأمر كثيرة جداً فى القرآن الكريم أحصيت مواضعها فتجاوزت ١٨٤٠ موضع، وقد جاءت أفعال الأمر فى جميع هذه المواضع غير مؤكدة بالنون، لا فى رواية حفص فحسب، وإنما جاءت كذلك فى جميع القراءات العشرية المتواترة، كما جاءت كذلك فى الأربعة الشواذ المشهورة فيما بيننا، وهذه ظاهرة لغوية جديدة بالتسجيل.

كذلك الفعل المضارع الذى دخلت عليه لام الأمر خلا من التأكيد بالنون، ومثله المضارع بعد أدوات العرض والتحضيض.

وكذلك المضارع بعد أدوات الترجى والتمنى.

أما المضارع الواقع بعد أدوات الاستفهام فلم يؤكد فى غير قوله تعالى: ﴿ فليتنظر هل يذهب كيد ما يغيظ ﴾، مع كثرة أدوات الاستفهام و وقوع المضارع بعدها.

والمضارع بعد لا الناهية جاء مؤكداً فى بضع وأربعين موضعاً، وخلا من التوكيد فى مواضع تجاوزت أربعمائة.

(١) تحليل هذا الموضوع فى سيبويه ٢-١٤٩ - ١٥٢، المقتضب ٣٣١، وابن يعش ٣٧٥-٢-٣٩-٤٠، شرح الكافية للرضى ٢-٣٧٥.

والتفصيل في مقال للمؤلف بمجلة الأهرام رجب ١٣٧٩ - يناير ١٩٦٠

٤ - التوكيد قليل بعد لا النافية، وخرجت عليها هذه الآية: ﴿واتق فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾، وبعد ما الزائدة التي لم تسبب إن كقولهم: بعين ما أرينك وحيثما تجلسن^(١) .

وكقول الشاعر:

قليلاً به ما يحمـدك وارث .: إذا نال مما كنت تجمع مغنماً

٥ - التوكيد أقل بعد لم، كقوله:

يحسبه الجاهل ما لم يعلم .: شيخاً على كرسيه معمماً

وبعد أداة جزاء غير إما، وليس بعد الأداة ما الزائدة، كقوله:

من تتقن منهم فليس بأثـب .: أبداً وقتل بني قتيبة شافئ

(١) سيويه ٢-١٥٣، والمقتضب وشرح الرضى للكافية ٢-٣٧٥.

أحكام نون التوكيد الخفيفة

- ١- لا تقع الخفيفة بعد الألف عند البصريين، وأجاز ذلك الكوفيون^(١).
 - ٢- تحذف الخفيفة إذا وليها ساكن، وقرئ في قوله تعالى: ﴿ ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا ﴾: قرأ الأعمش « ولا يحسباً » بفتح السين والباء^(٢).
 - ٣- تعطى في الوقف حكم التنوين، فتقلب ألفا بعد الفتحة، وتحذف بعد الضمة والكسرة.
- وإذا حذفت النون أعيد إلى الفعل الموقوف عليه ما حذف منه بسبب النون من واو الضمير ويائه فتقول: في اضربن عند الوقف: اضربوا، وفي اضربن: اضربى.
- وتقول في هل تضربن في الوقف: هل تضربون، وفي هل تضربن: هل تضربين^(٣).
- فعل الأمر في التوكيد يعامل معاملة المضارع المجزوم.
- والفعل المضاعف والأجوف والمثال يأخذ في التوكيد الأحكام السابقة له في الإسناد.

(١) الإنصاف في المسألة ٩٤ .

(٢) البحر ٤ - ٥١٠ .

(٣) شرح الكافية للرضي ٢-٣٨٨، والصبان ٢-٤٤٦ .

كيفية التوكيد

تأكيد المسند إلى ألف الاثنين	تأكيد المسند إلى الواحد	الفعل
لتنصرانٌ تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال، ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة. لندعوانٌ كالصحيح.	لتنصرانٌ بينى على الفتح لندعونٌ بينى على الفتح كالصحيح.	صحيح والله لتنصرون معتل بالواو، يدعو
لتقضيانٌ كالصحيح.	لتقضيانٌ بينى على الفتح كالصحيح.	معتل بالياء يقضى
لتسعيانٌ تقلب الألف ياء ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة.	لتسعينٌ تقلب الألف ياء وبينى على الفتح.	معتل بالألف يسعى

تعليقات مختصرة على توكيد الفعل

١ - بنى الفعل على الفتح لأنه لو بنى على الكسر التيسر المذكور بالموث، ولو بنى على الضم التيسر الواحد بالجمع، وكان البناء لتركيب الفعل مع النون.

يراجع سيويه ٢-١٥٣، المقتضب-٢٢٣، أمالي الشجري ٢-١٩٨، وابن يعيش ٩-٣٧، وشرح الكافية للرضي ٢-٣٧٦ وقد نقل رأيا آخر يقول بأن المضارع مع نون التوكيد معرب، والحركة للساكنين، ومثله في الأشباه ٢-١٤٨.

توكيد الفعل

تأكيد المسند إلى ياء المخاطبة	تأكيد المسند إلى واو الجماعة	تأكيد المسند إلى نون النسوة
لتنصرونَّ، حذف نون الرفع لتوالى الأمثال، وياء المخاطبة للساكنين.	لتنصرونَّ، حذف نون الرفع لتوالى الأمثال، وواو الجماعة للساكنين.	لتنصرونَّ، جئ بالالف فاصلة بين النونات، وبالنون المشددة المكسورة. لتدعونَّ : مثل الصحيح.
لتدعنَّ، حذف نون الرفع وياء المخاطبة ولام الكلمة.	لتدعنَّ، حذف نون الرفع وواو الجماعة كما قلنا فى الصحيح وحذفت لام الكلمة للساكنين.	لتدعونَّ كالصحيح. لتسعينَّ، قلب الالف ياء ويؤتى بالالف فاصلة بين النونات.
لتقضنَّ مثل المعتل بالواو لتسعينَّ، لم تحذف ياء المخاطبة لأنها ليست مدة وحركت الياء بالكسرة.	لتقضنَّ مثل المعتل بالواو لتسعونَّ، لم تحذف واو الجماعة لأنها ليست مدة، وحركت بالضم.	

- ٢ - احتملوا اجتماع الساكنين فى نحو: اكتبانَّ وادعوانَّ واقضيانَّ
ولتكتبانَّ للبس لو حذفت الألف التيس الواحد بالمتنى، ولما لم يوجد لبس
فى الجمع والواحدة حذفوا الواو والياء نحو: اكتبنَّ واغزنَّ واقضنَّ، سيبويه
٢-١٥٤، وأمالى الشجرى ٢-١٩٨، وابن يعيش ٩-٣٨، وشرح الكافية
٢-٣٧٦، وشرح الشافية ٢-١٠٩-١٦٠-٣-٣٢٧.
- ٣ - لم تحذف نون النسوة فى نحو اضربنَّ للبس بالواحد، وزيدت
الألف للفصل بين النونات، سيبويه ٢-١٥٧، والمقتضب ٤-١٠٤، وابن
يعيش ٩-٣٨.

الفعل المبني للمجهول

بناء الماضي الصحيح للمجهول، يضم أوله ويكسر ما قبل آخره، سواء كان ثلاثيا مجردا كنصر أو مزيدا فيه نحو: أكرم واستغفر، أو رباعيا مجردا نحو: بعثر، أو مزيدا فيه كتدحرج^(١).

ويضم مع الأول الثانى فى المبدوء بباء زائدة نحو: تُعَلِّم العلم، ويضم مع الأول ثالثه إن كان مبدوءا بهمزة وصل نحو: انطلق بخالد، واجتمع فى المدرسة، واستخرج الذهب.

بناء الماضي الأجوف للمجهول الأجوف الذى لم تمل عينه حكمه حكم الصحيح فى البناء للمجهول وفى بناء الأجوف الثلاثى المثل عينه ثلاث لغات . .

١- كسر فاء الأجوف، فتسلم الياء وتقلب الواو ياء نحو: صيغ الخاتم، ويبيع المتاع، وهذه أفصح اللغات، والأصل صُوغ، فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة.

وأصل بيع يُبِع، فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء وسلمت الياء^(٢).

٢- الإشمام، وحقيقته^(٣) أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل

(١) فى ابن يعيش ٧-٧١ تعليل لتغييرات المبني للمجهول، وكذلك فى شرح الرضى للكافية ٢-٢٥١.

(٢) هذا مذهب سيويوه كما هو مسطر فى كتابه ٢-٣٦٠، والعجيب أن الرضى فى شرح الكافية ٢-٢٥١ ينسبه إلى الجزولى، قال سيويوه: وإذا قلت فعل من هذه الأشياء كسرت الفاء، وحولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك فى فعلت.

(٣) شرح الكافية للرضى ٢-٢٥١.

الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هي تابعة لحركة ما قبلها، والإشمام فصيح وإن كان قليلا.

٣ - اللغة الثالثة: إخلاص ضمة الفاء، فتسلم الواو وتقلب الياء واوا نحو قول وبوع.

وهذه اللغات الثلاث تجري في الثلاثي المضعف عند بنائه للمجهول.

قرئ في السبعة بالإشمام في قيل وغيض، وجئ، وحيل، وسيق، وسئ، وسيئت، شرح الشاطبية - ١٤٦، النشر ٢-٢٥٨.

وقرئ في الشواذ في قوله تعالى: ﴿سئ بهم﴾ «سوء بهم» وهي لغة بني هذيل وبني دبير - البحر المحيط ٧-١٥١.

وجاء كسر فاء المضاعف الثلاثي المبني للمجهول في الشواذ في قوله تعالى كلما ردوا إلى الفتنة: ابن خالويه - ٢٧، البحر ٣-٣١٩، ﴿ولو ودّوا لعادوا﴾ البحر ٤-١٠٤، ﴿وردوا إلى الله﴾ البحر ٥-١٥٣، ﴿وجدوا بضاعتهم ردت إليهم﴾ - الإتحاف - ٢٦٦، والبحر ٥-٣٢٣، وابن خالويه ٦٤.

وباب انفعل واقتعل معلى العين يعامل في البناء للمجهول معاملة الثلاثي الأجوف المعلى العين فتجئ فيه اللغات الثلاث نحو اختير زيد وانقيد له واختور وانقود كما يجئ الإشمام.

إسناد الماضى الثلاثى المعلن العين المبني للمجهول إلى ضمائر الرفع
المتحركة:

يقول الرضى فى شرح الكافية: إذا سقط العين فى المبني للمفعول
باتصال الضمير المرفوع، فإن قامت قرينة جار لك إخلاص الضم فى
الواوى، وإخلاص الكسر فى اليائى نحو: عُدت يا مريض، وبعثت يا عبد،
وإن لم تقم نحو: بعثت وعدت، فالأولى أنه لا بد لك فى الواوى من
إخلاص الكسر أو الأشمام، وفى اليائى من إخلاص الضم أو الإشمام، لكلا
يلتبس بالمبني للفاعل.

وظاهر كلام السيرافى أنه لا يجب الفرق، بل يغتفر الالتباس؛ لقلة وقوع
مثله (١).

بناء المضارع للمجهول: يضم أوله ويفتح ما قبل آخره نحو: يُنصر وينال
ويختار ويستخار.

(١) ما نسبته الرضى إلى السيرافى هنا هو ما قاله سيبويه فى كتابه ٢ - ٣٦١ قال: وأما
الذين يقولون بوع وقبول وخوف وهوب فإنهم يقولون: بعنا وخبفنا وهبنا وزدنا لا
يزيدون على الضم والحذف، كما لم يزيدوا الذين قالوا: رعن ويعسن على الكسر
والحذف، وما ذكره الرضى من الرايين هنا ذكره المازنى فى تصريفه، وشرحه
ابن جنى فى المنصف ١ - ٢٥٤ - ٢٥٥، وينظر الأشمونى ١ - ٤١١، والسهمع
١٦٥ - ٢.

ولا يبنى للمجهول فعل جامد، ولا فعل ناقص على الصحيح، وجوزه
سيبويه والسيرافي والكوفيون^(١).

الأفعال الملازمة للبناء للمجهول

عقد لها سيبويه فصلاً خاصاً بها، وذكر منها أربعة أفعال: جن وسل
وزكم وورد وزاد، الرضى في شرح الكافية ثلاثة: حم وفند ووعك، وقد
عقد لها باباً أيضاً ابن قتيبة في أدب الكاتب، وتعلب في كتابه الفصيح، وقد
جمع منها السيوطي في المزهرة ألفاظاً كثيرة^(٢).

تمّ ، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم.

(١) الهمع ٢ - ١٦٥ ، وفي كتاب سيبويه ٢ - ٣٦٠ : وحدثنا أبو الخطاب أن ناساً من
العرب يقولون: كيد زيد يفعل، وما ريل زيد يفعل ذلك، يريدون زال وكاد.
(٢) سيبويه ٢ - ٢٣٨ ، والمزهرة ٢ - ١٥٢ ، وشرح فصيح ثعلب ١٤ ، وشرح أدب
الكاتب للمجاليقي ٢٩٢ -



رابطہ پدیل
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

الفهرس

٣٣	تعريف الصرف.	٥	مقدمة الطبعة الثالثة.
٣٤	موضوع علم الصرف.	٧	مقدمة الطبعة الأولى.
٣٤	فائدة الصرف.	٩	التفكير في وضع قواعد النحو والصرف وسببه.
٣٥	الميزان الصرفي وفائدة الميزان.	٩	شبهوع اللحن في المفردات والأساليب.
٣٥	اختيار مادة الميزان من حروف ف ع ل.	١٠	أقدم كتاب وصلنا اسمه كان في موضوع صرفي.
٣٦	كيفية الوزن.	١١	قيمة كتاب سيويه وأثره.
٣٦	وزن المجرد.	١٢	المؤلفون الذين أفردوا الصرف بتأليف مستقل.
٣٧	وزن المزيد.	١٣	الحديث عن تصريف المازني.
٣٨	وزن ما فيه إعلال وإبدال.	١٧	الحديث عن المنصف لابن جني.
٤١	مخالفة الوزن التصريفي للوزن التصغيري.	٢٥	تصريف الأفعال.
٤٢	وزن ارفعوى - تطبيقات.	٢٥	أفعال ابن القوطية.
٤٤	القلب المكاني.	٢٦	شراح أفعال ابن القوطية.
٤٥	أمثلة للقلب المكاني.	٢٦	شرح السرقسطي ونظامه.
٥١	المذاهب في أشياء.	٢٧	أفعال ابن القطاع.
٥٤	هل يسجى القياس في القلب المكاني.	٢٩	قيمه ، ترتيبه.
٥٦	القلب المكاني في القرآن الكريم.	٣٠	عيويه.
٦٠	أمارات القلب المكاني.	٣١	إفراد بعض أبواب الصرف بالتأليف.
٦١	الزيادة وأنواعها.	٣٣	مادة (ص ر ف).
٦١	الزيادة بالتكرير.		
٦٢	الزيادة بغير التكرير.		

مواضع زيادة الهمزة.	٩٤	أغراض الزيادة.	٦٣
نصوص متعارضة من كتاب	٩٥	أدلة الزيادة .	٦٤
سيبويه.	٩٨	الإلحاق.	٦٦
مواضع زيادة الميم.		أمارات الإلحاق.	٧٦
مواضع زيادة النون.	١٠١	الإلحاق في الفعل.	٦٨
مواضع زيادة التاء.	١٠٦	أمارات الإلحاق في الأسماء.	٧٠
مواضع زيادة السين.	١٠٩	هل يكون الإلحاق بتضعيف العين.	٧٣
مواضع زيادة الهاء.	١٠٩	أمارات الإلحاق الخاصة بالألف	٧٣
مواضع زيادة اللام.	١١٢	المقصورة.	
تقسيم الفعل إلى مجرد ومزید	١١٢	الإلحاق في الألف الممدودة.	٧٥
فعل.		الإلحاق بالمزيد من الرباعي	٧٦
فعل.	١١٤	والخماسي.	
فعل.	١١٥	النصوص التي اعتمدت عليها في	٧٦
الصيغ الفرعية للثلاثي.	١١٦	تقعيد قاعدة الإلحاق بالمزيد .	
تفريعات فعل.	١١٦	حروف الإلحاق ومواقعها.	٧٧
تفريع فعل.	١١٩	لا بد في الإلحاق من وجود ما يلحق	٧٨
تفريع المبني للمجهول فعل.	١٢٠	به.	
الفعل الرباعي المجرد.	١١٢	الإلحاق بين القياس والسماع.	٧٩
الأفعال المزيدة.	١٢٣	مسألتان مشكلتان في الإلحاق .	٨٠
معان أفعال.	١٢٤	طائفة من أمثلة الإلحاق.	٨٢
معاني فعل.	١٣١	الملحق بالرباعي المجرد.	٨٢
معاني فاعل.	١٣٥	الملحق بالخماسي المجرد.	٨٤
معاني تفاعل.	١٣٨	الملحق بالمزيد.	٨٧
معاني تفاعل.	١٤٠	مواضع زيادة الألف.	٩٠
معاني انفعال.	١٤٤	مواضع زيادة الواو.	٩١
معاني افتعل.	١٤٥	مواضع زيادة الياء.	٩٢

١٧٦	مضارع الأجوف اليائى.	١٤٩	معانى استفعال.
١٧٦	مضارع الناقص اليائى.	١٥٥	افعول.
١٧٦	مضارع المثال.	١٥٦	أفعول.
١٧٧	مضارع المضاعف اللازم.	١٥٦	أفعل، أفعال.
١٧٨	باب فتح يفتح .	١٥٨	المزيد من الرباعى.
١٨٢	مضارع فعل.	١٥٨	المطاوعة .
١٨٢	باب حسب يحسب بكسر العين فيهما.	١٦٠	صيغ المطاوعة.
١٨٣	مضارع فعل.	١٦٢	صياغة المضارع.
١٨٣	تداخل اللغات.	١٦٣	حركة حروف المضارعة.
١٨٦	صياغة فعل الأمر.	١٦٤	حروف المضارعة ومعانيها.
١٨٧	تقسيم الفعل إلى جامد ومتصرف.	١٦٥	كسر حروف المضارعة.
١٨٩	تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل.	١٦٨	أبواب مضارع الثلاثى.
١٨٩	أقسام الصحيح .	١٦٨	أفعال من القرآن الكريم جاءت من بابى نصر وضرب.
١٩٠	أقسام المعتل.	١٦٨	ما يطرد فيه باب نصر ينصر.
١٩١	إسناد السالم إلى ضمائر الرفع.	١٦٩	مضارع الأجوف الواوى.
١٩٢	الفعل المضاعف.	١٦٩	مضارع الناقص الواوى.
١٩٣	اضطراب المعاجم اللغوية فى حصر الأفعال التى جاءت من باب كرم.	١٧٠	مضارع المضاعف المتعدى.
١٩٤	حكم ماضى المضاعف عند الإسناد.	١٧١	الأفعال التى جاءت مضمومة العين ومكسورتها من المضاعف المتعدى.
١٩٥	حكم مضارعه عند الإسناد.	١٧٢	المغالبة.
١٩٥	حكم أمره.	١٧٥	قياسية بناء المغالبة.
١٩٦	حركة لام فعل الأمر المضاعف والمضارع المجزوم.	١٧٥	تحقيق للشيوخ حمزة فتح الله فى المغالبة والرد عليه.
		١٧٥	ما يطرد فيه باب ضرب يضرب.

٢١٨	حكم ماضيه عند الإسناد.	١٩٨	لغات المضاعف عند إسناده إلى
٢١٩	حكم المضارع قبل الإسناد.		ضمائر الرفع المتحركة.
٢١٩	حكم المضارع عند الإسناد.	٢٠٠	تطبيقات على المضاعف.
٢٢٠	اتحاد الصور اللفظية فى إسناد	٢٠٢	المهموز - أبوابه.
	الناقص والفرق بينها.	٢٠٣	حكمه.
٢٢١	إسناد الأمر من الناقص.	٢٠٣	الأمر من أخذ وأكل وأمر.
٢٢١	بيان إعلال الناقص عند الإسناد.	٢٠٤	مضارع رأى وأمره.
٢٢١	تطبيقات على الناقص.	٢٠٥	أرى وما تصرف منها.
٢٢٤	اللفيف المقرون.	٢٠٥	حذف همزة رأى إذا دخل عليها
٢٢٥	إسناد مضارع ارعوى.		همزة الاستفهام أو هل.
٢٢٦	اللفيف المقروق.	٢٠٦	المثال - وأبوابه.
٢٢٦	أبوابه.	٢٠٦	حكم ماضيه.
٢٢٧	تطبيقات على اللفيف.	٢٠٧	حكم مضارعه.
٢٢٧	توكيد الفعل.	٢٠٩	حكم أمره.
٢٢٧	أحوال التوكيد.	٢١٠	حذف الفاء من مصدر المثال.
٢٣٠	توكيد الطلب قليل فى القرآن.	٢١١	تطبيقات على المثال.
٢٣١	أحكام نون التوكيد الخفيفة.	٢١١	الأجوف.
٢٣٢	كيفية التوكيد.	٢١١	أبوابه.
٢٣٢	تمليقات على توكيد الفعل.	٢١٢	حكم ماضيه قبل الإسناد.
٢٣٣	توكيد الفعل.	٢١٤	حكم ماضيه عند الإسناد.
٢٣٤	الفعل المبني للمجهول.	٢١٥	حكم مضارعه قبل الإسناد.
٢٣٤	بناء الماضى للمجهول.	٢١٦	حكم مضارعه عند الإسناد.
٢٣٦	إسناد الماضى المبني للمجهول إلى	٢١٧	تطبيقات على الأجوف.
	ضمائر الرفع.	٢١٨	الناقص - أبوابه.
٢٣٧	الأفعال الملازمة للبناء للمجهول.	٢١٨	حكم ماضيه قبل الإسناد.

اللبابُ من تصريفِ الأفعالِ

تأليف

الشيخ محمد بن محمد بن الحسين

الأستاذ بجامعة الأزهر



رابطہ بدیل
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله،

أما بعد:

فقد بسطت القول في تصريف الفعل في كتابي (المغنى في تصريف الأفعال) بسطا يغنى عن النظر في المطولات من كتب الصرف.

وقد بدا لي أن أجمع لسباب تصريف الأفعال في كتاب موجهة عناية خاصة للتطبيقات، فأكثرتها منها في كل باب، ولا سيما في إسناد الفعل إلى الضمائر وتوكيده - ورغبة في استكمال الفائدة أجيبت عن التطبيقات جميعها - والله الموفق إلى الصواب.

محمد عبد الخالق عضيمة

٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٥هـ.

٢٤ أكتوبر سنة ١٩٥٥م.



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابطہ بدیل

الميزان الصرفي

صناعة التصريف شبيهة بالصياغة. فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة، والصرفي يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة، لهذا احتاج الصرفي فسي صناعته إلى ميزان، يعرف به عدد حروف المادة وترتيبها، وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير كما احتاج الصائغ إلى ميزان يعرف به مقدار ما يصوغه من أصله.

فائدة الميزان : يبين حال الكلمة، وما طرأ عليها من تغييرات، وما فيها من أصول وزوائد، بأخصر عبارة وأوجز لفظ.

كيفية الوزن

الكلمات التي يراد وزنها، إما أن تكون مجردة أو مزيدة، وعلى كل إما أن تكون صحيحة أو معلة.

وزن المجرد: إن كان ثلاثياً قسوبل بالفاء والعين واللام، ويسمى الحرف المقابل لفاء: فاء الكلمة، والحرف المقابل للعين: عين الكلمة، والحرف المقابل للام: لام الكلمة، وتشكل الفاء بحركة الحرف الأول: وتشكل العين بحركة أو سكون الحرف الثاني، أما الحرف الأخير فهو محل للإعراب والبناء

فورن كَتَبَ جَمَلٍ فَعَلَ، فَهَمَ، فَخِذَ فَعِلَ، وَكَرَّمَ وَرَجُلٍ فَعُلَ، وَشَمَسَ فَعُلَ.

وإن كان المجرد على أربعة أحرف زدنا لاما على حروف ف ع ل، وشكلنا اللام الأولى بحركة أو سكون الحرف الثابت من الكلمة التي يراد

وزنها فـدحرج، جعفر على وزن فَعَلَّل، ودرهم على وزن فِعْلَل، وقمطر على وزن فِعْلَل.

وإن كان المجرد على خمسة أحرف «ولا يكون إلا اسما» ردنا لامين على حروف ف ع ل مع مراعاة ما ذكرناه في التشكيل فسفرجل على وزن فَعَلَّل وجحمرش على وزن فَعْلَلِل.

ولو وقع في الأصول إبدال حرف بحرف قوبل البديل في الميزان بما يقابل به المبدل منه، فوزن تراث فعال، و وزن ينام فعال، وقائم وبائع فاعل.

وزن المزيد : الزيادة إما أن تكون بتكرير حرف من أصول الكلمة «ويقبل التكرير جميع حروف الهجاء إلا الألف» وإما أن تكون الزيادة من حروف معينة مجموعة في قولهم : سألتمونها، إن كانت الزيادة بالتكرير ضعف الحرف المكرر في الميزان أيضا، فوزن جلبب وشملل فَعَلَّل، وقردد ومهدد فَعَلَّل، وقطع، هذب، فعَل.

وإن كانت الزيادة ليست بالتكرير «ولا تكون إلا حرفا من حروف سألتمونها» يعبر عن الزائد بلفظه في الميزان.

فوزن أحسن وأجمل أفعال، واستغفر واستخرج استفعل، ومفهوم مفعول.

وزن ما وقع فيه إعلال أو إبدال :

لا تراعى في الميزان هذه الأنواع من الإعلال والإبدال :

أ - الإعلال بالقلب فوزن قال وباع فَعَل، وخاف وهاب فَعِل.

ب - الإعلال بالنقل ويسمى الإعلال بالتسكين أيضا فوزن يصون يفْعَل ويبيع يفْعِل.

ج- الإعلال بالنقل والقلب معا فوزن يخاف، يهاب، يفعل، والأصل يَخَوْف ويَهَيَّبُ، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ألفا. ووزن مستقيم مستفعل والأصل مستقوم نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء.

د - الإبدال من تاء الافتعال وشبهه تقول فى وزن اصطبر افتعل، والأصل اصتبر فقلبت التاء طاء، وفى وزن اردجر افتعل، والأصل ازجر فقلبت التاء دالا، وفى وزن أدكر واظلم افتعل، والأصل فيهما اذتكر واظلم.

وتقول فى وزن اظير وازين تفعل والأصل تطير، تزين، وفى وزن ادارك واثاقل تفاعل، والأصل تدارك وتثاقل، وفى وزن يهدى ويخصم يفتعل والأصل يهتدى ويختصم.

هذا هو رأى الجمهور وبعضهم يزنها بالصفة التى هى عليها فيقول فى وزن اظير وازين افعل، وفى وزن ادارك واثاقل افاعل.

والخلاصة أن الإبدال إن وقع فى حرف أصلى قبول فى الميزان بما يقابل به الأصلى، وإن وقع فى حرف زائد وضع فى الميزان بلفظه، لأن حق الزائد أن يوضع بلفظه فى الميزان تقول فى وزن صحائف وعجائز فعائل.

ويستثنى من ذلك المبدل من تاء الافتعال فإنه يعبر عنه بالمبدل منه لا بالمبدل عند الجمهور.

هـ- وما لا يراعى فى الميزان التغيير الذى يكون للإدغام فوزن شد ومدّ قعل، وودّ قعل، واشتد افتعل، ومردّ مفعّل، ووزن أفعال الأمر هذه «عضّ، شدّ، فرّ، افعلّ، افعلّ، افعلّ.

أما ما يراعى فى الميزان فهو ما يأتى :

(أ) الإحلال بالحذف - يحذف من الميزان مقابل ما حذف من الموزون.
فورن عد . عل، عد، قل.

وإذا حدث فى الكلمة إحلال بالنقل، وتبعه إحلال بالحذف، وزنت
الكلمة على صورتها الأخيرة.

فورن مقول عند سيبويه السدى يرى أن المحذوف هو واو مفعول مفعّل
وورن مبيع مفعّل.

وورنهما عند الأخفش الذي يرى أن المحذوف هو عين الكلمة مفعول .
مفيل .

ووزن إقامة عند سيبويه إفعلة، واستقامة استفعلة، وورنهما عند الأخفش
إفالة واستفالة .

وتقول فى وزن يرى: يفل، ويرى: يفل . وفى وزن قلن وبعن: قلن
وفلن .

(ب) وما يراعى فى الميزان القلب المكاني، فورن راء قلح، ووزن آراء
وآبار وآرام «جمع رأى، بئر، رثم»: أفعال .

القلب المكاني

تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، وأكثر ما سمع فى المعتل
والمهموز، إذا وجدت فعلين بمعنى واحد، وبينهما اختلاف فى ترتيب بعض
الحروف، فإن سمع المصدر لكل من الفعلين كان كل منهما أصلاً، وليس
أحدهما مقلوباً عن الآخر، وإن سمع مصدر لأحدهما دون الآخر كان الفعل
الذى له مصدر أصلاً لما لا مصدر له .

وهذا ما يراه علماء البصرة فنحو: جذب يجذب جذبا، وجبذ يجذب
جبذا، لا قلب فيه عندهم.

ويعرف القلب المكاني بالاشتقاق والرجوع إلى المصدر وبقيّة التصاريف.
ومن أمثلة القلب المكاني راء بمعنى رأى، ساء بمعنى ساء، يأسلون بمعنى
يسألون، أيس بمعنى يئس، عرف القلب في هذه الأفعال بالرجوع إلى
المصدر.

آراء جمع رأى، آبار جمع بئر، قسي جمع قوس، أدر جمع دار.

عرف القلب في هذه الجموع بالرجوع إلى المفرد

وعرف القلب المكاني في كلمة أشياء عند البصريين بمنع صرفها أصلها
شيئا. على وزن فعلاء، ثم قدمت اللام على الفاء فصارت أشياء على وزن
لفعاء وهي عندهم اسم جمع لشيء.

ويرى الكسائي أن أشياء على وزن أفعال جمع شيء، ومنعت من الصرف
شذوذا.

ويرى الأخفش والفراء أن أشياء على وزن أفعال.

والأصل شيئا، على وزن أفعال فحذفت اللام تخفيفا.

القلب المكاني طريقه السماع وليس للقياس فيه مجال.

ويرى الخليل بن أحمد أن القلب المكاني مقيس مطرد في اسم الفاعل
من الأجوف الثلاثي المهموز اللام نحو: جاء وساء، الأصل جسابي.
وساوي، فقدمت اللام على العين حتى لا تجتمع همزتان في الكلمة فقيل:
جائي وساو وأعل جائي إعلال قاض، وقلبت الواو ياء في ساو، ثم أعل
إعلال قاض، فوزن جاء، ساء عند الخليل فال، وعند غير الخليل فاع.

تطبيق على الميزان الصرفي

الكلمة	وزنها	اليسان
أناس	فُعَال	اسم جمع لإنسان مشتق من الأناس.
الناس	العَال	الأصل أناس فحذفت الهمزة وهي الفاء، ويرى الكسائي أن الناس مشتق من النوس، وهو بمعنى الحركة، فوزنها على مذهب الكسائي الفعل.
إنسان	فِعْلَان	مشتق من الأناس على الصحيح.
أناسي	فُعَالِين	جمع إنسان، والأصل أناسين، أبدلت النون الأخيرة ياء، وأدغمت الياء في الياء.
عتل	فُعُلَّ	يشعين فيه هذا الوزن. ولا يجوز أن يكون أصله فعلا فأدغم؛ لأنه لو كان كذلك لكان ملحقا ببرثن، فيجب فيه فك المثليين.
منطاد	مُنْفَعِل	مشتق من الأنطاد، وهو الارتفاع، وأصل المادة ط و د
مظنة	مَفْعَلَة	والأصل مظننة، فنقلت حركة النون الأول إلى الظاء، وأدغمت النون في النون
مزية	فَعِيلَة	من مزا
أدل	أَفْع	جمع دلو، والأصل أدلو فقلبت الواو ياء ثم أعلنت إعلال قاض فحذفت اللام.
دلي	فُعُول	جمع دلو على فعول والأصل دلو وقلبت الواو الأخيرة ياء لوقوعها لأمًا لجمع على فعول فاجتمعت الواو مع الياء وسبق الساكن، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصار اللفظ دلياً، ثم قلبت الضمة التي على اللام كسرة لمناسبة الياء،

الكلمة	وزنها	البيان
مِرَّةٌ	مَفْعَلَةٌ	ويجوز قلب ضمة الدال كسرة، كما يجوز إبقاؤها.
المزدلفة	المفتعلة	الأصل مبررة فنقلت حركة الراء الأولى إلى الباء وأدغمت الراء في الراء.
يسيرٌ	فَعِيلٌ	من اليسر.
يسيرٌ	يَفْعَلُ	فعل مضارع من سار
ولا الضالين	ولا الفاعلين	اسم فاعل من ضل، والأصل الضالين.
أفحوان	أفْعُلان	الحروف الأصلية القاف والحاء والواو بدليل مقحور.
مختار	مَفْتَعَلٌ أَوْ	يحتتمل أن يكون اسم فاعل من اختار فوزنه مفتعل.
مِكْرٌ مَفْرٌ	مَفْعَلٌ فِيهِمَا	مفتعل، وأن يكون اسم مفعول فوزنه مفتعل. صبغنا مبالغة من الكر والفر، والأصل مكرر. مقرر.
مسير	مَفْعَلٌ	مصدر ميمي من سار يسير.
مسير إليه	مَفْعَلٌ أَوْ	اسم مفعول من سار فوزنه عند سيبويه مفعول، وعند الأخفش مفيل.
مشتدٌ	مَفْتَعَلٌ	اسم فاعل من اشتد.
مشتدٌ عليه	مَفْتَعَلٌ	اسم مفعول من اشتد.
وآدب	فَاعِلٌ	من الود والأصل وادد.
مَعُونَةٌ	مَفْعَلَةٌ	الأصل معونة فنقلت حركة الواو إلى العين.
يقينى بالله	فَعِيلٌ	مصدر مضاف لياء المتكلم.
يقينى	يَعْلَنِي	فعل مضارع من وقى والنون للوقاية.

الكلمة	وزنها	اليــــــــان
المفازة	المفعلة	الأصل المفوزة، فنقلت حركة الواو إلى الفاء الساكنة ثم قلبت ألفا .
الموذة	المفعلة	الأصل الموددة، نقلت حركة الدال الأولى إلى الواو ثم ادغمت الدال في الدال .
شدّ الحبل	أفعل	الأصل اشدد فعل أمر .
شدّ الحبل	فعل	فعل ماض مبني للمجهول .
المحادّة	المفاعلة	مصدر من حاد كقاتل مقاتلة .
المدثر المزمل	المتفعل	الأصل المتدثر، المتزمل .
ميقات	مفعال	من الوقت، والأصل موقات فقلبت الواو ياء .
ميقة	مفعلة	من وقى الأصل موقية، فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة، وقلبت الياء الأخيرة ألفا لتحركها، وفتح ما قبلها .
ميناء	مفعال	من الونى والأصل مونى قلبت الواو ياء والياء الأخيرة همزة لتطرفها بعد ألف رائدة .
مهدى	مفعول	اسم مفعول من هدى والأصل مهدوى .
سنور	فعل	التضعيف والواو رائدان .
سَنَمَار	فعلال	التضعيف والألف رائدان .
مَنَدِيل	مفعيل	يقال منه تندل إذا حمل المنديل .
سِيَمِيَاء	فعلياء	من السومة وهي العلامة فالأصل سومياء فقلبت الواو ياء .
آراء	أفعال	جمع رأى، والأصل آراء، فقدمت عين الكلمة على فائها، فصار اللفظ آراء فاجتمع همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، فقلبت مدا من جنس حركة الأولى .

الكلمة	وزنها	اليسان
آبار	أفعال	جمع بئر، والأصل آبار كما قلنا في آراء.
الجاء	عقل	أصله من الوجاهة، فقدمت العين على الفاء.
قسي	فلوع	جمع قوس، والأصل قووس فقدمت لام الكلمة على عينها، فصار اللفظ قسواء، ثم قلبت الواو الأخيرة ياء فاجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، ثم قلبت ضمة السين كسرة وضمة الفاء كسرة كما قلنا في وزن دلي.
آدر	أخقل	جمع دار، والأصل أدور على وزن أفعل، فقلبت الواو المضمومة همزة، ثم قدمت العين على الفاء فاجتمع همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، فقلبت الثانية مداً من جنس حركة الأولى.
الحادي عشر	وزن الحادي العالف	الأصل السواحد، فأخسرت الفاء إلى ما بعد اللام وقلبت ياء وجعلت العين مكان الفاء.
شاكى السلاح	وزن شاكى فالف	فاعل من الشوكة، والأصل شاوك، فقدمت اللام على العين وقلبت الواو ياء.
طاغوت	قلعوت	من الطغيان، والأصل طغيبوت فقدمت اللام على العين.
الأيامى	فعالى عند سيبويه	جمع أيام، ليس فيها قلب مكانى عند سيبويه، وغيره يرى أن فيها قلبا مكانيا الأصل أيام على وزن فاعل ثم قدمت اللام على العين، ثم قلبت الياء ألفا فوزنه فيالع

(٢) الأفعال الآتية تحتل وزنين فيين:

فَدَّ . شِمَّ . رَنَّ . هَبَّ

الجواب: فَدَّ: يحتل أن يكون فعل أمر من وفد يفد فِدًا فوزنه عَلَّ.

ويحتل أن يكون فعل أمر من فاد الأجوفا يفيد فِدًا، فوزنه فِلَّ.

شِمَّ: فعل أمر من وشم فوزنه عَلَّ أو من شام يشيم فوزنه فِلَّ.

هَبَّ: فعل أمر من وهب يهَبُّ هَبًّا فوزنه عَلَّ أو من هاب يهاب هَبًّا فوزنه فِلَّ.

رَنَّ: فعل أمر من وزن فوزنه عَلَّ أو من ران فورنه فِلَّ.

(٣) سائل . جائر . ثائر . تحتل الهمزة في الكلمات السابقة أن

تكون مبدلة وغير مبدلة، فهل يختلف الوزن، ولماذا؟

سائل اسم فاعل من سأل فالهمزة غير مبدلة وزنه فاعل، والهمزة عين الكلمة أو اسم فاعل من سأل يسيل، فالهمزة بدل من الياء التي هي عين الكلمة، فوزنه فاعل أيضا؛ لأن الهمزة بدل من أصل، وكذلك جائر من جار المهمور أو من جار الأجوفا، وثائر من ثار المهمور أو من ثار الأجوفا.

(٤) رن ما يأتي في الاشتقاقين: محيص (من محص ومن حاص)،

مهين (من مهن ومن هان)، مدينة (من مدن ومن دان)

الجواب: محيص من محص وزنه فعيل، ومن حاص على وزن مفعّل.

مهين من مهن على وزن فعيل، ومن هان وزن مفعّل إن كان اسم مفعول

عند سيبويه.

مدينة من مدن على وزن فعيل، ومن دان على وزن مفعلة إن كان اسم مفعول عند سيويه.

الزيادة وأنواعها

الزيادة أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها مما يسقط تحقيقاً أو تقديراً لغير علة تصريفية.

فوار وعد أصلية، وإن سقطت في المضارع والأمر؛ لأن حذفها كان لعل صرفية، ونون قرنفل رائدة وإن لزم في الاستعمال فيقدر سقوطها.

والزيادة نوعان: زيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة (وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف) وهذه الزيادة على أنواع:

(١) تكرير العين. إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك في الفعل نحو هذب وكرم وفي الاسم نحو سلم وقنب (الكتان)، وإما مع الفاصل بزائد بين الحرفين ويقع ذلك في الفعل نحو: اغدودن، واعشوشب، واحدودب.

وفي الاسم نحو: سجنجل^(١) وعقتقل^(٢).

(٢) تكرير للام، إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك في الفعل نحو: جلبب وشملل واحمر.

وفي الاسم نحو: هجف^(٣) وخذب^(٤)، وإما مع الفاصل ولا يكون ذلك إلا في الاسم نحو: حندقوق. (نبت).

(١) المرأة.

(٢) الكتيب المتراكم.

(٣) الثقيل. (٤) الضخم.

(٣) تكرير الفاء والعين معاً مع مباينة اللام ولا يقع ذلك إلا في الاسم نحو: مرمرس، ومرمرت^(١)، ولا ثالث لهما.

(٤) تكرير العين واللام مع مباينة الفاء نحو: عرمرم وصمجمع^(٢)، ولا يكون ذلك إلا في الاسم.

أما مكرر الفاء وحدها نحو: قرقف^(٣) وسندس أو العين المفصولة بأصلي نحو: حدرد^(٤) فأصلي لا زيادة فيه.

وكذلك مضعف الرباعي، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو: ززل، سمس حروفه كلها أصلية عند البصريين.

ضابط زيادة التضعيف: كل تضعيف صحب ثلاثة أصول فأكثر فهو وائد.

أما النوع الآخر من الزيادة، وهو الزيادة بغير التكرير فله حروف عشرة لا يتجاوزها مجموعة في قولهم «سألتمونها».

أغراض الزيادة:

(١) مد الصوت نحو كتاب وسعيد وعمود.

(٢) التعويض عن محذوف نحو إقامة وإستقامة.

(١) الاثنان بمعنى الداهية .

(٢) الرجل الشديد .

(٣) من أسماء الخمر .

(٤) القصير .

(٣) الإلحاق.

(٤) لإمكان الابتدء بالساكن كهزمة الوصل، وإمكان الوقف على الكلمة التي بقيت على حرف واحد نحو: عه، وقه، إذ لا يمكن الابتدء بحرف والوقف عليه.

(٥) الزيادة لمعنى، وهي أكثرها نحو: كاتب ومستغفر.

أدلة الزيادة:

(١) سقوط الحرف في المصدر دليل على زيادته، كسقوط الياء في كريم من الكرم، وألف صائم من الصوم.

(٢) سقوطه من فرع ذلك اللفظ، كسقوط ألف كتاب وسحابه في كتب وسحب.

(٣) سقوطه في بعض استعمالات اللفظ بأن يستعمل مرة بهذا الحرف، ومرة من غيره مع اتحاد المعنى فيهما، وذلك كسقوط ياء أبطل، في إطل والمعنى فيهما واحد (الخاصرة).

(٤) حمل الجامد على المشتق، فإذا دل الاشتقاق على اطراد زيادة حرف في موضع حكم بزيادة هذا الحرف إذا وقع هذا الموقع في اسم جامد، وذلك نحو دلالة الاشتقاق على زيادة النون في جحافل^(١) من الجحفلة، فيحكم على ذلك بزيادة النون إذا وقعت هذا الموقع في اسم جامد نحو: شرنبث^(٢) وعصنصر^(٣) كما سيأتي، كذلك إذا دل الاشتقاق على كثرة زيادة حرف في

(١) عظيم الشقة.

(٢) غليظ الكفين والرجلين.

(٣) جبل.

موضع فيحكمم بزيادته إذا وقع هذا الموقع في اسم جامد كالهزمة إذا وقعت متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فإنه يحكم بزيادتها، وإن لم يعلم الاشتقاق لأنها قد كثرت زيادتها إذا وقعت كذلك فيما علم اشتقاقه نحو: أفضل وأكرم وأحمد، فتحكم بزيادتها في أربب وأفكل (١).

(٥) أن يلزم على تقدير كونه أصلا عدم النظير في تلك الكلمة نحو: تَنْفُلُ ونرجس، فلو قلنا بأصالة التاء والنون لزم وجود وزن لا نظير له بين أوزان الاسم الرباعي المجرد.

وكذلك إن لزم عدم النظير بتقدير الأصالة في لغة أخرى للكلمة، وذلك كما في اللغة الأخرى لتنفل، وهي تَنْفُلُ بضم التاء والفاء فعلى تقدير أصالة التاء في تَنْفُلُ بالضم يكون مما له نظير وهو برثن، ولكن يلزم عدم النظير في لغة فتح التاء.

(٦) أن يدل الحرف على معنى، وذلك كما في حروف المضارعة وميم مفعل وغيرها.

مواضع زيادة الألف

يحكم بزيادة الألف إذا صحبت ثلاثة أحرف أصلية فصاعداً، وتزاد حشواً وآخرها، ولا تزداد أولاً، لأنها ساكنة، وأمثلة زيادتها: شارك . تقاتل . كتاب . قرطاس . كمثرى.

زيادة الواو: يحكم بزيادة الواو إذا صحبت ثلاثة أصول فأكثر، ولا تزداد أولاً، ولذلك حكم بأصالة واو ورنتل وهو الشر، فوزنه فَعَنَلل، وتزاد حشواً وآخرها مثل: كوثر، جدول، عمود، قمحودة، قلنسوة.

(١) الرعدة.

وإذا صحبت الواو أصليين كانت أصلا نحو: وعد، أو كانت في مضعف الرباعي نحو: وسوس وسوسة.

وكل الحروف التي تكون المضاعف الرباعي أصلية لا زيادة فيها.

زيادة الياء: تزداد الياء متصدرة وغير متصدرة.

إذا كانت الياء غير متصدرة وصحبها ثلاثة أصول فأكثر كانت رائدة نحو سيطر، عثير، شريف، وبُلْهنية.

وإذا كانت الياء متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فقط فهي رائدة أيضا، سواء كانت في اسم نحو: يلمع وهو السراب، أم كانت في فعل نحو: يكتب.

وإذا تصدرت الياء وبعدها أربعة أحرف أصول فإن كانت في اسم كانت الياء أصله نحو: يَسْتَعُور اسم بلد وشجر يستاك به، وإن كانت في الفعل كانت رائدة نحو: يزخرِف، يذحرج.

زيادة الهمزة: تطرد زيادة الهمزة في موضعين:

١ - إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول، سواء كانت في اسم نحو: أرنب وإصبع، أم في فعل نحو: أحسن وأجاد.

وإذا تصدرت الهمزة وبعدها أربعة أصول فإن كان ذلك في الفعل كانت رائدة أيضا نحو: أزرخرف وأذحرج، وإن كان ذلك في الاسم غير المصدر كانت الهمزة أصلية نحو: إصطبل وإبراهيم وإسماعيل.

٢ - الموضع الثاني من موضعى زيادة الهمزة أن تقع متطرفة بعد ألف رائدة، وقد سبقت هذه الألف بثلاثة أصول فصاعدا نحو: حمراء وشقراء وقرفصاء.

زيادة الميم: لا تزداد الميم في الأفعال، وهي كالهمزة في زيادتها أولا.

فإذا تصدرت الميم وبعدها ثلاثة أصول كانت زائدة نحو: موعده ومصباح، وإذا تصدرت الميم وبعدها أربعة أصول، فإن كان ذلك في اسم جامد غير مشتق كانت الميم أصلا نحو: مَرَزَجُوش (نبت) على وزن فعللول. وإن كان ذلك في الاسم المشتق كانت الميم زائدة نحو: مزخرف، ومدحرج.

زيادة النون: تطرد زيادة النون في موضعين:

١ - إذا كانت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو: غضنفر (الأسد)، وجحنفل (غليظ الشفة)، وسجنجل (المرأة)، وألندد (شديد الخصومة)، ورنتل (الشر).

٢ - إذا تطرفت النون بعد ألف مسبوقة بثلاثة حروف مقطوع بأصالتها أو أكثر نحو: عثمان، عطشان، غطفان وعفران، وإذا سبقت الألف بثلاثة حروف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة كان حكم النون متوقفا على اعتبار هذا الثالث فإن اعتبرته أصلا كانت النون زائدة، وإلا فهي أصل، ويكثر ذلك إذا كانت الألف مسبوقة بحرف مضعف نحو: حسان، عقان، حيان، فوزنها فعلان على زيادة النون وفعال على أصالتها.

زيادة التاء: تتطرد زيادة التاء في أول الفعل المضارع

وفي صيغ تفعلل كتبين، وتفعلل كتدحرج، وما ألحق به، وتفاعل كتقاتل، وفي مصادر هذه الأفعال، كما تطرد زيادتها في مصدر الفعل الذي على فُعل.

وتزاد أيضا في المصادر التي على وزن تفعال كتطراف وتهيام، وتزاد التاء حشوا في صيغتي افتعل واستفعل، وما تصرف منهما، وزيدت التاء آخر سماعا في بعض المصادر نحو: رغبوت. رخصوت. رهوت. حبروت.

مصادر بمعنى الرغبة والرحمة والرغبة والجبر.

زيادة السين : تطرد زيادتها في الاستفعال وما تصرف منه، وزيدت سماعا في ألفاظ قليلة نحو: قَدَمُوس بمعنى قديم، وفي أسطاع بقطع الهمزة وفتحها عند سيويه بمعنى أطاع، وأصلها عنده: أطوع، أعلت العين بنقل حركتها إلى ما قبلها ثم قلبت ألفا، وزيدت السين عوضا عن تحرك العين الذي فاتها بسبب نقل فتحها إلى الساكن قبلها.
ومضارعها يُسْطِيع بضم حرف المضارعة.

زيادة الهاء : تطرد زيادتها في الوقف على ما الاستفهامية المجرورة، وعلى الفعل المعلن بحذف آخره نحو: عه وقه، وهي المعروفة بهاء السكت، وزيدت الهاء سماعا في لفظ أمهات جمع أم على الصحيح، فوزن أم فُعل ووزن أمهات فُعلَّهات.

وزيدت الهاء في أهراق بمعنى أراق عوضا عن تحرك العين عند سيويه كما قلنا في أسطاع، وفي أراق لغتان:

أ - هَرَّاق الماء بإبدال همزة أراق هاء، ومضارعه يُهَرِّيق، والأمر منه هَرِّق، واسم الفاعل مُهَرِّيق، والمفعول مُهَرَّق، والمصدر هَرَّاق.

ب - أهراق، والأصل أراق وأصل أراق، أروق أو أريق، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، ثم قلبت ألفا وزادوا الهاء عوضا عن تحرك العين الذي فاتها بسبب نقل حركتها إلى الساكن قبلها، كما ذكرنا في أسطاع، والمضارع يُهَرِّيق، والأمر أهرق، واسم الفاعل مُهَرِّيق، والمفعول مُهَرَّق، والمصدر إهراق.

زيادة اللام : تزداد باطراد في أسماء الإشارة نحو: ذلك وتلك، وزيدت سماعا في ألفاظ محدودة نحو: زيدل وعبدل في زيد وعبد.

تطبيق

الكلمة	وزنها	البيان
قردد	فعلل	الدال رائدة لأن التضعيف صحب ثلاثة أصول.
مضيغم	فيعل	الياء رائدة لأنها صحبت ثلاثة أصول.
كوثر	فوعل	الواو رائدة لأنها صحبت ثلاثة أصول.
جدول	فعول	الواو رائدة لأنها صحبت ثلاثة أصول.
سميلع	فعليل	الياء رائدة لصحبتها أربعة أصول.
صنوبر	فعولل	الواو رائدة لصحبتها أربعة أصول.
فردوس	فعلول	الواو رائدة لصحبتها أربعة أصول.
إردب ^٤	إفعل	التضعيف رائد لأنه صحب ثلاثة أصول.
بلهنية	فعلنيه	والهمزة رائدة لأنها تصدرت وبعدها ثلاثة أصول. مشتق من السبله، يقال عيش أبله غفسل عنه الزمان والبلهنية رغد العيش وليته، فالنون والياء والتاء روائد.
عفريت	فعليت	الياء والتاء رائدان.
غسلين	فعلين	الياء والنون رائدان.
قمطير	فعلليل	الياء والتضعيف رائدان.
قنطار	فعلال	الألف رائدة.
خندريس	فعلليل	الياء رائدة.
تساح	تفعال	التاء والألف رائدان.

الكلمة	وزنها	الياء
أندلس	أنفعل	لو جعلت الحروف كلها أصلية لزم عدم النظير ولو جعلت النون وحدها أصلية كانت الهمزة أصلية أيضا لتصدرها بعد أربعة أحرف أصول فجعلنا الهمزة والنون رائدين .
أصطخر	فعلل	الهمزة أصلية لأنها تصدرت وبعدها أربعة أصول .
ترقوة	فعلوة	الواو والتاء رائدان .
حنذوق	فعللوق	الواو والتضعيف رائدان لصحبتهما ثلاثة أصول .
عنكبوت	فعللوت	الواو والتاء رائدان من العنكبة .
شيطان	فيعال أو فعلان	إذا اشتق من الشطن، وهو الحبل الممتد في صلابة كان وزنه فيعالا الياء والألف رائدان، وإذا اشتق من شاط يشيط إذا ذهب باطلا كان وزنه فعلان فالألف والنون رائدان .
كبريت	فعليل	الياء رائدة .
تماضر	فعلل أو تفاعل	إن جعلت التاء أصلا كان وزنها فعاللا، وإن جعلت رائدة لاشتقاقها من اللين المضير كان الوزن تفاعل .
ترجمان	فعلان أو تفعلان	إن جعلت التاء أصلا لأنه يقال ترجمة وترجم عنه فالوزن فعلان . وإن أخذ من الرجم كان الوزن تفعلان .

تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد

المجرد: ما كانت حروفه كلها أصلية، وهو فى الفعل إما ثلاثى وإما رباعى ولا يتجاوز المجرد فى الفعل أربعة أحرف لثقله عن الاسم ولأنه يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة.

أوزان الفعل المجرد الثلاثى ثلاثة: فَعَلَ بفتح العين، وفَعِلَ بكسرها، وفَعَّلَ بضمها، وفَعَّلَ أكثر الأبنية وأوفرها.

وفعل أكثر من فَعَّلَ ويكثر فى الأعراض من الأدواء والعلل نحو: مرض، وحزن، وفرح، وفَعَّلَ يكثر فى الطبائع والسجايا وهى الصفات الملازمة لصاحبها نحو الحسن والقبح والقسامة والوسامة والطول والقصر، ولا يكون إلا لازما.

والفعل الرباعى المجرد له وزن واحد وهو فععلل نحو: زخرف وعربد.

الأفعال المزيدة

المزيد فى الفعل قسمان: مزيد الثلاثى، ومزيد الرباعى.

مزيد الثلاثى: إما مزيد بحرف واحد، وله ثلاثة أوزان، أفعل ، فَعَّلَ ، فاعل .

وإما مزيد بحرفين، وله خمسة أوزان: انفعَلَ ، افتعل ، افعلَّ ، وتفاعَلَ ، وتفعَّلَ .

وإما مزيد بثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان: استفعل ، وافعول ، وافعولَّ ، وافعالَّ .

ومزيد الرباعى: إما مزيد بحرف واحد، له وزن واحد: وهو تفععلل نحو: تدرج، ومزيد بحرفين، وله وزنان افعللل نحو احرنجم، وافعلل نحو اطمأنَّ .

والمزيد من الرباعي كله لازم غير متعد.

معاني أفعال

١ - التعديّة ومن شواهدّها قوله تعالى

﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ .

٢ - التعريض نحو: أبعث الفرس أى عرضته للبيع .

٣ - صيرورة ما هو فاعل أفعال صاحب ما اشتق منه نحو: أورق الشجر أى صار ذا ورق وأطفلت المرأة صارت ذات طفل، وأعسر محمود وأيسر وأقل، أى صار ذا عسر ويسر وقلة . وأحصد الزرع أى صار ذا حصاد .

ومنه دخول الفاعل فى الوقت المشتق منه أفعال نحو أصبح وأضحى وأمسى، أى دخل فى وقت الصباح والضحا والمساء .

ومنه الوصول إلى المكان نحو: أجهل أى وصل إلى الجبل، وأجد وصل إلى نجد، وأصحح دخل فى الصحراء .

٤ - يأتى أفعال لوجسودك مفعوله على صفة، وهى كونه فاعلا لأصل الفعل نحو: أكرمت فأربط أى وجدت فرسا كريما .

أو كونه مفعولا لأصل الفعل نحو: أحمده أى وجدته محمودا .

٥ - السلب نحواً أشكيت أى أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب أزلت عجمته .

معاني فَعَل

١ - التكثير نحو قوله تعالى: ﴿ وغلقت الأبواب ﴾ ، ﴿ وقطعن

أيديهن ﴾ .

- ٢ - التعدية نحو: فهّمت بكرا المسألة، وفرّحته بالجائزة.
- ٣ - السلب نحو: قرّدت البعير أى أرلت قراده، وجلّدته أرلت جلده.
- ٤ - ويجئ بمعنى عمل شئ في الوقت المشتق هو منه نحو: صبح ومسى وغلّس أى أتى صباحا ومساء وغلّسا.
- ٥ - التوجه نحو شرّق وغربّ

معانى فاعل

- ١ - الدلالة على المشاركة، وهو المعنى الغالب عليه نحو: شاركت محمودا، وقد يجئ فاعل بمعنى المجرد نحو: سافر بكر، ومنه قوله تعالى: ﴿إن الله يدافع عن الدين آمنوا﴾.

معانى تفاعل

- ١ - الدلالة على المشاركة نحو: تخاصم اللسان.
- ٢ - التكلف نحو: تجاهلت وتغاييت.
- ٣ - لطاوعة فاعل نحو: باعدته فتباعد.

معانى تفعل

- ١ - مطاوعة فعل نحو: علّمته فتعلم، وهذّبته فتهدب.
- ٢ - التكلف نحو: تحلّم وتشجع وتصبر وتجلّد.
- ٣ - الاتخاذ نحو: تؤسد يده أى اتخذها وسادة، وتردّى ثوبه اتخذه

رداء.

- ٤ - وللعمل المتكرر في مهلة نحو: جرّعته الدواء فتجرعه.
- ٥ - الطلب نحو تكبرّ وتعظّم أى طلب أن يكون كبيرا وعظيما.

معانى انفعل

انفعل لا يكون إلا لازماً، وهو فى الأغلب مطاوع لفعل، بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التى تراها العيون، كالكسر والقطع والجذب، تقول: كسرته فانكسر، وقطعته فانقطع.

معانى افتعل

- ١ - المطاوعة نحو: لامت الجرح فالتأم، ووصلته فاتصل.
- ٢ - الاتخاذ نحو: اشتويت اللحم أى اتخذته شواء، واخبز الخبز أى جعله خبزاً.
- ٣ - المشاركة نحو: اختصم زيد وعمرو، واقتتلا، والعمرون اجتوروا بمعنى تجاوزوا.

معانى استفعل

- ١ - الطلب نحو: استغفرت الله ومنه قوله تعالى: ﴿ وإياك نستعين ﴾.
 - ٢ - التحول والانتقال نحو: استحجر الطين، واستنوق الجمل.
 - ٣ - يأتى استفعل بمعنى أفعال نحو: أحصد الزرع واستحصد، وأجاب واستجاب.
- افعول: بناء موضوع للمبالغة قالوا: خشن المكان إذا حزن، فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا: اخشوشن المكان، وقالوا: أعشيت الأرض فإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا: اعشوشبت.
- والأغلب فى افعال وافعال أن يكونا فى الألوان والعيوب الحسية نحو: أحمر واحمرار، واخضر واخضرار، وقد جاء ارفعوى من غير الغالب.
- افعول يفيد المبالغة نحو: اجلود بمعنى أسرع.

زيادات الأفعال في الصيغ المذكورة زيادات دللت على معاني كما ذكرناها .

أمّا الزيادة اللفظية في الفعل التي لا تدل على معاني مطردة فهي زيادة الإلحاق، ولها أوزان مخصوصة .

الإلحاق في الفعل

يلحق الفعل الثلاثي بالفعل الرباعي المجرد بتكرير اللام، وبزيادة الواو ثانية أو ثالثة والياء ثانية أو ثالثة، والنون وسطاً، والالف آخرًا أو هذه هي صور الملحق بدحرج .

- ١ - فعلل نحو جلببه (ألبسه الجلباب) .
- ٢ - فوعل نحو حوقل بمعنى ضعف، وجوربه ألبسه الجورب .
- ٣ - فعول نحو جهور رفع صوته .
- ٤ - فيعل نحو سيطر وهيمن .
- ٥ - فعيل نحو شريف الزرع قطع شريفه، وهو ورقه إذا طال وجف .
- ٦ - فعلل نحو قلنسه ألبسه القلنسوة .
- ٧ - فعلى نحو سلقاه رماه على ظهره .

وإذا زيد على دحرج التاء زيدت أيضا في الكلمات الملحقة بها نحو تدحرج وتشيطان وتجورب .

ويلحق بمزيد الرباعي وهو (أحرنجم) صيغتان من الثلاثي .

- ١ - فعنلل نحو اقعنسس بمعنى رجع وتأخر .
 - ٢ - افعنلى نحو اغرندى واسرندى بمعنى غلبه النعاس .
- والغرض من زيادة الإلحاق في الفعل أن يتصرف الفعل الملحق تصرف

الفعل الملحق به في المصدر وسائر المشتقات.

تطبيق

- ١ - ﴿ إذ تصعدون ولا تلوون ﴾ : تصعدون من أصدد والهمزة للدخول في الشيء، أي دخلتم في الصعيد وذهبتم فيه، كما تقول: أصبح زيد أي دخل في الصباح.
- ٢ - ﴿ فأتبعوهم مشرقين ﴾ : من أشرق أي دخل في وقت الشروق، كأصبح دخل في وقت الصبح، أو تكون الهمزة للتوجه، والمعنى فأتبعوهم نحو الشرق.
- ٣ - ﴿ وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ﴾ المعصرات من أعصرت أي دخلت في وقت العصر، فحان لها أن تعصر، كما تقول: أحصد الزرع.
- ٤ - ﴿ فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ﴾ : التضعيف للمبالغة
- ٥ - ﴿ أن طهرا بيتي للطائفين ﴾ : التضعيف في طهرا للتعدية.
- ٦ - ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾ : التضعيف في فضلنا للتعدية.
- ٧ - ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا ﴾ : المفاعلة في نغادر ليس فيها مشاركة فالفعل بمعنى الثلاثي.
- ٨ - ﴿ حافظوا على الصلوات ﴾ : حافظوا بمعنى الفعل المجرد.
- ٩ - ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا ﴾ : لا تؤاخذنا بمعنى الفعل المجرد.
- ١٠ - ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴾ : تقلب مصدر تقلب وهو مطاوع قلب .
- ١١ - ﴿ تكاد السموات يتفطرن ﴾ : يتفطرن مطاوع فطر بالتشديد.

- ١٢- ﴿ ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ﴾ : تبدلوا بمعنى استفعل الدال على الطلب .
- ١٣- ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ﴾ : انفجرت مطاوع فجره فانفجر
- ١٤- ﴿ إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴾ : ينقلب مطاوع قلبه فانقلب .
- ١٥- ﴿ فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت ﴾ : احترقت مطاوع، أحرق كأنه قيل فيه نار أحرقتها فاحترقت
- ١٦- ﴿ واصطنعتك لنفسى ﴾ : أى جعلتك موضع الصنيعة واخترتك لمحبتى يقال اصطنع فلانا اتخذ صنيعة .
- ١٧- ﴿ وإذ استسقى موسى ﴾ : الاستسقاء طلب السقى .
- ١٨- ﴿ وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم ﴾ : السين والتاء فى ترضعوا للطلب .
- ١٩- ﴿ فاستبشروا ببيعكم ﴾ : استفعل بمعنى أفعل أى أبشروا .
- ٢٠- ﴿ وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ﴾ : استفعل بمعنى أفعل أى لا ينقذوه .
- ٢١- ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ : المستقيم من استقام بمعنى الفعل المجرد .
- ٢٢- ﴿ فلما استياسوا منه خلصوا نجيا ﴾ : استياسوا بمعنى يسوا .
- ٢٣- ﴿ فما استيسر من الهدى ﴾ : استيسر بمعنى يسر .

صياغة المضارع

يؤخذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة عليه؛ وهي الهمزة والنون والياء والتاء؛ وجمعت في قولهم: أنيت.

حركة حرف المضارعة: يضم حرف المضارعة فيما كان على أربعة أحرف ويفتح في غيره.

حركة ما قبل الآخر في المضارع: حركة ما قبل الآخر (في غير الثلاثي) الكسرة في غير المبدوء بالتاء الزائدة نحو: يكرم ويهذب ويقاتل ويدحرج وينطلق ويستغفر ويختار - الأصل يختير - ويستعد [الكسر مقدر].

أما المبدوء بالتاء فيبقى في المضارع على فتحه نحو: تعلم يتعلم؛ وتجاهل يتجاهل، وتدحرج يتدحرج.

والتزمت العرب في مضارع أفعال حذف همزته فقالوا في مضارع أكرم وأحسن وأجمل: يكرم ويحسن ويجمل بحذف الهمزة، ودعاهم إلى التزام حذف الهمزة ما يترتب على بقائها من اجتماع همزتين في حالة المتكلم المفرد غير المعظم نحو: أكرم وأحسن وأجمل، ثم حمل الخطاب والغيبة على التكلم فحذفت الهمزة من نحو: يكرم وتكرم ونكرم للمتكلم المعظم نفسه، وقد جاءت الهمزة في ضرورة الشعر كقوله:

فإنه أهل لأن يؤكرما

حروف المضارعة وما تجيء له

١ - الهمزة للمتكلم وحده مذكرا كان أو مؤنثا، أقرأ يقولها المذكر والمؤنث.

٢ - النون للمتكلم مع غيره، سواء كانا مذكرين أو مؤنثين أو

مختلفين . وكذا يصلح للجمع بالاعتبارات الثلاثة ولسواحد المعظم نفسه كقوله تعالى: ﴿ نحن نقص عليك ﴾ .

٣ - التاء للمخاطب مذكرا كان أو مؤنثا مفردا كان أو مثنى أو مجموعا مثل: أنت تكتب، أنت تكتبين، أنتما تكتبان، أنتم تكتبون، أنتن تكتبين .

وتكون الساء للغائبة المفردة ، ولشئها نحو : هي تنصر ، والهندان تنصران بكرا .

٤ - الياء للغائب المذكر مفردا ومثنى ومجموعا نحو: هو يكتب، وهما يكتبان، وهم يكتبون، ولجمع المؤنثة الغائبة نحو: هن ينصرن ويكتبن .

أبواب مضارع الفعل الثلاثي

فعل بفتح العين في الماضي يجيء مضارعه على يفعل بضم العين، وعلى يفعل بكسرها، وعلى يفعل بفتحها، بشرط أن تكون عينه أو لامه حرفا من حروف الخلق .

ما يطرد فيه فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

١ - يطرد فعل يفعل في الفعل الأجوف الواوى العين نحو : قال يقول، وصام يصوم .

٢ - في الفعل الناقص الواوى اللام نحو: دعا يدعو وسما يسمو .

٣ - كثر باب نصر ينصر في الفعل المضاعف المتعدى نحو حج البيت يحججه وسد الثلمة يسدها .

٤ - باب المغالبة، معنى المغالبة أن تشارك غيرك في معنى فيظهر واحد منكما على الآخر، ويستبد بالمعنى دونه فينسبه ل نفسه بصيغة ثلاثي مفتوح العين فإذا قلت: كارمنى، اقتضى أن يكون من غيرك إليك كرم كما كان منك

إليه فإذا غلبته في الكرم، وأردت بيانه تبنيه على فعل بفتح العين لكثرة معانيه، ومضارعه مضموم العين فتقول: كارمنى فكرمته أكرمه، وضاربنى فضربته أضربه، فهذا قد ضربته وضربك، ولكنك غلبته في الضرب ويجوز أن لا تكون ضربته ولا ضربك ولكنما ضربتما غيركما، كما يجوز أن لا تكون أكرمته ولا أكرمك ولكنما أكرمتما غيركما وغلبته في هذا.

مضارع المغالبة مضموم لأنه يسجى مجرى السجرات إذ كان موضوعا للغالب فصار كالخصلة له.

إذا قصدت المغالبة حول الفعل إلى باب نصر ينصر سواء كان الفعل من هذا الباب كناصرته فنصرته أنصره أم كان من غيره نحو: ضاربنى فضربته أضربه، وغالبنى فغلبته أغلبه، وكارمنى فكرمته أكرمه.

إلا إذا كان الفعل مثالا أو أجوف يائيا أو ناقصا يائيا، فهذه الأنواع لزممت باب ضرب يضرب فلا تحول عنه ولو أريد منها المغالبة.

فتقول: واعدنى فوعدته أعده، وياسرنى فيسرته أيسره، وبايعنى فبعته أبيعه، ورامانى فرميته أرميه.

ما يطرد فيه فعل يفعل بفتح العين في الماضي، وكرها في المضارع:

- ١ - الفعل الأجوف اليائى العين، باع يبيع، وزان يزن.
- ٢ - الفعل الناقص اليائى فى اللام نحو: قضى يقضى، وهذاه الله يهليه.
- ٣ - المثال الواوى الفاء والياءى منه نحو وعد يعد، ويسر يسر.
- ٤ - كثر باب ضرب يضرب فى المضاعف اللارم نحو: فر يفر، وحن يحن.

باب فتح يفتح،

فعل يفعل بفتح العين في الماضي والمضارع لا بد أن تكون عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق: الستة، وهي: الهمة، والهاء، والعين، الحاء، والغين والحاء.

مثال ما كانت العين فيه حرفاً من حروف الحلق: سأل يسأل، ذهب يذهب، بعث يبعث نحر ينحر نهض ينهض.

ومثال ما كانت اللام فيه حرفاً من حروف الحلق: قرأ يقرأ زرع يزرع، ذبح يذبح.

ولا يلزم في كل حلقى العين أو اللام من فعل بفتح العين في الماضي أن يجيء مضارعه مفتوح العين كفتح يفتح، فقد يجيء مضارعه مضموم العين كدخّل يدخّل، وصرخ يصرخ، أو مكسورها نحو: رجع يرجع، وقد يجيء مضارعه محرك العين بالحركات الثلاث نحو: تبع التاء يتبع ويتبع ويتبع، ودبغ الجلد يدبغه ويدبغه ويدبغه.

مضارع فعل - باب فرح وعلم،

قياس مضارع فعل بكسر العين يفعل بفتح العين نحو: فرح يفرح وودّ يود، وعلم يعلم، فإن الأصل والقياس أن يخالف بين حركتي عين الماضي والمضارع.

وقد جاء كسر عين المضارع من فعل مع فتحها في أفعال مسحورة، حسب يحسب بمعنى ظن، ونعم ويثس، ويثس وييس.

كذلك جاءت أفعال من هذا من المثال الواوي: وغر صدره ووحر، وورى الزند.

وجاء كسر عين المضارع فقط من فعلٍ في أفعال محصورة أيضا : ورث
يرث، وثق يثق، ولي يلى ورم الجرح يرم، وتاءه يتيه وطاح يطيح، وآن يئين
عند الخليل .

(مضارع فعل باب كرم يكرم)

لا يكون مضارع فعلٍ إلا مضموم العين نسحو: كرم يكرم، وشرف
يشرف، كما لا يكون إلا لازما.

تداخل اللغات

ذكرنا أن فعل بفتح العين يأتي مضارعه على يفعل بضم العين ويفعل
بكسرها ويفعل بفتحها إن كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق، وأن
مضارع فعل بكسر العين يكون على يفعل بفتحها وجاء كسر العين في
المضارع في أفعال محصورة.

وأن مضارع فعل بضم العين لا يكون إلا مضموم العين في المضارع
... هذا هو نظام مضارع الفعل الثلاثى . فإذا وجدنا فعلا غير هذا النظام
بأن يكون ماضيه على فعل بفتح العين، ومضارعه على يفعل بفتحها، وليست
عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق، أو يكون ماضيه على فعل بكسر العين،
ومضارعه مضموم العين أو يكون على فعل بضم العين، ومضارعه ليس
كذلك حكمنا عليه بأنه من تداخل اللغات.

فتداخل اللغات أن يؤخذ الماضى من لغة، والمضارع من لغة أخرى،
ومن أمثله:

فضل من الفضلة جاء من بابى نصر وعلم، وركب منهما لغة ثالثة،
فضل يفضل بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع.

ركن جاء من بابى نصر وعلم، وركبت منهما لغة ثالثة، ركن يركن بفتح

العين في الماضي وفي المضارع.

سلا، جبا الخراج، غسا الليل بمعنى أظلم: جاءت هذه الأفعال من بابى نصر وعلم، ثم ركبت لغة الثالثة بفتح، عين الماضي والمضارع. ويجوز في هذه الأفعال الثلاثة أن تكون جاءت على لغة طيى التى تقلب كسرة عين الماضي فتحة فتقول فى بقى يبقى من باب فرح يفرح تقول بقى يبقى كفتح يفتح.

صياغة فعل الأمر

فعل الأمر يؤخذ من المضارع بعد حذف حرف المضارعة، وبيان ذلك أن الحرف التالى لحرف المضارعة إما أن يكون ساكنا أو متحركا.

فإن كان ساكنا جئنا بهمزة الوصل (فى غير الأمر من أفعال يُفعل) وذلك كما فى الأمر من الثلاثى نحو: نصر ينصر انصر، ضرب يضرب، اضرب وعلم يعلم اعلم، وفتح يفتح افتح، وحسب يحسب احسب، وشرف يشرف اشرف.

وكما فى نحو انطلق ينطلق وانطلق يجتمع يجتمع واستغفر يستغفر واحمرّ يحمرّ احمرّ.

وتحرك همز الوصل بالكسرة إلا فى الأمر من الثلاثى المضموم العين أصالة فتحرك فيه همزة الوصل بالضممة نحو: نصر ينصر انصر، وشرف يشرف اشرف.

أما فى الأمر من أفعال يفعل فتأتى بهمزة القطع مفتوحة نحو: أكرم يكرم أكرم، وأجمل يجمل أجمل.

وإن كان الحرف التالى لحرف المضارعة متحركا بدأنا فى الأمر بذلك

المتحرك نحو: تكلم يتكلم تكلم، وعاون يعاون عاون، وقدم يقدم قدم، ودحرج يدحرج دحرج، وهيمن يهيمن هيمن، وقال يقول قل، وباع يبيع بع، وخاف يخاف خف.

وهكذا نعمل في صياغة فعل الأمر إلا في الأمر من أفعل يفعل الأجوف فتأتي فيه بهمزة القطع مفتوحة نحو: أقام يقيم أقم، وأبان يبين أبن.

تطبيق

﴿ وما كانوا يعرشون ﴾، ﴿ وما يعرشون ﴾

١ - ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾، ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ﴾، ﴿ يعكفون على أصنام لهم ﴾.

قرئت الأفعال المذكورة في السبعة بضم العين وكسرها، فهل جاءت القراءتان على مقتضى القياس الصرفي.

الجواب: نعم جاءت القراءتان على مقتضى القياس الصرفي، فإن قياس فعّل بفتح العين في الماضي السالم أن يكون مضارعه مضموم العين أو مكسورها.

٢ - الأفعال الآتية من المضاعف، وجاءت في المضارع من بابي نصر وضرب فما هو قياسها؟:

شدّ. نمّ الحديد أفشاه. شجّ رأسه. صدّ عن الشيء. خرّ الحجر سقط.
حلّ العذاب نزل، جدّ في عمله. شجّ بالمال.

الجواب: قياس فعّل من المضاعف المتعدى أن يكون من باب نصر فمجيئ شدّ ونمّ وشجّ من باب نصر على القياس، ومجيئها من باب ضرب على غير القياس.

وقياس فعل من المضاعف اللام أن يكون من باب ضرب فمجيء صد،
نحر، حل، جد، شح من باب ضرب هو القياس، ومجيئها من باب نصر
من غير القياس.

٣ - الأفعال الآتية لازمة وجاءت من باب نصر، فهل جاءت على
القياس.

مر به - هبت الريح - هم بالأمر عزم عليه، شك في الأمر، حل عليه
الليل أظلم - شق عليه الأمر صعب.

الجواب: من غير القياس كما سبق.

٤ - نبع الماء. نبغ الغلام. نحت الحجر. دبغ الجلد - مخض اللبن.
جاءت هذه الأفعال في المضارع من أبواب ثلاثة باب نصر وباب ضرب وباب
فتح فهل جاءت على القياس؟

الجواب: جاءت على القياس في الأبواب الثلاثة، لأن فعل بفتح العين
في الماضي السالم وعينه أو لامة حرف من حروف الخلق يجوز أن يأتي من
الأبواب الثلاثة إن سمع ذلك من العرب.

الفعل الجامد والمتصرف

الفعل المتصرف: ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه، والجامد بخلافه.
والجامد أنواع: ما لزم صيغة الماضي نحو: عسى وليس ونعم ويشس
وتبارك وصيغتي التعجب وقلما وطالما وكثيرا.
وما لزم صيغة الأمر نحو: هب وتعلم وهات وتعال وهلم عند تميم، أما
عند الحجازيين فهي اسم فعل.
وما لزم صيغة المضارع وهو يهيط بمعنى يصيح.

والفعل المتصرف . إما تام التصرف ، بأن يسجى منه الماضى والمضارع والأمر وهو الكثير ، وإما ناقص التصرف وهو ما يسجى منه اثنان من هذه الثلاثة .

ما جاء منه الماضى والمضارع نحو : ما زال وأخواتها ، ومن أفعال المقاربة : كاد وأوشك وجعل على الصحيح .

وما جاء منه المضارع والأمر : يذر ويدع على المشهور

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل

المعتل ما كان أحد أصوله حرف علة اسما كان أو فعلا ، وأحرف العلة ثلاثة : الألف والواو والياء والصحيح ما ليس كذلك فنحو : سيطر وشارك واجلوذ صحيح لأن حروف العلة فيه رائدة .

وينقسم الفعل قسمة أخرى إلى مهمور وغير مهمور وإلى مضاعف وغير مضاعف .

المهمور يكون صحيحا نحو : سأل ومعتلا نحو آل و وال و رأى .

والمضاعف يكون صحيحا نحو شد ، ومعتلا كود وحي ، ويكون مهمورا نحو أر وأن وأم .

أقسام الصحيح : إن خلا من الهمزة والتضعيف سمي سالما ، وإن كان أحد أصوله همزة سمي مهمورا صحيحا .

والمضاعف ما كانت عينه ولامه متماثلتين ، وهو الكثير نحو شد وفر أو ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نسحو : زلزل ، فهذا يسمى صحيحا مضاعفا .

أقسام المعتل : ١ - المعتل بالفاء يسمى مثلا لأنه يماثل الصحيح فى

خلو ماضيه من الإعلال، وإنما سمي بصيغة الماضي، لأن المضارع فرع عليه في اللفظ.

٢ - المعتل بالعين يسمى أجوف تشبيها له بالشئ الذي أخذ ما في داخله فبقى أجوف، وذلك لأنه تذهب عينه كثيرا في نحو: قلت وبعث، ولم يقل، ولم يبع، وقل، وبع:

٣ - المعتل باللام يسمى ناقصا ومنقوصا لنقصان حرفه الأخير في الجزم والبناء.

٤ - المعتل بالفاء واللام يسمى لفيفا مفروقا نحو: ولي، وفي واللفيف معناه المجتمع.

٥ - المعتل بالعين واللام يسمى لفيفا مقرونا نحو: نوى وقوى وحيى وعيى، وقال الرضى: يسمى نحو حيى والقوة مضاعفا باعتبار ولفيفا مقرونا باعتبار.

٦ - بقى من القسمة العقلية فى اللفيف المعتل بالفاء والعين، وجاء هذا النوع فى الأسماء قليلا نحو: يوم، وييح، وويل.

وقد جاء منه بعض أفعال قالوا يابومه من المياومة وتويل إذا قال ويلي.

إسناد السالم إلى ضمائر الرفع

ضمائر الرفع قسمان: ضمائر رفع متحركة، وضمائر رفع ساكنة، فضمائر الرفع المتحركة ثلاثة:

١ - تاء الفاعل: وهى مختصة بالفعل الماضى، وتكون مضمومة للمتكلم، مذكرا كان أو مؤنثا، ومفتوحة للمخاطب أنت خرجت، ومكسورة للمخاطبة أنت خرجت ومضمومة فى المثنى نحو: خرجتما، والجمع خرجتم وخرجتن.

- ٢ - نا: خاصة بالفعل الماضي، وهي للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره .
٣ - نون النسوة وتتصل بالأفعال الثلاثة خرجن يخرجن، اخرجن وإذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك وجب تسكين آخره .
وضمائر الرفع الساكنة ثلاثة: ألف الاثنين وواو الجماعة، ويتصلان بالأفعال الثلاثة، ويفتح ما قبل الألف، ويضم ما قبل الواو في الفعل الصحيح .
وياء المخاطبة، وهي مشتركة بين الفعل المضارع وفعل الأمر، ويكسر ما قبلها في الصحيح نحو: أنتِ تخرجين واخرجي يا هند .

الفعل المضاعف

المضاعف يكون صحيحاً كمدً، ومعتلاً كودٌ وحيى، ويكون مهموزاً نحو أنْ وأمّ، والمضاعف قسمان: مضاعف الثلاثي، وهو ما كانت عينه ولامه متمائلتين نحو: شدٌ وفرٌ، وهو الكثير، ومضاعف الرباعي . ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو: زلزل ودمدم، وهذا يعامل معاملة السالم .
وما كان نحو احمرٌ واقشعرٌ واطمأنٌ وادهامٌ، لا يطلق عليه اسم المضاعف في الاصطلاح، وإن عومل معاملة كما سيجيء .

حكم ماضى المضاعف: يجب فيه فك المثلين إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك نحو: حججت وحججنا والهندات حججن، وذلك لأن ضمير الرفع المتحرك يسكن له آخر الفعل، فوجب فك المثلين حتى لا يلتقى ساكنان، وفي غير ذلك يجب الإدغام نحو: حجٌ وحجاً وحجواً .

حكم مضارعه: يجب فك المثلين أيضاً إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك، وهو نون النسوة، سواء كان الفعل مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً نحو: هن يحججن، ولم يحججن، ولن يحججن .

وإذا أسند إلى ضمير رفع ساكن «ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة» وجب الإدغام، يحجان - يحجون، أنت تحجين، سواء كان الفعل مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً.

كذلك يجب الإدغام إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر، ولم يكن الفعل مجزوماً نحو يحج زيد، وهو يحج، ولن يحج هذا العام.

أما إن كان المضارع مجزوماً وهو مسند إلى الظاهر أو إلى الضمير المستتر فيجوز فيه الفك والإدغام والفك لغة الحجازيين، والإدغام لغة تميم، وقد وردت اللغتان في القرآن الكريم، وإن كانت لغة الحجاز أكثر.

حكم الأمر: إن أسند إلى ضمير رفع متحرك وجب فك المثلين نحو احججن، وإن أسند إلى ضمير رفع ساكن وجب الإدغام حجاً حجوا حجى.

وإن أسند إلى ضمير الواحد جار فيه الفك والإدغام كالمضارع المجزوم السابق ذكره. نحو: حج واحجج.

ويعامل معاملة المضاعف في الفك والإدغام نحو: احمر واحمار واقشعراً في الماضي والمضارع والأمر، وإن كان ليس من المضاعف الاصطلاحي.

بماذا يحرك الأمر والمضارع المجزوم في لغة الإدغام: يجوز تحريكهما بما يأتي:

- ١ - بالفتح لأنه أخف الحركات حج لم يحج.
- ٢ - بالكسر لأنه الأصل في التخلص من الساكنين حج لم يحج.
- ٣ - تحرك اللام بحركة العين ويعبر عنه بالإتباع فنقول: حج ولم يحج، وفر ولم يفر بالكسر وود ولم يود بالفتح.

وإذا وقع بعد المضارع المجزوم أو فعل الأمر ساكن نحو: رد ابنك ولم

ترد القوم اتفق الأكثر على أنه يكسر قياساً. ومن العرب من يحرك آخره بالفتح، ونقل ابن جنى ضم آخره. وقد روى هذا البيت بالحركات الثلاث:

فغض الطرف إنك من نمير .: فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

واتفقت العرب كلهم على وجوب الفتح إذا اتصلت بالفعل هاء بعدها ألف نحو رُدَّها واستردَّها، وذلك لأن الهاء خفيفة فكان الألف ولي المدغم فيه وإذا كانت الهاء مضمومة للواحد المذكور ضموا كلهم نحو رده وعضه وأسترده وورد في بعض اللغات كسر المدغم فيه، وجور ثعلب في الفصح الفتح من غير سماع والقياس لا يمنع.

الفعل المضاعف: الذي ماضيه على وزن فعل أو فعل بكسر العين أو ضمها تجوز فيه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثة أوجه.

١ - الإتمام، نحو: ظَلَلْتُ وظَلَّلْنَا وظَلَّلِن، ولَبَّيْتُ ولَبَّيْنَا ولَبَّيْن.

٢ - حذف العين، ونقل حركتها إلى ما قبلها نحو: ظَلَّتْ وظَلَّلْنَا، ولَبَّتْ ولَبَّن.

٣ - حذف العين من غير نقل لحركتها، فتبقى الفاء مفتوحة نحو: ظَلَّتْ وظَلَّلْن ولَبَّتْ ولَبَّن.

والفعل المضارع المضعف إن كان مكسور العين أو مضمومها جاز فيه الوجهان الأولان، ومثله فعل الأمر.

وإن كان الفعل الماضي على فعل بفتح العين فليس فيه إلا الإتمام نحو: شددت، وشد همت والأصل هَمَّمت.

وإن كانت عين المضارع أو فعل الأمر مفتوحة فالحذف قليل فيها.

﴿ وقرن في بيوتكن ﴾: قرئ بكسر القاف وتخريجها على أن الفعل

مضاعف حذف العين ونقل حركتها إلى ما قبلها (من باب ضرب).

وقيل: الفعل مثال من وقر يقر.

وقرئ بفتح القاف، وتخريجها على أن الفعل مضعف من باب فرح، وحكى ذلك ابن القطاع في كتابه فحذفت العين ونقلت حركتها إلى الفاء.

وقيل: إن الفعل أجوف من قار يقار على وزن خاف يخاف، ومعناه الاجتماع أى: اجتمعن فى بيوتكن.

المهموز

المهموز يكون صحيحاً نحو: سأل ومضاعفاً نحو أمّ وأنّ، ومعتلاً نحو: وآل، وآل ورأى وأوى، وأوى بمعنى وعد.

حكم المهموز: يعامل المهموز معاملة السالم عند اتصال الضمائر به، وتصريف أفعاله إلا فى ألفاظ قليلة شذت عن القياس وعمولت معاملة خاصة، وهى:

أ - الأمر من أخذ وأكل، مقتضى القياس فيه أن يكون أوخذ و أوكل والأصل أخذ، أكل بهمزين الثانية ساكنة والأولى مضمومة، فتقلب الثانية واوًا، ولكن العرب التزموا فى الأمر منهما حذف فائهما سواء وقعا فى أول الكلام أو فى درجه، وكذلك جاء فى القرآن الكريم. الأمر منهما خذ فخذ، كل، فكل وهكذا.

ب - الأمر من أمر مقتضى قياسه أمر، وكثر فى كلام العرب حذف فائه إذا وقع فى أو الكلام نحو مر أهلك بالحسنى.

وإذا وصل الأمر بغيره كان إثبات الهمزة نحو: وأمر أفصح من حذفها نحو: مر، فمر.

ج- التزمت العرب حذف عين المضارع من رأى وأمره، فقالوا: يرى

ورده^(١) ولم يجئ إثباتها إلا في ضرورة الشعر.

والتزمت العرب حذف همزة أرى وما تصرف منها من مضارع وأمر
ومشتقات^(٢).

المثال

حكم ماضى المثال يعامل عند إسناده إلى الضمائر معاملة السالم سواء
كان واويا أم يائيا.

(١) أصل يرى يرى على مثال يفتح، تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفا فصار
يرأى، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام)،
فحذفت العين فصار يرى بزنة يفل، وأصل ره أرى بعد حذف حرف العلة، وهو
اللام ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فاستغنوا عن همزة الوصل، ثم
حذفت الهمزة التي هي عين الفعل حملا على حذفها في المضارع، وجئ بهاء
السكت.

(٢) أصل أرى أرى على مثال أكرم، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم
نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام) فحذفت
العين.

وأصل مضارع أرى يرئى على مثل يكرم استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم
نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فالتقى ساكنان فحذفت العين، فصار يرى
على زنة يفل.

وأصل الأمر من أرى أرى بعد حذف حرف العلة وهو اللام، ثم نقلت حركة الهمزة
إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الهمزة حملا على حذفها في المضارع، وأصل اسم
الفاعل من أرى مرئى بزنة مكرم أعل إعلال قاض، مرء ثم نقلت حركة الهمزة إلى
الساكن قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين، فمر بزنة مف، وهكذا بقية المشتقات.

ومصدر أرى إراءة، والأصل أراى، فقلبت الياء همزة فقلبت إراء، ثم نقلت حركة
الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين وعوضوا عنها تاء التانيث مثل:
إقامة، ويجوز أن تقول هنا، إراء دون تعويض (شرح العزى والمراح).

حكم مضارعه : المثال اليائي لا يحذف منه شيء في المضارع إلا في كلمة واحدة رواها سيبويه بقوله : وزعموا أن بعض العرب يقولون : يئس يئس فاعلم .

وتحذف فاء المثال الواوي في المضارع وجوبا بشرطين :

أ - إذا وقعت الواو بعد ياء مفتوحة .

ب - أن تكون عين المضارع مكسورة نحو : وعد يعد ، وورث يرث ، ثم حذفت الواو مع بقية حروف المضارعة في نعد وأعد وتعد حملا على المبدوء بالياء فطردوا الباب على نظام واحد .

وحذفت الفاء في نحو : يضع ويهب ويدع ويلغ ، لكون العين مكسورة في الأصل ، ثم فتحت لأجل حرف الحلق ، ويلد محمول على يدع في الحذف .

أما وسع يسع ووطئ يطأ فقد تبين لنا بحذف الواو أن عينهما كانت مكسورة ثم فتحت لأجل حرف الحلق .

إن فقد أحد الشرطين وجب بقاء الواو مثال ، فقد فقد الشرط الأول يُعد ويُوصل من أوعد وأوصل .

ومثال فقد الشرط الثاني : ضوء يضيء ، وجل يوجل ، ووجل يوجل .

حكم الأمر : الأمر كالمضارع إلا فيما سلمت واوه من الحذف من نحو :

وجل يوجل ، فإن الواو تقلب ياء لسكونها بعد كسرة تقول إيجل وإيجع .

وإذا وقع في درج الكلام حذفت همزة الوصل فتعود الواو تقول : يا زيد

أوجل .

يحمل مصدر المثال على فعله في الإعلال بحذف فائه بشرطين:

أ - أن تكون فاء المصدر مكسورة.

ب - أن يكون فعله قد أعل بحذف الواو في المضارع، وذلك نحو وعد يعد عدة، ووزن يزن رنة أصل المصدر وعدة ووزنة فحذفت الفاء وهي الواو حملا على حذفها في المضارع، ونقلت حركتها إلى العين فقبل: عدة ووزنة.

فلو كان المصدر مفتوح الفاء لم يحذف منه شيء نحو: وعدته وعداء، ووزنته ووزنا.

وإذا كان الذي على وزن فعلة اسما لا مصدرا بقيت الواو نحو وجهة .
وإذا صيغ من المثال الواوي أو اليائي على مثال افتعل وما تصرف منه وجب قلب فائه تاء، وإدغامها في تاء الافتعال نحو: اتصل يتصل اتصالا فهو متصل، واتسر يتسر اتسارا فهو متسر.

الأجوف

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به: تمل عين الماضي الأجوف بقلبها ألفا لتحركها وفتح ما قبلها نحو: قال وياع وخاف وطال إلا في هذه المواضع فإنها جاءت صحيحة من غير إعلال.

١ - ما كان على مثال فعل بكسر العين والوصف منه على أفعل نحو عور وحول وغيد.

٢ - أن يكون على صيغة فاعل سواء كانت العين واوا نحو: قاول وحاول، أم كانت ياء نحو: بايع وداين.

٣ - أن يكون على مثال تفاعل نحو: البكران تجاولا وتصاولا وتبايعا وتزايداً.

- ٤ - أن يكون على مثال فعلٍ نحو عوّل، وهوّن، وزينّ وبينّ.
 ٥ - أن يكون على مثال تفعّل نحو: تلّون وتطّيب.
 ٦ - أن يكون على مثال افعلّ نحو: اسودّ واعورّ واحولّ وابيضّ.
 ٧ - ما كان على صيغة افعالٍ نحو احوالّ واعوارّ وابياضّ واغياذّ.
 ٨ - أن يكون على مثال افتعل بشرطين.

(١) أن تكون العين واوا

(٢) أن تدل الصيغة على المشاركة.

وذلك نحو اجتوروا بمعنى تجاوروا، واشتوروا بمعنى تشاوروا، وازدوجوا بمعنى تزوجوا، واعتونوا، بمعنى تعاونوا واعتوروا بمعنى تعاروا.
 وصححت الواو هنا لأن هذه الصيغة بمعنى تفاعل الذى صححت فيه الواو فحملت عليها فى الصحة.

فإن كانت العين واوا فى افتعل، ولم يدل الفعل على المشاركة أعلنت العين بقلبها ألفا نحو: اشتار العسل، واقتاد، واستاك.

وإن كانت العين ياء أعلنت مطلقا دل الفعل على المشاركة نحو: ابتاعوا بمعنى تبايعوا، واستافوا بمعنى تسافوا، أو لم يدل على المشاركة نحو: اكتالوا وارتابوا وامتاروا.

كما يجب إعلال الماضى فى غير الصيغ المتقدمة نحو: قام وأقام وأهاب وانقاد واختار واستجار، وشذ فى القياس نحو: ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ وأغيمت السماء، واستنوق الجمل.

حكم الماضى عند اتصال الضمائر به: الصيغ التى جاءت صحيحة غير معلقة حكمها حكم السالم عند الاتصال بالضمائر، والصيغ المعلقة إذا أسندت

إلى ضمير رفع ساكن بقيت على حالها دون حذف شيء منها نحو: باعوا
وابتاعوا وأقاموا وأقاما واستقاما .

وإذا أسندت إلى ضمير رفع متحرك وجب حذف عينها للتخلص من
التقاء الساكنين نحو: أقمت، أقمتم، أقمن، واستقممت، واستقمنا،
واستقمن .

حركة فاء الثلاثي عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك: إذا كان الفعل
المجرد من باب علم كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على
حركة العين، فإن حركة العين يتبين بها وزن الفعل الماضي ولا فرق في ذلك
بين الواوي واليسائي تقول: خِفت وخِفتنا وخِفتن، وهبت وهبتنا وهبتن بكسر
الفاء، وإذا كان السفل الأجويف من باب نص، ر ولا يكون إلا واويا ضمت
الفاء عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك، دلالة على أن العين واوية لما تعذر
هنا الدلالة على حركة العين لأن العين؛ مفتوحة والفاء مفتوحة نحو: قُلْتُ
وقُلْنَا وقُلْنَ .

وإذا كان الفعل من باب ضرب، ولا تكون عينه إلا يائية كسرت فاؤه عند
إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على أن العين يائية لما تعذرت الدلالة على
حركة العين نحو بعث بعنا بعن .

وإذا كان الفعل من باب كرم ضمت الفاء دلالة على حركة العين نحو:
طُلْتُ .

حكم المضارع قبل الإسناد: المضارع من الأفعال الضسحيحة كمضارع
السالم نحو: يغيدو يقاوم، يبايع .

أما المضارع من الأفعال المعلة فهو على ثلاثة أنواع :

١ - نوع يعمل بالقلب وحده ، وذلك مضارع انفعال وافتعل نحو: انقاد

ينقاد، واختار يختار.

٢ - نوع يعل بالنقل وحده، وهو مضارع الثلاثي من غير باب علم نحو: قال يقول وباع يبيع نقلت حركة المعتل إلى الساكن الصحيح.

واليايى من صيغتي أفعل واستفعل نحو: أبان يبين، واستبان يستبين .

٣ - نوع يعل بالنقل والقلب معا، وهو مضارع باب علم من الثلاثي نحو: خاف يخاف، والأصل يَخُوف، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت ألفا، وهاب يهاب والأصل يَهَيَّب.

والواوى من صيغتي أفعل واستفعل نحو: أقام يقيم واستقام يستقيم والأصل يُقَوِّم ويستَقْوِم، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء لسكونها بعد كسرة.

حكم المضارع المعل بعد الإسناد: إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك حذفت عينه لالتقاء الساكنين نحو: يقلن، ويبعن، ويقيمن، ويستقمين، وهكذا ما كانت عينه معلة.

كذلك إذا جزم المضارع حذفت عينه نحو: لم يقم ويستقم.

فالقاعدة العامة فى الأجوف: إذا سكن آخره حذفت عينه، وإذا تحرك آخره بقيت عينه.

والأمر كالمضارع المجزوم نحو: قل وبع وقلن وبعن وقولا وقولوا، وتصح عينه فى نحو: قاوم وباين، وغير ذلك مما لم تعل عينه.

نحو: قلن وبعن، وخافا وخافوا، تتحد فيه صورة فعل الأمر والفعل الماضى والمدار على القرائن.

الناقص

حكم الماضي قبل الإسناد: في غير الثلاثي تقلب لامه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، سواء كان أصلها الواو نحو: أرضى واسترضى وارتضى أم كان أصلها الياء نحو: ألقى واهتدى واستهدى. أما في الثلاثي فتقلب لامه ألفا إن فتحت عينه نحو: دعا وهدى.

وإن انضمت العين فإن كانت السلام واواً بقيت نحو سرور ورخو، وإن كانت ياء قلبت واواً نحو نهو من النهية وهي العقل، وقضو بمعنى ما أقضاه. وإن انكسرت العين فإن كانت اللام ياء بقيت نحو: رقى، وإن كانت واواً انقلبت ياء نحو: رضى وشقى وحظى.

حكم الماضي عند إسناذه إلى الضمائر: هو إما آخره واو أو ياء أو ألف. «أ» ما آخره واو أو ياء يسكن آخره إن اتصل ببناء الفاعل سرور رقيت رضيت أو نون النسوة أو نا.

ويفتح الآخر إن اتصل بألف الاثنين سروراً رقياً رضياً. ويحذف آخره إن اتصل بواو الجماعة، ويضم ما قبل الواو، وسروراً، رُقوراً، رضوراً.

«ب» المعتل بالألف: ترد الألف إلى أصلها في الثلاثي، وتقلب ياء في غيره إذا أسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نا أو نون النسوة أو ألف الاثنين. نحو: دعوت سعيت، دعونا سعيًا، دعون سعين، دعوا سعياً. ونحو: ارتضيت واهتديت، وارتضينا واهتدينا، وارتضين واهتدين، وارتضياً واهتدياً.

وإذا أسند الفعل إلى واو الجماعة حذفت الألف، وفتح ما قبل الواو

نحو: دَعَوْا، سَعَوْا، وارتَضَوْا، واهْتَدَوْا.

كما تحذف الألف إن اتصلت بالفعل تاء التانيث لالتقاء الساكنين
غزت، سعت.

حكم المضارع قبل الإسناد : لام المضارع في الناقص تتبع حركة عين
انضمت عينه جعلت اللام واوا نحو: يدعو ويسرو، وإن انكسرت
صارت اللام ياء، وذلك في مضارع الثلاثي اليائي، وفي غير المبدوء
من الماضي في المزيد نحو: يعطى يرضى يسترضى، يهتدى، وإن فتحت
صارت اللام ألفا وذلك في مضارع الثلاثي من بابي علم وفتح وفي ا.
بالتاء في الماضي من المزيد نحو يرقى ويسعى ويتركى ويتولى.

حكم المضارع عند الإسناد : آخر المضارع إما واو أو ياء أو الف.

أ - ما آخره واو أو ياء: يسكن آخره إن اتصل بنون النسوة نحو: يا
يقضين.

يفتح آخره إن اتصل بألف الاثنيين، يدعون، يقضيان.

ويحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبة، ويضم ما قبل الواو و
ما قبل الياء نحو: يدعون يقضون أنت يا هند تدعين وتقضين.

ب- المعتل بالألف: تقلب الألف ياء عند إسناد الفعل إلى نون النسوة
ألف الاثنيين نحو أنتن ترضين وتسعين، وأنتما ترضيان وتسعيان وقلبت ا
ياء في المضارع، لأنها تجاوزت الثلاثة، وتحذف الألف عند إسناد الفعل
واو الجماعة أو ياء المخاطبة، ويفتح ما قبل الواو والياء نحو: أنتم تر
وتسعين وأنت ترضين وتسعين.

قد تتحد الصور اللفظية : فى إسناد الناقص والفرق بينها يكون فى التقدير
فىستوى جمع المذكر وجمع المؤنث فى حالتى الخطاب والغيبة فى المضارع
الذى آخره واو نحو يدعو وتغزو.

تقول أنتم تدعون وتغزون، وأنتن تدعون وتغزون، وهم يدعون
ويغزون، وهن يدعون ويغزون.

والفرق بين هذه الصور فيما يأتى :

أ - الواو فى جمع المذكر واو الضمير وهى الفاعل، والواو فى جمع
الإناث لام الفعل.

ب - النون مع جمع المذكر نون الرفع، ومع جمع الإناث ضمير
النسوة وهى الفاعل.

ج- الفعل مع جمع المذكر معرب مرفوع بثبوت النون، ومع جمع
الإناث مبنى على السكون.

د - وزن الفعل مع جمع المذكر تفعون ويفعون، ومع جمع الإناث
تفعلن ويفعلن.

كذلك يستوى لفظ المفردة المؤنثة فى الخطاب، ولفظ جمع المؤنث فى
الخطاب أيضا، فى كل مضارع مكسور العين أو مفتوحها نحو: يَقْضِي
ويهدى ويسترضى وينادى ويسعى ويتمطى ويتصايب.

تقول للمخاطبة المؤنثة: أنتن تقضين وتهدين وتسترضين وتنادين وترضين
وتسعين وتمطين وتتصايبين.

وتقول فى مخاطبة جمع الإناث: أنتن تقضين وتهدين وتسترضين وتنادين
وترضين وتسعين وتمطين وتتصايبين؛ ويعرف الفرق بما قدمناه سابقا، وكذلك

يستوى لفظ الماضي ولفظ فعل الأمر المسندين إلى نون النسوة وألف الاثنين وواو الجماعة في الفعل المبذوء بالتاء نحو: تصابين تصابياً تصابواً، وترضين وترضياً وترضواً، والتعويل على القرينة.

إسناد الأمر: الأمر كالمضارع المجزوم تقول ادعوا، اقضيا، ادعوا اقضين مع نون النسوة وادعوا واقضوا وادعى واقضى، ارضيا اسعياً ارضين اسعين، ارضوا، اسعوا، ارضى؛ اسعى.

اللفيف المقرون

تقتضى القسمة العقلية أن يكون أربعة أنواع:

العين واللام واوان أو ياءان أو مختلفتان. ولكن لم يجر منه ما عينه ياء ولامه واو.

مثال العين واللام واوين قوى. ومثال الياءين عبي وحبي ولا ثالث لهما.

ومثال ما عينه واو ولامه ياء طوي نوى هوى، وهو أكثر الأنواع.

وقد التزم العرب فيما عينه ولامه واوان أن يكون من باب علم حتى تخف الكلمة بقلب اللام ياء نحو قوى.

وعين اللفيف المقرون لا تهل حتى لا يجتمع على الثلاثى إعلان متجاوران، ويعامل عند الإسناد إلى الضمائر معاملة الناقص.

اللفيف المفروق

القسمة العقلية تقتضى أن يكون أربعة أنواع:

الفاء واللام واوان أو ياءان أو مختلفان، ولكن ليس فى كلامهم ما فاؤه ولامه واوان.

وجاء مما فساؤه ولامه يامان لفظ واحد يَدَيْتُ إليه يدا، أى أسديت إليه
نعمة؛ ويقال يَدَيْتُ يده تَيْدَى ييست .

حكمة: يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملة المثال، ومن جهة لامه
معاملة الناقص .

فتثبت فآؤه فى المضارع إن كانت ياء أو كانت العين مفتوحة فى المضارع
نحو يَدَيْتُ يده تَيْدَى ويده يَيْدِيه ووجى يَوْجَى، وتحذف الفاء فى المضارع
المكسور العين نحو: وفى يَفَى وولى يَلَى، وحكمه فى الإسناد حكم الناقص
فىما قدمناه .

والأمر منه كالمضارع المجزوم، وإذا صار الفعل على حرف واحد لحقته
هاء السكت نحو: فه، عه، والأمر من نحو وجى يوجى: إييج، وتعود الواو
فى الدرج .

تطبيقات على الصحيح والمعتل التطبيق الأول

١ - ودَّ . ملَّ . قُلْن . بَعْن . اشتدَّ . انقضَّ . اشتدَّا . اشتدوا .
انقضَّا . انقضوا، تغايين، تغايياً، تغابوا . ترضين . ترضياً . ترضوا تحتمل
الأفعال المذكورة أن تكون أفعالاً ماضية، وأفعال أمر فزنها فى الحالين؟ .

الجواب

ودَّ: فعل ماضٍ وزنها فَعِل، والأصل وِدَدَ فأدغمت ووزنها فعل أمر أفَعَل
الأصل اودد فنقلت حركة الدال الأولى إلى الواو، وحذفت همزة الوصل
وأدغمت الدال فى الدال .

ملَّ: وزنها فعل ماضٍ فَعِل وفعل أمر أفَعَل، والأصل أمَلَل .

قلن : وزنها فعل ماضٍ قُلْنَ ووزنها فعل أمر قُلْنَ أيضا، ويميز الماضي من الأمر بالقرائن .

يعن : وزنها فعل ماضٍ فِئْنَ ووزنها فعل أمر فِئْنَ أيضا .

اشتد : وزنها فعل ماضٍ افْتَعَلَ ، والأصل اشْتَدَّ ، فأدغمت الدال في الدال بعد حذف حركتها، ووزنها فعل أمر افْتَعِلْ ، والأصل اشْتَدِّ .

انقض : وزنها فعل ماضٍ انْفَعَلَ ، والأصل انْقَضَ ، فأدغمت ووزنها فعل أمر انْفَعِلْ ، والأصل انْقَضِ .

اشتدأ : وزنها فعل ماضٍ افْتَعَلَا ، وفعل أمر افْتَعِلَا .

اشتدوا : وزنها فعل ماضٍ افْتَعَلُوا وفعل أمر افْتَعِلُوا .

انقضا : وزنها فعل ماضٍ انْفَعَلَا ، وفعل أمر انْفَعِلَا .

انقضوا : وزنها فعل ماضٍ انْفَعَلُوا ، وفعل أمر انْفَعِلُوا .

تغابن : وزنه تفاعَلْنَ في الماضي والأمر، وكذلك تَرْضَيْن : تفسَعَلْنَ في الماضي والأمر .

تغابوا : وزنه تفاعَعُوا في الماضي والأمر، وكذلك تَرْضَوْا : تفسَعَوْا في الماضي والأمر .

٢ - هات فعل الأمر من الأفعال الآتية، ثم رنه مينا ما وقع فيه من تغيير :

وَاد . آد (عينه واو أو ياء) أَدَى . وَاى . ولى - وجأ من باب فتح .
استعدَّ اطمأنَّ .

جواب ٢ : وَاد : الأمر منه إِدْ مثل عِدْ حذفت الفاء منه ووزنه عِلْ .

آد : الأمر منه أَدْ علسى أن عينه واو على وزن قُلْ حذفت عينه والأمر منه

على أنه عينه ياء إذ مثل بع .

أدى : الأمر منه أدّ على وزن فعّ حذفت لامه لأنه ناقص .

وأى : الأمر منه إه على وزن عه لفيف مفروق حذفت فاؤه ولامه .

ولى : الأمر منه له على وزن عه حذفت فاؤه ولامه .

وجأ : الأمر منه جأ على وزن علّ حذفت فاؤه .

استعدّ : الأمر منه استعدّ على وزن استفعل الأصل استعدّد .

اطمأنّ : الأمر منه اطمئنّ على وزن افعلّل .

التطبيق الثاني

١ - الأفعال الآتية جاءت من بابى نصر و ضرب ، فهات منها المضارع والأمر من البابين ، وأسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل :

شدّ . نمّ الحديث . شجّ رأسه . صدّ عن الشيء . رممت الشيء أصلحته . جدّ فى عمله . شجّ بالمال . شدّ عن الجمهور . درّت الشاة باللبن .

٢ - جاءت الأفعال الآتية من بابى فرح و نصر ، فهات منها المضارع والأمر على اللغتين ، ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع :

لجّ فى الخصومة ، هشّ فى وجهه ، ضنّ بالمال . قرّ فى مكانه ثبت .

٣ - جاءت الأفعال الآتية من بابى فرح و نصر ، فهات منها المضارع والأمر على اللغتين ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع :

مرّ الشيء صار مرا ، مسست الشيء ، غصصت بالطعام .

الجواب الأول

وستكتفى بفعل واحد من كل مجموعة

إلى ياء المخاطبة	إلى واو الجماعة	إلى ألف الاثنين	إلى نون النسوة	الفعل
تَشُدُّونَ	يَشُدُّونَ	يَشُدُّانِ	يَشُدُّنَّ	المضارع يَشُدُّ من باب نصر
شُدِّي	شُدُّوا	شُدَّا	اشدُنَّ	الأمر شُدُّ أو اشدِّدْ
تَشِدُّونَ	يَشِدُّونَ	يَشِدُّانِ	يَشِدُّنَّ	المضارع يَشِدُّ من باب ضرب
شِدِّي	شِدُّوا	شِدَّا	اشدُنَّ	الأمر شِدُّ أو اشدِّدْ

جواب السؤال الثاني

تَلَجُّونَ	يَلَجُّونَ	يَلَجُّانِ	يَلَجُّنَّ	المضارع يَلَجُّ باب فرح
لَجِّي	لَجُّوا	لَجَّا	الَلَجُّنَّ	الأمر لَجُّ أو الَلَجِّجْ ...
تَلَجِّينَ	يَلَجِّينَ	يَلَجِّيانِ	يَلَجِّينَّ	المضارع يَلَجُّ باب ضرب
لَجِّي	لَجُّوا	لَجَّا	الَلَجِّينَّ	الأمر لَجُّ أو الَلَجِّجْ

جواب السؤال الثالث

تَمْرُونَ	يَمْرُونَ	يَمْرَانِ	يَمْرُنَّ	المضارع يَمْرُ من باب فرح
مَرِّي	مَرُّوا	مَرَّا	امْرُنَّ	الأمر مَرُّ أو امْرُرْ
تَمْرِينِ	يَمْرِينِ	يَمْرِيانِ	يَمْرِينَّ	المضارع يَمْرُونِ من باب نصر
مُرِّي	مُرُّوا	مُرَّا	امْرُونَّ	الأمر مَرُّ أو امْرُرْ

التطبيق الثالث

١ - الأفعال الآتية جاءت من بابى فرح (وحسب يحسب بكسر العين
فيهما) فهات المضارع منها والأمر، ميينا ما يقع فيها من تغيير :

ورع الرجل ، وله ، وغر صدره ووحر.

٢ - الأفعال الآتية جاءت بكسر العين فى الماضى والمضارع، فهات منها
المضارع والأمر :

ورث - وثق - ورم الجرح - وجد عليه بمعنى حزن

٣ - الأفعال الآتية يائية العين فجئى بالمضارع منها والأمر، مسندين إلى
ضمائر الرفع.

جاء، راب، سار، ماد، مار، قاس، خاص، فاض، ذاع، راغ، ضاق،
مال، هام.

٤ - الأفعال الآتية واوية العين، فهات مضارعها وأمرها، مسندين إلى
ضمائر الرفع :

جاب . ساء . آب . ثاب . شاب . فات . ماج . راج . فاح .
لاح . ساد . عاذ . لاذ . جار . ساس . خاص . جاع . صاغ . ساغ .
طاف . تاق . راق . ساق .

الأفعال الآتية من باب علم فجئى بمضارعها وأمرها، مسندين إلى ضمائر
الرفع :

نام . خاف . هاب . شاء . نال .

جواب السؤال الأول

سنكتفي بمثال من كل مجموعة

الفعل	مضارعه	بيان ما فيه	الأمر	بيان ما فيه
ورع من باب فرح	يُورَعُ	لم تحذف فاؤه لفتح عينه	اِرْعَ	قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة
ورع من باب حسب	يَسْرِعُ	حذفت فاؤه	رِعْ	حذفت فاؤه

جواب السؤال الثاني

ورث	يَرِثُ	حذفت الفاء	رِثْ	حذفت الفاء
-----	--------	------------	------	------------

جواب السؤال الثالث

الفعل	إلى نون النسوة	إلى ألف الاثنين	إلى واو الجماعة	إلى ياء المخاطبة
المضارع يَجِيئُ الأمر جِئْ	يَجِيئُنَ جِئْ	يَجِيئَانِ جِئَا	يَجِيئُونُ جِئُوا	تَجِيئِينَ جِئِي

جواب السؤال الرابع

المضارع يَجُوبُ الأمر جُبْ	يَجُوبُنَ جُبْ	يَجُوبَانِ جُوبَا	يَجُوبُونُ جُوبُوا	تَجُوبِينَ جُوبِي
-------------------------------	-------------------	----------------------	-----------------------	----------------------

إجابة السؤال الخامس

المضارع يَنَامُ الأمر نَمْ	يَنَامُنَ نَمْ	يَنَامَانِ نَامَا	يَنَامُونُ نَامُوا	تَنَامِينَ نَامِي
-------------------------------	-------------------	----------------------	-----------------------	----------------------

التطبيق الرابع

- ١ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية مينا ما يحدث فيها من إعلال:
المجاب . أفاد . أجاب . ارتاب . اعتاض . استشار . استمال .

الجواب

المجاب : مضارعه ينجاب حدث فيه إعلال بالقلب، والأصل ينجوب
الأمر منه انجب، حذف عينه لالتقاء الساكنين وجئ بهمزة الوصل .
أفاد : مضارعه يفيد، حدث فيه إعلال بالنقل، والأصل يفيد، الأمر منه
أفد، حذف عينه وجئ بهمزة القطع مفتوحة .
أجاب : مضارعه يجيب حدث فيه إعلال بالنقل والقلب .
والأصل يجوب نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت
ياء .

الأمر منه أجب حذف العين وجئ بهمزة القطع .
ارتاب : مضارعه يرتاب حدث فيه إعلال بالقلب والأصل يرتب .
الأمر منه ارتب، حذف عينه، وجئ بهمزة الوصل .
اعتاض : مضارعه يعتاض حدث فيه إعلال بالقلب، والأصل يعتوض ،
والأمر منه اعتض حذف عينه وجئ بهمزة الوصل .
استشار : مضارعه يستشير، حدث فيه إعلال بالنقل والقلب، الأصل
يستشور نقلت حركة الواو إلى الساكن، ثم قلبت ياء، الأمر : استشر ،
حذف العين وجئ بهمزة الوصل .

استمال : مضارعه يستميل، حصل إعلال بالنقل، والأصل يستميل،
نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، والأمر منه استمل، حذف عينه وجئ

بهزمة الوصل.

التطبيق الخامس

١ - الأفعال الآتية من باب ضرب، فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

أتى، برى، بكى، بنى، ثنى، جرى، جنى، حمى، درى، سرى، سقى، شرى، شفى، عصى، غلى، قرى، قضى، قلى، كفى، مشى، مضى، هدى، رمى، نفى.

٢ - الأفعال الآتية من باب نصر، فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

بدأ، أساء، بزا، تلا، جفا، جلا، جبا، خبا، حدا، حنا، خطا، خلا، دعا، دنا، ربا، رما، رنا، سطا. سها. سلا.

٣ - الأفعال الآتية من باب فتح، فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

رعى، سعى، نأى، نهى، رأى، أبى، صبغ، نحا، طفا.

٤ - الأفعال الآتية من باب فرح، فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

بقى، بلى، خذى، خشى، خفى، غنى، فنى، لقى، رضى، شقى، رقى.

٥ - هات مضارع وأمر هذه الأفعال، ميّنا ما يحدث فيها من إعلال وغيره ثم أسندها إلى ضمائر الرفع :

أعطى، أدى، نادى، اهتدى، استرضى، تغابى، ترضى.

جواب السؤال الأول

نكتفى بمثال من كل سؤال

نون النسوة	تاء الفاعل	ألف الإثنين	نا	نون النسوة	تاء الفاعل	الفعل
تأتين أبتي	أتوا يأتون أبوا يأبون	أتيا يأتيان إيتيا	أتينا	أتين يأتين إيتين	أتيت	الماضي أتى المضارع يأتي الأمر إيت

جواب السؤال الثاني

نون النسوة	تاء الفاعل	ألف الإثنين	نا	نون النسوة	تاء الفاعل	الفعل
تبدون أبدي	بدوا يبدون أبدوا	بدوا يبدوان أبدوا	بدونا	بدون يبدون أبدون	بدوت	الماضي بدا المضارع يبدو الأمر أبدأ

جواب السؤال الثالث

نون النسوة	تاء الفاعل	ألف الإثنين	نا	نون النسوة	تاء الفاعل	الفعل
ترعين ارعى	رعوا يرعون ارعوا	رعيا يرعيان ارعيا	رعينا	رعين يرعين ارعين	رعت	الماضي رعى المضارع يرعى الأمر ارع

جواب السؤال الرابع

نون النسوة	تاء الفاعل	ألف الإثنين	نا	نون النسوة	تاء الفاعل	الفعل
تبقين أبقى	بقوا يبقون أبقوا	بقيا يبقيان أبقيا	بقينا	بقين يبقين أبقين	بقيت	الماضي بقى المضارع يبقى الأمر ابق

جواب السؤال الخامس

أعطى مضارعه يُعطى، أصله يؤعطى، حذفت همزته فى المضارع، وسكنت الياء، وضم منه حرف المضارعة.

الأمر منه: أعط، حذفت لامه للبناء، وجئنا بهمزة القطع بعد حذف حرف المضارعة.

أدى: مضارعه يؤدى، جئنا بحرف المضارعة مضموما وسكنت اللام.

الأمر منه أدد حذفت اللام للبناء كما حذف حرف المضارعة.

نادى: مضارعه ينادى سكنت اللام وضم حرف المضارعة.

الأمر: ناد بحذف اللام.

اهتدى: مضارعه يهتدى جئ بحرف المضارعة مفتوحا وسكنت اللام

الأمر منه اهتد بحذف اللام، والمجئ بهمزة الوصل مكسورة.

استرضى: مضارعه يسترضى، والأصل يسترضو، فقلبت الواو ياء ثم

سكنت، وحرف المضارعة هنا مفتوح.

الأمر منه استرض بحذف اللام، والمجئ بهمزة الوصل

تغابى: مضارعه يتغابى بقلب اللام ألفا، وهنا ففتح الحرف الذى قبل

الآخر فى المضارع، كما أن حرف المضارعة مفتوح.

الأمر: تغاب بحذف اللام.

ترضى: مضارعه يترضى، والأصل يترضو فتحركت الواو وانفتح ما قبلها

فقلبت ألفا، وحرف المضارعة وما قبل الآخر مفتوحان، والأمر منه ترض

بحذف اللام.

إسناد الأفعال المذكورة إلى ضمائر الرفع

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
أعطى	أعطيت	أعطينا	أعطين	أعطيا	أعطوا	أعطين
يُعطى			يُعطين	يُعطيان	يُعطون	تُعطين
أعط			أعطين	أعطيا	أعطوا	أعطى
أدى	أديت	أدينا	أدين	أديا	أدوا	أدي
يُؤدى			يُؤدين	يُؤديان	يُؤدون	تُؤدين
أد			أدين	أديا	أدوا	أدى
نادى	ناديت	نادينا	نادين	ناديا	نادوا	نادى
يُنَادى			ينادين	يناديان	ينادون	تنادين
ناد			نادين	ناديا	نادوا	نادى
اهتدى	اهتديت	اهتدينا	اهتدين	اهتديا	اهتدوا	اهتدى
يهتدى			يهتدين	يهتديان	يهتدون	تهتدين
اهتد			اهتدين	اهتديا	اهتدوا	اهتدى
استرضى	استرضيت	استرضينا	استرضين	استرضيا	استرضوا	استرضى
يسترضى			يسترضين	يسترضيان	يسترضون	تسترضين
استرض			استرضين	استرضيا	استرضوا	استرضى
تغابى	تغابيت	تغابينا	تغابين	تغابيا	تغابوا	تغابى
يتغابى			يتغابين	يتغابيان	يتغابون	تتغابين

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
تغاب	ترضيت	ترضينا	تغابن	تغابيا	تغابوا	تغابى
ترضى			ترضين	ترضيا	ترضوا	
يترضى			يترضين	يترضيان	يترضون	يترضين
ترض			ترضين	ترضيا	ترضوا	ترضى

التطبيق السادس

١ - أسند ماضى ومضارع وأمر هذه الأفعال إلى ضمائر الرفع :

رَوَى، ثَوَى، ذَوَى، أَوَى، رَوَى، هَوَى.

٢ - أسند ماضى ومضارع وأمر هذه الأفعال إلى ضمائر الرفع :

وَأَى بِمَعْنَى وَعَدَ، وَدَاهَ دَفَعَ لَهُ الدِّيَةَ، وَشَى، وَعَى، وَفَى، وَجَسَى بِمَعْنَى

حَفَى، وَوَلَّى.

جواب السؤال الأول

نكتفى بفعل من كل نوع

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
الماضي رَوَى	رَوَيْتَ	رَوَيْتَنَا	رَوَيْنَ	رَوَيَا	رَوَوْا	
المضارع يَرْوِي			يَرْوِينَ	يَرْوِيَانِ	يَرْوُونَ	تَرْوِينَ
الأمر ارْوِ			ارْوِينَ	ارْوِيَا	ارْوُوا	ارْوِي
الماضي رَوَى	رَوَيْتَ	رَوَيْتَنَا	رَوَيْنَ	رَوَيَا	رَوَوْا	
المضارع يَرْوِي			يَرْوِينَ	يَرْوِيَانِ	يَرْوُونَ	تَرْوِينَ
الأمر ارْوِ			ارْوِينَ	ارْوِيَا	ارْوُوا	ارْوِي

جواب السؤال الثاني

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	الف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
الماضي واى	وأيت	وأينا	وأين	وأيا	وأوا	
المضارع بئى			يبئن	يبئان	يبئون	تبئين
الأمر إه			إين	إيا	أوا	إى
الماضي وحي	وحيئت	وحيينا	وحين	وحيا	وخوا	
المضارع يوحى			يؤحين	يؤحيان	يؤخون	تؤحين
المضارع يلى			يلين	يليان	يلون	تلين
الأمر ايج			ايجين	ايجيا	ايجوا	ايجى
الأمر له			لين	ليا	لوا	لى

توكيد الفعل

الفعل الماضي لا يؤكد مطلقاً لأنَّ معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نون التوكيد من تخليص الفعل إلى معنى الاستقبال.

وفعل الأمر يجوز توكيده مطلقاً لأنه للاستقبال.

والفعل المضارع له أحوال :

١ - وجوب التوكيد: وذلك فيما إذا كان المضارع جواباً لقسم مثبتاً مستقبلاً غير مفعول من لام القسم، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ﴾ ، ﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم ﴾ ، فإن لم يكن المضارع مستقبلاً أو لم يكن مثبتاً أو كان مفعولاً من لام القسم بفواصل امتنع توكيده، قال تعالى: ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف ﴾ ، الأصل لا تفتأ، ﴿ ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ﴾ ، ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ ، وإذا كان الفعل حالاً امتنع توكيده عند البصريين كما في قراءة ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ .

٢ - التوكيد قريب من الواجب: وذلك بعد إن الشرطية المدغمة في ما الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿ وإما تخافن من قوم خيانة ﴾ ، ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ ؛ ويرى للبرد أن التأكيد هنا واجب.

٣ - التوكيد كثير بعد الطلب، نحو قوله تعالى: ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً ﴾ ، ﴿ هل يذهبن كيده ما يغيظ ﴾ . . . وهكذا ومنه فعل الأمر.

٤ - التوكيد قليل بعد لا النافية، وخرجت عليها هذه الآية: ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ ، وبعد ما الزائدة التي لم تسبق بأن كقولهم: بعين ما أرىك، وحيثما تجلسن اجلس، وكقول الشاعر:

كيفية

تأكيد المسند إلى الألف الإثنين	تأكيد المسند إلى الواحد	الفعل
لتنصراً ^ن تحذف نون الرفع لستوالى الأمثال ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة.	لتنصراً ^ن يبنى على الفتح	صحيح والله لتنصرون
لندعوان ^ن كالصحيح.	لندعوان ^ن يبنى على الفتح كالصحيح	معتل بالواو، يدعو
لتقضيان ^ن كالصحيح.	لتقضيان ^ن يبنى على الفتح كالصحيح	معتل بالياء يقضى
لتسعيان ^ن تقلب الألف ياء ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة.	لتسعيان ^ن تقلب الألف ياء ويبنى على الفتح	معتل بالالف يسعى

- قليلاً به ما يحمدنك وارث .: إذا نال مما كنت تجمع مغنماً
- ٥ - التوكيد أقل بعد لم كقوله :
- يحسبه الجاهل ما لم يعلم .: شيخاً على كرسية معمماً
- وبعد أداة جزاء غير إما وليس بعد الأداة ما الزائدة كقوله :
- من تثقن منهم فليس بأب .: أبداً وقتل بنى قتيبة شافى

توكيد الفعل

تأكيد المسند إلى ياء المخاطبة	تأكيد المسند إلى واو الجماعة	تأكيد المسند إلى نون النسوة
لتنصرونَّ حذفت نون الرفع لتسوالى الأمثال وياء المخاطبة للساكنين	لتنصرونَّ حذفت نون الرفع لتسوالى الأمثال وواو الجماعة للساكنين	لتنصرونَّ جىء بالالف فاصلة بين النسوات، وبالنون المشددة المكسورة لتعونانَّ مثل الصحيح
لتدعنَّ حذفت نون الرفع وياء المخاطبة ولام الكلمة	لتدعنَّ حذفت نون الرفع وواو الجماعة كما قلنا فى الصحيح وحذفت لام الكلمة للساكنين.	لتقضينانَّ كالصحيح لتسعينانَّ تقلب الألف ياء ويؤتى بالالف فاصلة بين النسوات
لتقضينَّ مثل المعتل بالواو لتسعينَّ لم تحذف ياء المخاطبة لأنها ليست مدة وحركت الياء بالكسرة.	لتقضينَّ مثل المعتل بالواو لتسعونَّ لم تحذف واو الجماعة لأنها ليست مدة وحركت بالضم	

أحكام نون التوكيد الخفيفة

- ١ - لا تقع الخفيفة بعد الألف عند البصريين، وأجاز ذلك الكوفيون.
- ٢ - تحذف الخفيفة إذا وليها ساكن.
- ٣ - تعطى فى الوقف حكم التنوين فتقلب ألفا بعد الفتحة وتحذف بعد الضمة والكسرة.

وإذا حذفت النون أعيد إلى الفعل الموقوف عليه ما حذف منه بسبب النون من واو الضمير ويائه فتقول في اضربُ عند الوقف: اضربوا وفي اضربين: اضربي . . . وتقول في هل تضربُ في الوقف: هل تضربون، وفي هل تضربين: هل تضربين.

الفعل المبني للمجهول

بناء الماضي الصحيح للمجهول: يضم أوله ويكسر ما قبل آخره سواء كان ثلاثيا مجردا كنصر أو مزيدا فيه نحو: أكرم، واستغفر، أو رباعيا مجردا نحو: بعثر أو مزيدا فيه كتدحرج.

ويضم مع الأول الثاني في المبدوء بباء رائدة نحو تُعلم العلم، ويضم مع الأول ثالثه إن كان مبدوء بهمزة وصل نحو انطلق بخالد واجتمع في المدرسة واستخرج الذهب.

بناء الماضي الأجوف للمجهول: الأجوف الذي لم تعمل عينه حكمه حكم الصحيح في البناء للمجهول وفي بناء الأجوف الثلاثي المثلث عينه ثلاث لغات...

١ - كسر فاء الأجوف فتسلم الياء وتقلب الواو ياء نحو صيغ الخاتم وبيع المتاع، وهذه أفصح اللغات، والأصل صُوغ فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة.

وأصل بيع بِيَع فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء وسلمت الياء.

٢ - الإشمام وحقيقته أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضميمة فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هي تابعة لحركة ما قبلها والإشمام فصيح وإن كان قليلا.

٣ - اللغة الثالثة: إخلاص ضمة الفاء فتسلم السواو، وتقلب الياء واوا نحو: قُولُ وبُوع.

وهذه اللغات الثلاث تجرى في الثلاثي المضعف عند بنائه للمجهول نحو
رد.

وياب انفعلي وافتعل معلى العين يعامل في البناء للمجهول معاملة الثلاثي الأجوف المعلن العين، فتجئ في اللغات الثلاث نحو: اختير زيد، وانقيد له، واختور وانقود، كما يجئ الإشمام.

بناء المضارع للمجهول: يضم أوله ويفتح ما قبل آخره نحو: ينصر ويختار ويستخار.

ولا يبنى للمجهول فعل جامد، ولا فعل ناقص على الصحيح.

الأفعال الملازمة للبناء للمجهول

عقد لها سيويه فصلا خاصا بها، وذكر منها أربعة أفعال:

جُنَّ . سلَّ . زُكِمَ . ورد.

وزاد الرضى في شرح الكافية ثلاثة: حم وفئد ووعك.

وقد عقد لها بابا أيضا ابن قتيبة في أدب الكاتب، وتعلب في كتابه

الفصيح، وقد جمع منها السيوطي في المزهرة ألفاظا كثيرة.

تطبيق على نون التوكيد

أكد الأفعال الآتية : ثم حول الخطاب لغير المفرد مع توكيد ما يصح توكيده من الأفعال :

- (١) أدُّ الأمانة، وادعُ إلى طريق الخير، ولا تتسوان في عملك، واطمئن في بحثك تنل ما ترجوه.
- (٢) حُضُّ ابنك على الجِدِّ وحنَّ إلى البرِّ، وهشَّ في وجه محدثك، وارضَّ بالقناعة، واقض بين الناس بالعدل.
- (٣) انأ عن الصغائر، واسع فيما ينفعك، واخذُ إلى عملك مبكراً، وحي من يلاقيك.
- (٤) قل الحق، وأمر به، وفرَّ من الشرِّ، ولا تسع بين الناس بالنميمة.
- (٥) اهوَّ الرياضة، وتغاضَّ عن الهفوة، وانو خيراً، وقِّ نفسك الأذى، وإِ أباك خيراً، ولِ له ما يكلفك به من الأعمال.

جواب السؤال الأول

- خطاب المفرد مع التوكيد: أدِّين الأمانة، وادعُون إلى طريق الخير، ولا تتوائبن في عملك، واطمئنن في بحثك تنالن ما ترجوه.
- خطاب المفردة المؤنثة مع التوكيد: أدن الأمانة وادعن إلى طريق الخير ولا تتوائبن في عملك، واطمئنن في بحثك تنالن ما ترجينه.
- خطاب المثني مع التوكيد: أدبان الأمانة وادعوان إلى طريق الخير، ولا تتوائبان في عملكما، واطمئنان في بحثكما تنالان ما ترجوانه.
- خطاب جمع الذكر: أدن الأمانة، وادعن إلى طريق الخير، ولا تتوائنون في عملكم، واطمئنن في بحثكم، تنالن ما ترجونه.

خطاب جمع الإناث: أَدِينَانُ الامانة، وادْعُونَانُ إِلَى طريق الخير، ولا تتوانِينَانُ فِي عملكِن واطمئِنَّانَ فِي بحوثكِن، تَنَلَنانُ ما تَرجونَه.

جواب السؤال الثاني

خطاب المفرد مع التوكيد: حُضِنَ ابْنُكَ عَلَى الجِدِّ، وَحِنُّ إِلَى البرِّ، وَهَشْنٌ فِي وَجِهٍ مَحْدَثِكِ، وَارْضِيْنَ بِالْقَناعَةِ، وَأَقْضِيْنَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ.

خطاب المثني: حُضَانُ ابْنِكُما عَلَى الجِدِّ وَحِنَانُ إِلَى البرِّ، وَهَشَانٌ فِي وَجِهٍ مَحْدَثِكُما، وَارْضِيانُ بِالْقَناعَةِ وَأَقْضِيانُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ.

خطاب المفردة: حُضِنَ ابْنُكَ عَلَى الجِدِّ، وَحِنُّ إِلَى البرِّ، وَهَشْنٌ فِي وَجِهٍ مَحْدَثِكِ، وَارْضِيْنَ بِالْقَناعَةِ، وَأَقْضِيْنَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ.

خطاب جمع الذكور: حُضِنَ أَبْناؤُكُمْ عَلَى الجِدِّ، وَحِنُّ إِلَى البرِّ، وَهَشْنٌ فِي وَجِهٍ مَحْدَثِكُمْ، وَارْضُؤُنَّ بِالْقَناعَةِ، وَأَقْضُؤُنَّ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ.

خطاب جمع الإناث: أَحْضُضُنَّ أَبْناؤُنَّ عَلَى الجِدِّ، وَأَحْنُنَّ إِلَى البرِّ، وَاهْشُنَّ فِي وَجِهٍ مَحْدَثِكِن، وَأَقْضِيْنَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ.

جواب السؤال الثالث

خطاب المفرد مع التوكيد: انْأَيْنَ عَنِ الصِّغائِرِ، واسْعِينِ فِيمَا يَنْفَعُكَ، واغْدُونُ إِلَى عَمَلِكِ مَبْكَرا، وَحِيَّيْنُ مِنْ يَلْاقِيكَ.

خطاب المثني: انْأَيانُ عَنِ الصِّغائِرِ، واسْعِيانُ فِيمَا يَنْفَعُكُما، واغْدوانُ إِلَى عَمَلِكُما مَبْكَرَيْنِ، وَحِيَّيانُ مِنْ يَلْاقِيكُما.

خطاب المفردة: انْأَيْنَ عَنِ الصِّغائِرِ، واسْعِينِ فِيمَا يَنْفَعُكَ، واغْدِنِ إِلَى عَمَلِكِ مَبْكَرةً، وَحِيَّيْنُ مِنْ يَلْاقِيكَ.

خطاب جمع الذكور : اناؤنَّ عن الصغائر، واسعونَّ فيما ينفعكم،
واغدُنَّ إلى عملكم مبكرين، وحينَّ من يلاقيكم.

خطاب جمع الإناث : انايُنانَّ عن الصغائر، واسعيُنانَّ فيما ينفعكن،
واغدُونانَّ إلى عملكن مبكرات، وحييُنانَّ من يلاقيكن.

جواب السؤال الرابع

خطاب المفرد مع التوكيد : قولنَّ الحق، وأمرنَّ به، وفرنَّ من الشر، ولا
تسعينَّ بين الناس بالنميمة.

خطاب المفردة : قوليسنَّ الحق، وأمرنَّ به، وفرنَّ من الشر، ولا تسعينَّ
بين الناس بالنميمة.

خطاب المثني : قولانَّ الحق، وأمرانَّ به، وفرانَّ من الشر، ولا تسعيانَّ
بين الناس بالنميمة.

خطاب الذكور : قولنَّ الحق، وأمرنَّ به، وفرنَّ من الشر، ولا تسعونَّ
بين الناس بالنميمة.

خطاب جمع الإناث : قلنَّانَّ الحق، وأمرنانَّ به، وفررُنَّانَّ من الشر، ولا
تسعيُنانَّ بين الناس بالنميمة.

جواب السؤال الخامس

خطاب المفرد مع التوكيد : اهوينَّ الرياضة، وتغاضينَّ عن الهفوة،
وانوينَّ خيرا، وقينَّ نفسك الأذى، وإينَّ أباك خيرا، ولينَّ له ما يكلفك به من
أعمال.

خطاب المفردة : اهوين الرياضة، وتفاضين عن الهفوة، وانون خيرا،
وقن نفسك الأذى، وإن أباك خيرا، ولن له ما يكلفك به من أعمال.

خطاب المثني : اهويان الرياضة، وتغاضيان عن الهفوة، وانويان خيرا،
وقيان نفسكما الأذى، وإيان أباكما خيرا، وليان له ما يكلفكما به من أعمال.

خطاب جمع الذكور : اهوون الرياضة، وتغاضون عن الهفوة، وانون
خيرا، وقن نفسكم الأذى، وإن أباكم خيرا، ولن له ما يكلفكم به من
أعمال.

خطاب جمع الإناث : اهويان الرياضة، وتغاضيان عن الهفوة، وانويان
خيرا، وقينان نفسكن الأذى، وإينان أبان خيرا، وليان له ما يكلفكن به من
أعمال.

والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم .



www.lisanarb.com

الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥	الميزان الصرفي - كيفية الوزن.	٤١	إستناد السالم إلى ضمائر الرفع.
٨	القلب المكاني.	٤٤	الفعل المضاعف.
١٠	تطبيق.	٤٥	المهموز.
١٥	الزيادة وأنواعها.	٤٧	المثال.
١٦	أغراض الزيادة وأدلتها.	٤٧	الأجوف.
١٨	مواضع زيادة الحروف.	٥١	الناقص.
٢٢	تطبيق.	٥٤	اللفيف المقرون.
٢٤	تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد.	٥٤	اللفيف المفروق.
٢٥	معاني صيغ الزيادة.	٥٥	تطبيقات على الصحيح والمعتل.
٢٨	الإلحاق في الفعل وصوره.	٥٥	التطبيق الأول.
٢٩	تطبيق.	٥٧	التطبيق الثاني.
٣١	صياغة المضارع.	٥٩	التطبيق الثالث.
٣٢	أبواب مضارع الثلاثي.	٦١	التطبيق الرابع.
٣٥	تداخل اللغات.	٦٢	التطبيق الخامس.
٣٦	صياغة فعل الأمر.	٦٦	التطبيق السادس.
٣٧	تطبيق.	٦٩	توكيد الفعل.
٣٨	الفعل الجامد والمتصرف.	٧٢	الفعل المبني للمجهول.
٣٩	تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل.	٧٤	تطبيقات على نون التوكيد.



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابطه بديل

